يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الخميس ٩ ايار ١٩٩٦ الصفحة ١٦

عمال المصافي ينفذون اضراباً

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – نفذ عمال مصافي البترول في حيفا واشدود اضرابا ومنعوا توزيع الوقود على جميع المرافق الصناعية في البلاد.

ويطالب الـ ١٥٠٠ عامل بتغيير حساب الراتب التقاعدي ليصبح حسب معدل الرواتب خلال السنوات الثلاث الاخيرة قبل ترك العمل للتقاعد.

وهدد العمال بانه في حال عدم الاستجابة لطلبهم فانهم سيواصلون اضرابهم اليوم الخميس.

وحتى امس، فان المصانع لم تشعر بالاضراب، اما اذا استمر الاضراب فبالامكان حدوث ازمة صناعية جدية.

وبذلك يكون عمال المصافي انضموا الى العديد من مستخدمي وعمال الشركات الحكومية الذين يطالبون بالمطالب ذاتها.

عادي إلدار:

على رؤساء السلطات المحلية الجدد دراسة موضوع ادارة سلطة محلية

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالب رئيس مركز الحكم المحلي، عادي إلدار، امس الاربعاء، الحكومة بسن قانون يلزم رؤساء السلطات المحلية الجدد بدراسة موضوع ادارة سلطة محلية لمدة ثلاثة اشهر قبل تسلمهم مناصبهم.

وبادر إلدار الى هذا القانون بسبب تراكم لوائح اتهام ضد رؤساء سلطات محلية. كما يطالب بسن قانون اساس السلطة المحلية بدل الانظمة الانتدابية والعثمانية المعمول بها حتى اليوم.

رفع اسعار الطحين والخبز والمعجنات

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – ترتفع ابتداء من اليوم الخميس، اسعار الطحين والخبز والمعجنات.

وسترتفع اسعار الطحين بنسبة ١٣.٧٪ والخبز ٦.٥٥٪ والمعجنات من صنع «اوسم» بنسبة ٦.١٢٪.

واعلنت وزارة الصناعة والتجارة ان رفع الاسعار ناجم عن انخفاض محاصيل القمح في الاسواق العالمية، بسبب سوء محاصيل الموسم في الولايات المتحدة.

تهنئة عطرة

الف باقة ورد وأهزوجة فرح نهديها للعم

محمد كامل سعدي

بمناسبة تخرجه من جامعة لورتسبورغ في المانيا وحصوله على شهادة الماجستير بعلم الكمبيوتر – إنفورماتيكا وعودته من الغربة الى الوطن سالما غانما.

رسول، لنا، رجين، هيفاء ونبيل سعدي والعائلة – شفاعمرو

نداء الضمير

الى شمعون بيرس واعضاء حكومة العمل - ميرتس

الطيور تحن الى اعشاشها

ليعد

محمود درويش ورفاقه الى الوطن

«أحن الى خبز أمي وقهوة أمي ولمسة امي»

جوزيف حلو – الناصرة
سليمان اليوسف – صفورية
سليم خوري – الناصرة
احمد حسن اسدي – دير الاسد
اخلاص عبد الغني سلامة – الناصرة
وليم مطر – كفركنا
نسرين خوري اصيلي – الناصرة
سامية اسعيد – القدس
سهى صالح يحيى – اكسال
فيروز امين – القدس
منال شلبي – الرينة
محمود شواهدي – الناصرة
فريال عواد صباغ – البقيعة
سامر زريق – الناصرة
نادر عايد – الناصرة
عصام اصيلي – الناصرة
عبير ابو علصة – معليا
وليد حاج – الناصرة

لترقيع هذا النداء والتبرع بتمويل نشره يرجى الكتابة الى «نداء الضمير» ص.ب ١٥٧١ – الناصرة ١٦١١٥ – هاتف ٠٥٩١٩٨٠ – ٠٥٠

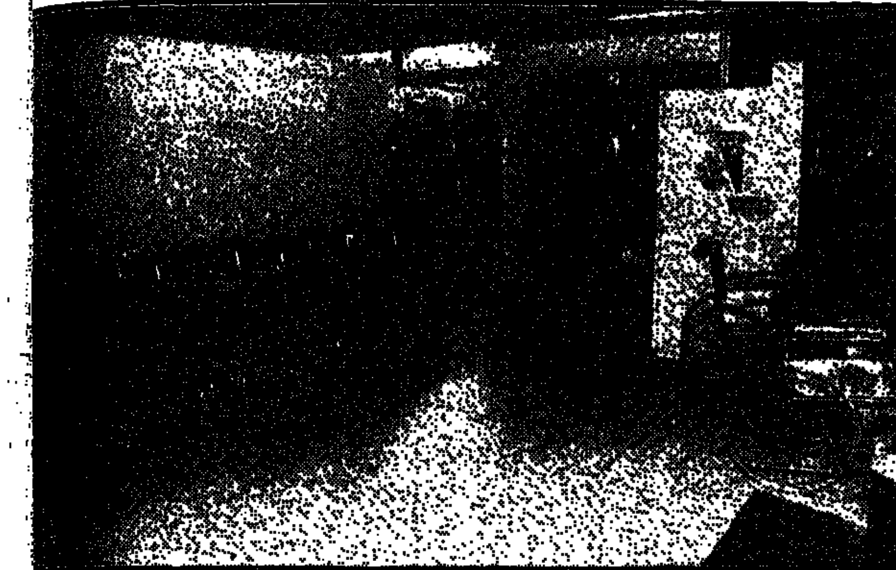
الاضراب العام شلّ عمل مستشفيات وعيادات «صندوق المرضى العام»

● استمرار الاضراب اليوم الخميس ● تاجيل العمليات الجراحية غير المستعجلة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن نحو (٣٠) الف طبيب وعامل وموظف، في مستشفيات وعيادات «صندوق المرضى العام»، الاضراب، امس الاربعاء، ويستمر اليوم الخميس، احتجاجا على عدم ايفاء وزارة المالية بوعدها لمعالجة شروط تقاعد المستخدمين وعدم المس بها.

وشمل الاضراب (١٥) مستشفى بالاضافة الى عشرات العيادات. والغيت العمليات غير المستعجلة في المستشفيات التي عملت بنظام الطوارئ وايام السبت.

وقال موشيه زلينچر، رئيس عاملي «صندوق المرضى العام»: «على الرغم من وجود قرار من يوم (٩٦/٢/٢١) لادارة صندوق التقاعد المركزي لاحتساب شروط التقاعد وفق اسلوب «السنوات الثلاث الاخيرة» ومصادقة قيادة الهستدروت على ذلك، الا ان وزارة المالية تتنكر لذلك. ولا تزال تحتسب شروط التقاعد حسب المتوسط العام، الامر الذي يفقد العامل (٤٠٪) من حقوقه».



● العيادات الخارجية لم تستقبل المرضى ●

وأكد زلينچر ان الاضراب سيستمر اذا لم تتراجع وزارة المالية عن مواقفها.

وفشل الاجتماع الذي عقد امس الاربعاء، بين وزير المالية، ابراهام شوحط، ورئيس الهستدروت، حول الموضوع، لاصرار الاول على موقفه.

احتجاجا على فرض اولاد العملاء

تصعيد الاجراءات الاحتجاجية في مدارس الطيرة

☐ اضراب شامل في مدينة الطيرة يوم الاثنين القريب.. ومظاهرة جماهيرية يوم الجمعة القريب ☐

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يواصل طلاب المدارس في مدينة الطيرة اضرابهم عن الدراسة، باستثناء طلاب المدارس الثانوية، منذ يوم الاثنين الاخير احتجاجا على فرض اولاد العملاء على مدارس المدينة.

وعقدت لجنة اولياء امور الطلاب المركزية في المدينة مع بلدية الطيرة، امس الاربعاء، جلسة قرروا خلالها تصعيد الاجراءات الاحتجاجية بعد عدم استجابة المسؤولين لمطالب لجنة الاولياء، حيث تقرر عقد اجتماع تضامني يجمع الهيئات الرسمية وغير الرسمية العاملة بين المواطنين العرب، اليوم الخميس، وتنظيم مظاهرة لسكان المدينة يوم غد الجمعة، والدعوة لتلقي المزيد من الدعم من كافة الجهات المدرسية لهذه الاجراءات والعمل على عقد مؤتمر صحفي في بيت «سوكولوف» في تل ابيب. واعلان الاضراب العام في المدينة بجميع مؤسساتها ومرافقها التجارية يوم ١٣ ايار الجاري والتظاهر والاعتصام امام مكتب وزارة المعارف والثقافة في القدس يوم ١٤ ايار الجاري.

جبهة الناصرة الدمقراطية والتجمع الوطني الدمقراطي

اجتماعات - حلقات - ندوات

جبهة الناصرة الدمقراطية والتجمع الوطني الدمقراطي يدعونكم لحضور الاجتماعات في الاحياء التالية:

* بئر ابو الجيش: السبت ٩٦/٥/١١ الساعة ٧.٣٠ مساء في بيت الأخ اديب بديع – يتحدث الأخ سامي الحاج.
* الروم: الجمعة ٩٦/٥/١٠ الساعة ٧ مساء في بيت الأخ صبحي مقبعة يتحدث الأخ دخيل حامد والأخت سامية حكيم.
* البلدة القديمة: الجمعة ٩٦/٥/١٠ الساعة السابعة مساء في مقر القطاع دار الأخ بولس بشارة: اجتماع انتخابي يتحدث فيه الأخ رامز جرايسي والأخ وليد الفاهوم.
* الروم: الجمعة ٩٦/٥/١٠ الساعة ٧.٣٠ مساء في بيت الأخ الفريد عازر – يتحدث الأخ سهيل ذياب.
* حي كفار هحوريش: الجمعة ٩٦/٥/١٠ الساعة ١١ صباحا في بيت الأخت ميسر طنوس (ام باسل) – حلقة نسائية. تتحدث الأخت سميرة خوري.
* بئر الأمير: السبت ٩٦/٥/١١ الساعة ٧ مساء في بيت رياض شحبري. تتحدث الاخوات اوديت نمر، عرين هواري وايفون خوري.

تعزية

مدير واعضاء الهيئة التدريسية وجميع العاملين في مدرسة طرعان الابتدائية «أ» يتقدمون بأحر التعازي الى الزميل محمود فاعور بوفاة ابنه المأسوف على شبابه المرحوم

خضر محمود طه

للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان.

جبهة كفرياسف الدمقراطية

* الجبهة هي بوصلة السير على الخط السياسي الواقعي والمنصف الذي اصبح اساس الحل السلمي العادل في المنطقة!
* الجبهة هي العنوان الثابت للمكافحين الصادقين من أجل مصالح الشعبين في هذه البلاد!
* معا لنصرة الجبهة في انتخابات الكنيست!

أهالي كفرياسيف الأعزاء!

ندعوكم لحضور الاجتماع الشعبي الانتخابي الذي سيعقد اليوم الخميس ٩٦/٥/٩ الساعة ٨ مساء في بيت الزميل هاني دلة.

يتحدث في الاجتماع: النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي.

اعطوا الثقة لمن يستحقها!

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
فرع كفرياسيف – الطاقم الانتخابي

ملحق الاتحاد

الجمعة ١٠ يار ١٩٩٦

البرامج الانتخابية ليست مهمة لمعظم القوائم



وليد جنبلاط في [illegible] لـ«الاتحاد»:

«عناقيد الغضب» تحولت الى عناقيد حقد وثأر!



اين نحن، العرب، في الدعاية الانتخابية؟!

● من اخطر مظاهر المعركة الانتخابية الحالية، اننا نحن المواطنين العرب في اسرائيل، نبدو غائبين او مغيّبين عن ساحتها. كأننا غير موجودين. كأننا لسنا ٤٢٠ الف ناخب، يشكلون ١٢٪ من نسبة الناخبين. كأننا لسنا جزءا من المعركة.

الحزبان الكبيران يسيطران على الساحة كلها.

في المعركة على رئاسة الحكومة يتصارع العمل وتكتل اليمين، وان ذكرونا، ففي مجال واحد فقط: هل نصوت لشمعون بيرس ام لا. وكيف سينجح بيرس، بمساعدة زملائه من الوزراء والنشطاء «المؤثرين على العرب» مثل عوزي برعام، في تجنيدنا الى جانب بيرس. ويفعلون ذلك ليس بأخذ مطالبنا ومصالحنا ومشاعرنا بعين الاعتبار، بل بالاساس بتخويفنا من اليمين ونتنياهو. وببعض الوعود بالميزانيات، وهي لا تختلف كثيرا عن الرشاوى الانتخابية.

من هذا الباب فقط يتطرقون الى الصوت العربي في اسرائيل.

لا نقصد بهذا، ان احدا لا يكترث بأصواتنا. بل بالعكس. فكل الاحزاب الاسرائيلية ترسل نشطاءها الى قرانا ومدننا العربية لجلب الاصوات، او لجرف الاصوات. ويفعلون ذلك بهدوء مؤذ. زيارات انتخابية عديدة باشتراك وزراء ونواب وزراء واعضاء كنيست، يبيعون لنا بضائع احزابهم من دون خجل. حتى الذين يؤمنون بأننا لا نؤتمن على مصالح الدولة وامنها، يأتون. وحتى الذين يطالبون بترحيلنا عن وطننا «الترانسفير» يجيئون.

وكلهم يجدون لهم نشطاء يخدمونهم في مهمة جلب الاصوات، مقابل معاش او وعود. من نشطاء حكومة «بيرس – ميرتس»، بطلة مجزرة قانا والطوق الحديدي الخارق على المناطق الفلسطينية والتنكر للوعود بالمساواة، وحتى الاحزاب الدينية، «مفدال» الاستيطان الكولونيالي العنصري والارهابي، و «شاس» النهب والسلب المرتبط بـ «الليكود» الخ.. لا ينقصنا شيء، في هذا الباب الحاتمي، سوى مشاهدة حزب المهاجرين اليهود الجدد في قرانا.

◻ ◻ ◻ ◻

لا احد يتعاطى مع مفاهيمنا لقضايا الدولة والمنطقة، لانهم لا ينظرون الينا نظرة مساواة حتى في ايام حاجتهم الينا والى اصواتنا.

يعرفون مدى حنقنا وغضبنا على حرب لبنان ومجازرها وعلى الحصار ونتائجه المأساوية.

يعرفون موقفنا من حل القضية الفلسطينية، قضية شعبنا، لحمنا ودمنا.

يعرفون مطالبنا في قضية السلام وقضايا جماهيرنا العربية في المساواة وفي وقف سياسة وممارسات التمييز العنصري القائمة في كل مجال ومكان.

ومع ذلك يتجاهلون. لا ذكر للعرب في كل الدعايات الانتخابية العبرية.

ويتعاملون معنا كأننا نستعمل صوتنا، ضميرنا، للتجارة. نبيعه في سوق النخاسين، لمن يدفع اكثر.. وربما لمن يدفع اقل، حسب نظرية جحا في التجارة.

وفوق كل هذا، يقدرون لنا أن نعطيهم نصف اصواتنا، لا اقل.. ولا اقل.

◻ ◻ ◻ ◻

ولكن، ماذا عن اوضاع احزابنا وتحالفاتنا؟

وكيف ننظر نحن لانفسنا؟!

مشكلتنا الاولى هي في نسبة التصويت.

المنطق يقول اننا يجب ان نستغل هذه الانتخابات لنزيد من وزننا في الكنيست. لكن الكل يتنبأ لنا نسبة تصويت منخفضة، اقل من ٧٠٪ (مقابل ٨٠٪ النسبة المتوقعة في الوسط اليهودي). فهل يمكن ان نحقق هذه «النبوءة» العجيبة الغريبة؟! ويجلس ثلث اصحاب حق الاقتراع منا في بيوتهم، لا يكترثون بمصيرهم وبمصالحهم وبمستقبل ابنائهم وبناتهم في هذا الوطن؟!



ومشكلتنا الثانية هي في حرق الاصوات.

لقد ملأنا الدنيا نقاشا حول ضرورة الامتناع عن تكرار خطأ الانتخابات الماضية حين حرقنا ٢٥ الف صوت عربي، كانت تستطيع ضمان ادخال عضو كنيست عربي اخر. وأجمعنا، كلنا، على ان الحل هو بخوض المعركة في قائمتين اثنتين فقط، الجبهة والمستعدين للتحالف معها (باعتبار ان الجبهة اطار مبدئي له مميزاته التي لا تجمعه مع بعض القوائم الاخرى)، وتحالف عربي اخر يضم كل القوى الباقية. على ان ترتبط القائمتان بفائض الاصوات. فلا يضيع منهما اي صوت عربي.

ولكن بدل القائمتين، نزلت ست قوائم. ثم اختصرت الى اربع. وكل الدلائل او التقديرات تشير الى ان قائمتين اثنتين لن تعبرا نسبة الحسم، وانهما سوف تحرقان حوالي ثلاثين الف صوت معا.

يقدرون لنا ٧ مقاعد من الاصوات العربية:

٣ – ٤ مقاعد للجبهة و ٢ – ٣ مقاعد للقائمة العربية الموحدة، في حالة نزول القوائم الاربع. و ٨ مقاعد في حالة انسحاب القائمتين الضعيفتين: ٤ – ٥ للجبهة و ٣ –٤ للموحدة.

فلماذا لا نأخذ هذه الحسابات بجدية ونتعامل على اساسها لضمان زيادة قوتنا وتمثيلنا؟!

◻ ◻ ◻ ◻

القائمتان المتوقع سقوطهما هما: قائمة الدكتور احمد الطيبي (الحركة العربية للتغيير والمتحالفون معها من الحركة التقدمية وقسم من الحركة الاسلامية) وقائمة الاستاذ محمد زيدان (التحالف التقدمي وبعض المستقلين).

من حق السادة قادة هاتين القائمتين الادعاء بأنهما ستتجاوزان نسبة الحسم وبأنهما قادرتان على مواصلة المعركة بنجاح والسؤال: لماذا لا ينسحب الاخرون. فلا احد يعترض على الحق هنا. ولكن، لنكن واقعيين، فهل الحق وحده يجلب الاصوات؟!

ومن حقهما الاشارة باصبع الاتهام الى الاخرين الذين خدعوهم وورطوهم بهذا النزول ووعدوهم بأشياء كثيرة، طارت في اول امتحان.

ومعروف ان الشيخ عبد الله نمر درويش كان قد وعد الدكتور احمد الطيبي بأن يشمله التحالف. وهناك من يدعي ان السيد عبد الوهاب دراوشة منع تنفيذ هذا الوعد، بعد ان وقع على اتفاق مع الشيخ درويش وعلى شيك دسم لتمويل المعركة.. لكن ماذا يفيد النقاش في هذا الان. واذا افاد النقاش، فالى اين سينتهي؟! هل يحل المشكلة؟!

وصحيح ان قائمة السيد محمد زيدان خدعت ومن اكثر من طرف، وتركت حتى اخر لحظة دون التفاوض معها، ولكن ماذا يفيد هذا الان!! ومن الذي يعاقب بنزول هذه القائمة وحرق بضعة الوف من الاصوات؟!

ان نسبة الحسم ستكون في هذه الانتخابات، حسب التقديرات المبنية على نسبة تصويت ٧٥٪، حوالي ٤٠ الف صوت. وكل قائمة لا تصل هذا الرقم ستسقط وستحرق اصوات الناخبين الذين وثقوا بها واعطوها اصواتهم. فلمصلحة من هذا؟!

لقد ادركت الاحزاب العربية المطلب الجماهيري الملح بضرورة اقامة التحالفات لعدم تكرار الخطأ.

الجبهة، التي هي اول تحالف سياسي جماهيري معبر عن مصلحة الجماهير العربية وقوى السلام، والتي تأسست عام ١٩٧٧ بمبادرة من الحزب الشيوعي، ومن خلال حرص هذا الحزب ومن ثم الجبهة على توسيع التحالف، فتحت الباب في هذه الانتخابات ايضا امام تحالف جديد. ونجحت المبادرة، وقام التحالف الوطني الهام مع التجمع الوطني. والتجاوب الجماهيري معه يبشر بانقاذ الوف الاصوات العربية.

كذلك كان السيد عبد الوهاب دراوشة ورفاقه حكماء عندما قرأوا الخارطة في الوقت المناسب وقرروا التحالف مع الحركة الاسلامية، متنازلين عن المقعد الاول. فهم يعرفون ان امكانيات فوزهم قليلة فقبلوا بالقليل. وفي هذه الخطوة اسهام واضح وجدي في حماية الاصوات العربية من الحرق.

نحن، كما هو معروف، لسنا من مؤيدي هذا التحالف. ونختلف كثيرا مع سياسة وممارسات عدد من قادته. وندعو الجمهور الى التصويت لتحالف الجبهة وليس له. ولكن امكانات عبور القائمة العربية الموحدة نسبة الحسم واضحة. لذلك، من الطبيعي ان تبقى وتواصل المعركة.

اما القائمتان الاخريان، بقيادة السيدين الطيبي وزيدان فامكاناتهما لتجاوز نسبة الحسم قليلة. نحن نفهم غضب قادة القائمتين ممن اساء لهما خلال عملية تركيب القوائم. ولكن من ينصحهم بمواصلة المعركة يسيء اليهم اكثر. فمن الوهم ان ينجحا في عبور نسبة الحسم.

والاهم، ان الانسحاب من الساحة الانتخابية الان، سيشكل رصيدا غنيا من الاحترام والتقدير للقائمتين ولقادتهما، لانه يعني تغليب المصلحة العامة على المصلحة الذاتية الضيقة. بينما الفشل واحراق عشرات الوف الاصوات، سيكون بمثابة طعنة في ظهر المواطنين العرب ومصالحهم ومصالح شعبهم الفلسطيني ولقضايا السلام والمساواة.

فلماذا لا تنسحبان؟!

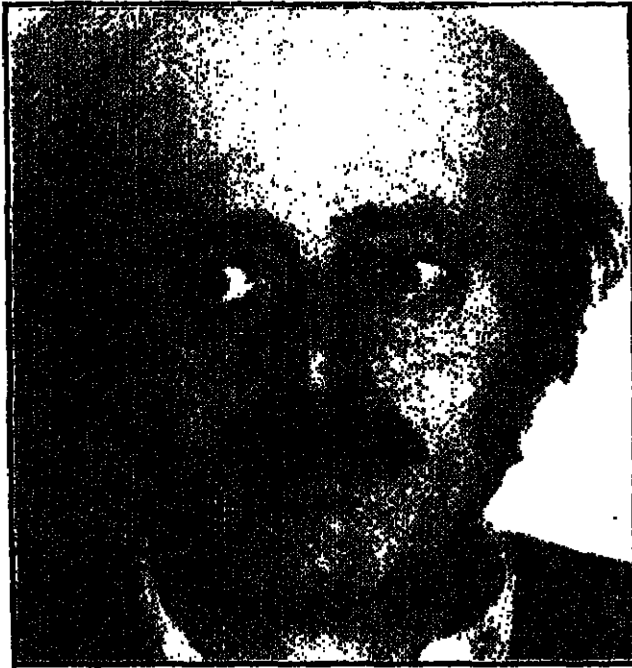
لماذا المكابرة؟ ولا نريد هدفا ؟!

وماذا ستكون النتيجة؟!

اننا ندعوهما ان يتم الانسحاب حالا (وليس في اخر لحظة) والانخراط في المعركة لدعم احدى قائمتي التحالف (ونفضل ان يدعما الجبهة طبعا)، ولن يخسرا بهذا الموقف الوطني شيئا، بل بالعكس.

وزير شؤون النازحين في الحكومة اللبنانية، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وليد جنبلاط لـ «الاتحاد»:

«عناقيد الغضب» تركت اخطر الآثار.. حقدا طويل الامد على اسرائيل!



- ◻■ جيل قانا سيكون جيل ثأر وثورة. لذلك لا ارى السلام قريبا بيننا وبين اسرائيل. ولا اعتقد ان جيلي سيزوركم في الناصرة!
- ◻■ بهذه الحرب دمرت البنية التحتية في وطننا. لكن الخسائر المادية «بسيطة» بالمقارنة مع الاضرار المعنوية للحرب.
- ◻■ ٤٠٠ الف فلسطيني يعيشون في لبنان، بوضع مأساوي من جميع النواحي.

● اجرت اللقاء: آمال شحادة ●

خلال حرب «عناقيد الغضب»، احتل اسم لبنان عناوين وسائل الاعلام في العالم كله. لكن، بانتهاء العمليات وبالتوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار، لم يعد احد يلتفت الى هذا البلد.. سوى بالمعركة التي شهدناها هذا الاسبوع حول تقرير الامم المتحدة بشأن مجزرة قانا. واللبنانيون ما زالوا يلملمون الجراح.

وليد جنبلاط، هو وزير شؤون النازحين في الحكومة اللبنانية ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي. ويعتبر السياسي الاول لدى اللبنانيين العرب الدروز. موقفه الوطني معروف. ومواقفه السياسية متشددة جدا، تجاه اسرائيل والغرب. وقد اردنا الحديث معه حول قضايا النازحين جراء هذه الحرب الاخيرة، وهو الوزير المتخصص بشؤونهم، فوجدناه – رغم مرور بضعة اسابيع على الاحداث – غاضبا، كما لو ان المذبحة وقعت اليوم. يهاجم اسرائيل بحدة. يهاجم الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل. يهاجم السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها، ياسر عرفات. ويتحدث بلهجة يأس من اية علاقات سلام. ويرى في الجيل القادم من اللبنانيين والعرب، جيل ثورة على اسرائيل والغرب. وهمومه اكبر من قضية النازحين التي يعالجها.

«الخسائر المادية تبقى بالنسبة لنا ثانوية – يقول ويضيف – الاهم اننا كشفنا وجه اسرائيل الحقيقي امام شعبنا وامام العالم. بيرس، رجل السلام المزعوم، تكشف امامنا عاريا.. رجل حرب ومجازر. من اجل الفوز بالانتخابات لا يتورع عن استخدام اية وسيلة قمع وارهاب وقتل، بما في ذلك وسيلة ارتكاب المجازر».

ويتابع: «لكن شعبنا اللبناني بدأ يدرك حجم الجريمة. وها هو يواجه الحرب العدوانية بوحدة صف لم نشهد مثيلا لها في كل تاريخ لبنان الحديث. ويقف مع اهلنا الصامدين في الجنوب. لا يرضخ. ولا يستسلم. والمقاومة نفسها تواصل كفاحها ولا تتزحزح عن اهدافها».

● «الاتحاد»: **نحن نريد ان نتعرف على وضع لبنان اليوم، ما بعد اتفاق وقف اطلاق النار. فهل تعطينا صورة؟**

– الوزير جنبلاط: الامر الاساس بالنسبة لنا ان النازحين عادوا الى بيوتهم، وقد شكلت الحكومة اللبنانية لجنة دولية لتقديم المساعدات اللازمة لاعادة بناء ما خلفته المدفعية الاسرائيلية من دمار. وهذه اللجنة تضم ممثلين من الدول العربية والاجنبية. فبخلال هذه الحرب نزح عن بيوتهم في منطقة الجبل لوحدها عشرة الاف عائلة، في بيروت نفسها نزح عدد اكبر، واليوم نحن في مرحلة اعادة البناء. ولدينا كل الثقة بأننا سنتغلب على العقبات التي تواجهنا. الاهم ان الهدف الاسرائيلي من تفريغ الجنوب من اساسه لم يتحقق، فرغم العدد الكبير للعائلات التي نزحت عن بيوتها الا ان الكثيرين صمدوا في قانا والنبطية ومناطق عديدة في الجنوب. فارادة المواطنين والمقاومة كانت اقوى من الاف الصواريخ الاسرائيلية.

● «الاتحاد»: **والمرضى والجرحى؟**

– الوزير جنبلاط: المستشفيات اللبنانية كانت على اهبة الاستعداد لحالة الطوارئ هذه، واستطاعت تقديم العلاج لكل من احتاجه. لا بد ان هناك حالات صعبة ومأساوية، كالاطفال الذين فقدوا قطعا من اجسادهم او تشوهوا. فهؤلاء، ليس من السهل اعادتهم كما كانوا.

● «الاتحاد»: **هناك ستة اطفال نقلوا للعلاج في احد المستشفيات الفرنسية. ما هو وضعهم؟**

– الوزير جنبلاط: اولا، جميع هؤلاء الاطفال ايتام ومنهم من فقدوا جميع افراد العائلة وبعضهم لم تعرف هوية عائلاتهم بعد. وضع هؤلاء الاطفال الصحي صعب للغاية خصوصا الذين اصيبوا بالحروق. والفحوصات الاولية لاصاباتهم تدل على ان اسرائيل في اثناء قصفها استخدمت نوعين من الاسلحة «الفوسفورية» و «النابالم»، وهؤلاء اصيبوا بهذه الاسلحة. وما يدل على استخدام هذه الاسلحة ايضا وضعية الجثث المحروقة كليا والمشوهة. على اي حال هؤلاء الاطفال الذين تفجرت بأجسادهم «عناقيد الغضب» سيفجرون هذه العناقيد خلال سنوات الى عناقيد ثأر وثورة. وسنهتم بهم ونقدم لهم كل ما يحتاجونه. وسنساعدهم ليصبحوا مع الاخرين الجيل القادم والقوي للبنان. فالارادة اقوى بكثير من الآلة العسكرية لذلك شعب لبنان لم ولن يتغير من صبرا وشاتيلا حتى قانا.

● «الاتحاد»: **كيف ترى دور الدول العربية في دعمكم في اثناء هذه الحرب؟**

– الوزير جنبلاط: عموما كان هناك دعم معنوي ومالي من العديد من الدول، وهناك بعض الدول امثال قطر وعُمان وغيرهما لا تمثلان الشعب العربي عموما، وخاصة بعد اجتماع قادتهم مع بيرس. وكنا في مثل هذه الفترة، نفضل ان يقوم الملك الاردني ابو عبد الله، بعلاج مشاكله الداخلية والمعارضة في مملكته قبل ان يبعث بالكباريتي ليصافح شمعون بيرس في حين دم اطفال لبنان يسفك في مجزرة قانا.

● «الاتحاد»: **ما هو وضع النازحين عموما، في لبنان؟**

– الوزير جنبلاط: هناك نوعان من النازحين. فيوجد من نزح منذ العام ١٩٧٥ في اعقاب الحرب الاهلية في لبنان. ثم الدفعة الثانية من النازحين في اعقاب العدوان الاسرائيلي. خلال تلك الفترة عاد ٤٠٪ من النازحين الى بيوتهم وقراهم والمشكلة الاصعب هي مشكلة النازحين من الجنوب الذين يتعرضون بشكل مستمر للعدوان الاسرائيلي. هؤلاء جميعا نسعى لمساعدتهم وتحسين وضعهم. ولكن تبقى المشكلة قائمة ما دامت اسرائيل تحتل الجنوب. ولن تستقر هذه المنطقة ولن يستقر اللبنانيون والفلسطينيون فيها الا بعد الانسحاب من الجنوب.

● «الاتحاد»: **وما هو وضع الفلسطينيين في لبنان؟**

– الوزير جنبلاط: صعب جدا، فعدد الفلسطينيين يصل الى حوالي ٤٠٠ الف منتشرون في مناطق مختلفة ويتركزون بالاساس في صيدا وبرج البراجنة. هؤلاء نقدم لهم المساعدة قدر المستطاع. ولكن وضعهم مأساوي من كافة النواحي، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ويعانون من فقر فادح وللاسف هذا الفقر القاسي يولد فيما يلي الغضب والحقد، ليس فقط على اسرائيل، بل ايضا على الذين عقدوا معها سلاما هزيلا اسمه اتفاقات اوسلو.

● «الاتحاد»: **الا تؤمن بالسلام؟**

– الوزير جنبلاط: اي سلام؟

● «الاتحاد»: **في النهاية، لا بد من تحقيق السلام في الشرق الاوسط. أليس كذلك؟**

– الوزير جنبلاط: لا ادري كيف يمكن الوصول الى السلام، بل دعيني اسميها اسطورة السلام، ما دامت دولة اسرائيل، قاعدة للغرب وامريكا. فلقاء شمعون بيرس مع الرئيس الامريكي كلينتون واضح لتنفيذ وتخطيط كل ما يجري بشكل مدروس وليستمرنوا معا بالسلاح الجديد على الدول العربية وعلى الشعب العربي في لبنان. فبيرس نفذ احقاده ضد شعب لبنان، تماما كما فعل في الماضي ارئيل شارون. هل ترين فرقا بينهما. لقد مرت سنوات طويلة حاولنا خلالها تقبل اسرائيل في المنطقة، لكنها كانت ترفض ذلك. وتتعامل بالعلاء وبالاستعلاء، بالحديد وبالنار، بالحرب وبالمجازر، مع شعوبنا العربية. فحتى لو اردنا ان ننسى ونغيّر قناعاتنا، نجدها تدفعنا الى الاقتناع اكثر بأنها جسم غريب في هذه المنطقة. انها تعيدنا الى الحروب الصليبية وايامها السوداء. انها حرب صليبية جديدة ستطول كثيرا.

● «الاتحاد»: **من يحمل هذا الموقف يقول عمليا: ان لا امل في اي سلام. اي انها دعوة الى العيش طول الوقت على الحراب. فهل هذا من مصلحة الشعوب العربية؟**

– الوزير جنبلاط: انا لا انفي ضرورة السلام. بالعكس. لكنه يجب ان يكون السلام عادلا وشاملا. ان يستند الى قرار التقسيم والى مبدأ الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة خارج منطقة اسرائيل حسب قرار التقسيم. وابعاد المدافع الاسرائيلية عن جنوب لبنان تماما وترك لبنان لاصحابه.

● «الاتحاد»: **قرار التقسيم واقعي، اليوم؟**

– الوزير جنبلاط: في زمن تغيب فيه العدالة، لا يعتبر قرار التقسيم واقعيا. ولذلك اسمي ما يحدث من اتفاقات ومفاوضات مجرد تسويات، لكن ليست عادلة. واذا كانت هذه التسويات تطورت الى علاقات، فصدقيني ان جيل لبنان الحالي، جيل قانا، لن يقبل بأن يرفرف علم اسرائيل فوق سفارة في بيروت. لكما قلت يبدو اننا عدنا الى حرب صليبية.

● «الاتحاد»: **يعني اننا حسب توقعاتك لن نزوركم او تزورونا في وقت قريب؟**

– الوزير جنبلاط: لا اعتقد انني شخصيا سألحق هذه الفترة وازور مدينة الناصرة، على اي حال انتم الفلسطينيون العرب في اسرائيل، امامكم معركة طويلة وصعبة للوصول الى المساواة. فأنتم ما زلتم بنظر الحكومة الاسرائيلية درجة ثانية وهذا يحتاج الى نضال عنيد. لكن، دعيني استغل هذا اللقاء، لاوجه رسالة الى اخواني الدروز بشكل خاص والبدو ايضا، ان يتخلوا عن الخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي، فهم يقتلون بدون ثمن ومن أجل قضية لا تخدم الشعب العربي ولا الشعب اللبناني.

انتخابات الكنيست.. كرسيلوجيا.. وليس ايديولوجيا!

□ ■ البرامج الانتخابية تعتبر امرا ثانويا بالنسبة لمعظم القوائم، خصوصا تلك التي تتوجه للناخب العربي. باستثناء «الجبهة والتجمع». فالبرنامج هنا هو الاساس.

□ ■ هناك تعددية سلبية ايضا، عندما يكون الحديث عن قوائم لن تعبر نسبة الحسم، ولذلك فانها تحرق عشرات الوف الاصوات.

● تقرير: سامر خير ●

● «الانتخابات في الوسط العربي - اسقاطات الانقسام الداخلي» هذا هو عنوان يوم البحث الذي عقد في تل ابيب ضمن مشروع «بحث السياسة العربية في اسرائيل» برعاية «مركز موشيه ديان» وصندوق «كونرد ادناوِر».

في القسم الثاني من هذا اليوم اشترك في النقاش مرشحون عرب جدد للكنيست هم: د. احمد سعد (الجبهة والتجمع) وعبد المالك دهامشة (القائمة العربية الموحدة) ورفيق الحاج يحيى ونادية حلو (العمل) ود. احمد طيبي (الحركة العربية للتغيير). وبدا في هذا النقاش ان البرنامج الانتخابي لا يهم المشاركين باستثناء د. احمد سعد الذي ركز على برنامج الجبهة والتجمع الانتخابي، والباقون اما طرحوا طروحات غير جديدة مع عدم التركيز بصورة عينية على البرامج او تجاهلوا البرنامج كما فعل عضبوا قائمة حزب «العمل»، ربما من منطلق ان البرنامج لن يرضي العرب او انه لا يهم الناخبين العرب!

د. احمد سعد قال: «نحن نطالب باحقاق المساواة للعرب مواطني الدولة، كي يشاركوا في صياغة القرار المتعلق بتطور المجتمع الذي يعيشون فيه سياسيا واقتصاديا وثقافيا، واعتبارنا اقلية قومية مع كل ما يترتب على ذلك. نحن لسنا طوائف متفرقة كما تريد لنا الدولة التي لم تكن دمقراطية ابدا في القضايا التي تخصنا ولن تصبح دمقراطية ما لم تكف عن التمييز العنصري ضدنا».

واضاف: «فضيحة انه منذ قيام الدولة تتم ضد العرب سياسة الدمج بلا تطوير كأنهم مواطنون غير متساوي الحقوق. لا توجد لديهم بنية تحتية متطورة والتمييز في كل المجالات مثلا معدل الدخل الوسطي للفرد العربي في السنة يساوي ٤٨,٦٪ من معدل دخل الفرد اليهودي. والمواطنون العرب تحت خط الفقر يشكلون ٥١٪ من مجمل مواطني اسرائيل الذين يعيشون تحت خط الفقر».

وجاءت هذه الارقام ردا على احد الحاضرين الذي سأل د. سعد: عن اي تمييز قومي تتحدث؟(!).

واضاف د. سعد في حديثه عن البرنامج الانتخابي: «ونحن نسعى الى احقاق التسوية السلمية العادلة في المنطقة وفق قرارات مجلس الامن الدولي. وشعارنا كان وما زال: دولتان لشعبين. ونسعى في كفاحنا بمشاركة وتعاون يهوديين عربيين. وهذه نبذة عن برنامج الجبهة والتجمع الذي بدا في النقاش واضحا ومتميزا.. بينما لم يأت الباقون بجديد اذا تطرقوا لبرامجهم. فأحدهم دعا الى «تغيير وضع الاقلية العربية».. وربما جاءت كلمة «تغيير» ليتوافق كلامه مع اسم قائمته وفي النهاية لا شيء جديد في المضمون.

وتذكرت ما قاله الباحث



* د. احمد سعد *

اسعد غانم في مداخلته في القسم الاول من اليوم: «اننا امام تعددية سلبية، غير التعددية التي كانت في سنوات الثمانين، فقد ظهرت في هذه التعددية الحالية احزاب لا تطرح اي طروحات جديدة، بل ان طروحاتها موجودة اصلا مما يدل على انها لا تسوق الا اشخاصا معينين».

واكتفى رفيق الحاج يحيى بالقول: «سأركز على الهوة الموجودة بين اعضاء الكنيست والجمهور، واضع اليد على المشاكل الخاصة للمجتمع العربي». وعن برنامج حزبه لا شيء.

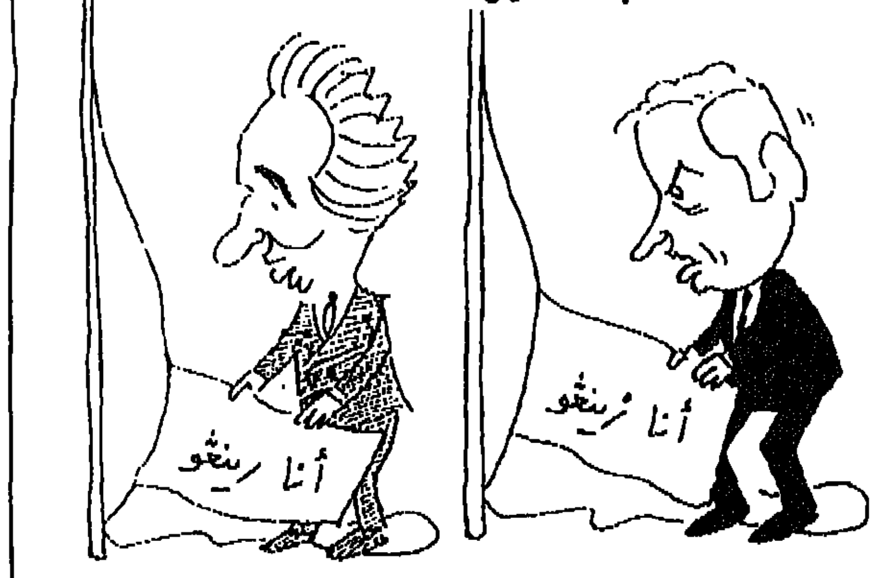
وعن سؤال لعريف الندوة د. ايلي ريخس: لماذا لا تتوحدون؟ اجاب رفيق الحاج يحيى: «اذا ضمنًا ان الجميع سيصلون الى الكنيست، عندها ستكون الوحدة سهلة. لكن التنافس قائم على الكراسي. لم يختلف طيبي مع الحركة الاسلامية الا على الكراسي. تعالوا نتكلم «دغري».. كلنا عارفين الطابق (!).. عن الايديولوجيا لا حديث.. الحديث عن «الكرسيولوجيا». انا لست في حزب «العمل» بسبب ايديولوجيا، انما - مثلي مثل غيري - اريد مكانا في الكنيست»!

ولانه قال «الخلاف بين التجمع والجبهة في البداية كان على الكراسي» رد عليه د. سعد: «توجه الجبهة والتجمع كان نحو اقامة تحالف سياسي، والنقاش كان على اساس البرامج لان الوحدة تقوم على وجود قوائم سياسية واجتماعية محددة». وتابع «لذلك لا يمكن الحديث عن وحدة شاملة بين الجماهير العربية لوجود اختلاف وتعددية في الاراء، ولا يوجد قواسم مشتركة بين جميع التيارات». ثم قال عن «الكرسيولوجيا» انها «الدافع الذي تميزت به وما زالت القوى الانتهازية في الشارع العربي».

التعددية الايجابية امر طبيعي في كل مجتمع سليم، ويمكننا القول ان قائمة الجبهة والتجمع تعبّر، على الخارطة السياسية العربية، عن وحدة قوى اليسار العربية التقدمية اولا ثم وحدتها مع القوى الدمقراطية اليهودية من اليسار غير الصهيوني، وفي هذا الجانب لا يوجد انقسام داخلي بل تميز طبيعي عن باقي القوى العربية المحافظة في الجانب الاخر من الخارطة السياسية والذي يعاني من انقسام داخلي يخلو من اي تعددية ايجابية: فلا سبب للانقسام هنا يعود الى اختلاف في الآراء.

واذا تحدثنا عن المرشحين العرب للكنيست في الاحزاب الصهيونية فان ما قاله الحاج يحيى، وان قصد به غيره ايضا - كما قال - يعبر عن دوافع في مركزها مصالح شخصية ضيقة، فالحاج يحيى نفسه يقول ان الناخب العربي لا يهمه برنامج «العمل» الانتخابي، وهو لا يدعو الى التصويت لحزب «العمل»، بل لبيرس لرئاسة الحكومة. وفي هذا السياق سمعنا كذلك ان مرشحا مضمونا في احد الاحزاب الصهيونية قال: «انا في مكان مضمون وسأصل الكنيست في كل الاحوال» ودعا بعض المصوتين العرب الذين وجه اليهم الكلام الى التصويت لحزب اخر!

واذا عدنا للحديث عن التعددية السلبية نقول ان نتائجها ستكون وخيمة اذا لم تعبر - ويبدو انها لن تعبر - بعض القوائم الجديدة نسبة الحسم، مما سيؤدي الى حرق عشرات الاف الاصوات عبثا.



الحاج يحيى: بعد ايام سأقرر - ادعم بيرس او لا ادعمه!



● بعد انتهاء الندوة التي شارك فيها المرشحون الجدد للكنيست اجرينا الحوار التالي مع رفيق الحاج يحيى رئيس بلدية الطيبة والمرشح في حزب «العمل» لانتخابات الكنيست:

● «الاتحاد»: لم تتطرق الى برنامج حزب «العمل» الانتخابي في الندوة، كيف تستطيع ان تتوجه للمصوتين العرب ببرنامج كهذا؟

- الحاج يحيى: «الجمهور العربي لا يهمه برنامج حزب «العمل». وانا اقول لك.. حزب العمل ليس افضل حزب. وبامكان المصوت العربي ان يصوت للاحزاب التي يقتنع ببرامجها. انا اركز على انتخابات رئاسة الحكومة. اذا لم يصوت العرب لبيرس ستكون مصيبة قومية لهم وهنا الذي يجب ان يأخذوه بعين الاعتبار».

● «الاتحاد»: كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن تعيين وزير عربي في الحكومة القادمة، اي وزارة كنت تفضل؟

- الحاج يحيى: «لا يهم اي وزارة. المهم ان تكون ذات صلاحيات وتشارك في قرارات الحكومة. لا اريد ان اكون وزيرا بلا وزارة».

● «الاتحاد»: واذا تكررت الحرب على لبنان، كيف ستقبل وجودك في حكومة كهذه؟ وهل تستقيل؟

- الحاج يحيى: «لن استقيل.. بل سأصوت ضد هذا القرار في داخل الحكومة».

● «الاتحاد»: كيف تتوجه للناخبين العرب طالبا منهم التصويت لبيرس بعد كل ما جرى في لبنان وفي ظل الحصار التجويعي على الشعب الفلسطيني.. وفي ظل سياسة التمييز المتواصلة؟

- الحاج يحيى: «لا بديل امام العرب الا التصويت لبيرس. يجب ان نفكر بعواقب عدم التصويت له ايضا. ومن جهتي قدمت لبيرس ورقة طرحت فيها مطالب تهم المواطنين العرب واتوقع ان يستجيب لها خلال ايام، وستسمع عن ذلك».

● «الاتحاد»: واذا لم يستجب لها؟

- الحاج يحيى: «عندها سأستقيل من מטה بيرس ولن ادعمه لرئاسة الحكومة»!

وانتهى الحوار بيننا وانا اتساءل كيف اجاب على السؤال الاخير بكل بساطة بأنه لن يدعم بيرس، ونسي «المصيبة القومية التي ستصيب العرب»!

خاص بـ«الاتحاد» من تقرير صادر عن وزارة الاعلام الفلسطينية:



● هذه الخروقات حدثت فقط من ١ - ١٩٩٦/٤/١٥ وفي ظل الحصار التجويعي ●

● ان استمرار الحصار المفروض على كافة المحافظات الفلسطينية لا يزال يشكل خرقا متواصلا للاتفاقات التي تم التوقيع عليها. والذي يطال مختلف جوانب الحياة الفلسطينية من الاستيطان الى الامن، الاقتصاد، الزراعة، التجارة، العمل، الصحة، التعليم، حقوق الانسان، حرية الحركة، المعابر... الخ.

● تواصل السلطات الاسرائيلية حرمان المواطنين الفلسطينيين من زيارة الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية في مدينة القدس، وكان يوم الاحد ٤/٧ قد صادف عيد الفصح المجيد لدى الطوائف المسيحية التي تسير حسب التقويم الغربي وقد منعت سلطات الاحتلال الاف الفلسطينيين المسيحيين في المحافظات الشمالية والجنوبية من دخول المدينة المقدسة واداء شعائرهم فيها.

● رفضت اسرائيل عودة اربعة اعضاء في المجلس الوطني باعتبارهم مبعدين.

● شرع مكتب الداخلية الاسرائيلية في القدس الشرقية بالغاء هويات المقدسيين القاطنين خارج المدينة.

● عاد الى ارض الوطن صباح ٤/١، ١٩٧ شرطيا عبر معبر رفح بعد انتظار دام اكثر من شهرين على الجانب المصري من الحدود، كما عمدت السلطات الاسرائيلية الى اعادة ٧ افراد من قوات الشرطة الى الجانب المصري بدون ابداء الاسباب.

● منعت السلطات الاسرائيلية المحامي ابراهيم ابو دقه مستشار الرئيس لحقوق الانسان الفلسطيني من الدخول الى الضفة الغربية لحضور جلسة المجلس التشريعي.

● نصبت القوات الاسرائيلية في ٤/٢ حاجزا عسكريا على مدخل قرية حبله - قضاء قلقيلية وقامت بتفتيش السيارات والتدقيق في هويات الركاب، وتوجيه اهانات لبعضهم.

● اغلاق الحرم الابراهيمي امام المصلين ليومين متتاليين.

● التمديد ثلاثة اشهر لصلاحيات استثنائية تبيح للمخابرات الاسرائيلية استخدام «اسلوب الهز» مع المعتقلين الفلسطينيين.

● اعتقلت السلطات الاسرائيلية مساء امس الاول في منطقة يطا قضاء الخليل عددا من الرعاة والمزارعين بعد مطاردتهم واغنامهم بهدف ترحيلهم. وقد عرف منهم:

عزات عبد الله زين - عصام عيسى يونس - محمد سليمان محمد - عايد جبر محمد.

● انقاص وجبة طعام الاسرى في معتقل «كفاريونا» حيث لم تعد السلطات تقدم وجبة الفطور واكتفت بوجبتي الغذاء والعشاء وبكميات غير كافية.

● اقتحام قرية «برطعة» قضاء جنين واقامة حواجز عسكرية على مداخل «يعبد».

● تردي الاوضاع في سجن مجدو بسبب الازدحام الشديد في الخيام ونقص كميات الطعام.

● اعتقال ثلاثة مواطنين من قبل قوات الاحتلال في الخليل.

● فرض الحصار مجددا على مخيم الفوار.

● تجديد الاعتقال لـ ٥٠ فلسطينيا في سجن مجدو دون محاكمة.

● دهم كفر قدوم - قضاء طولكرم وتفتيش منازل المواطنين.

● اتخذت القوات الاسرائيلية اجراءات مشددة في الخليل، وكثفت تواجدها في محيط الحرم الابراهيمي واغلقته امام المصلين المسلمين لمدة يومين فيما تم فتح كافة مداخله امام المستوطنين اليهود لاداء شعائرهم الدينية بمناسبة عيد الفصح.

وفي هذه الاثناء تعرضت المحال التجارية والمواطنون في الخليل الى اهانات ورشق بالحجارة والبيض والقاذورات، من قبل مستوطنين.

● اعتقال مواطنين من عين يبرود وقبيا - قضاء رام الله.

● الشرطة الاسرائيلية تسمح لنشطاء جبل الهيكل بالدخول الى ساحات الاقصى (القدس).

● قامت سلطات الاحتلال بوضع حواجز عسكرية على مداخل بيت لحم وبيت ساحور ومنعت دخول مركبات فلسطينية قادمة من المحافظات الفلسطينية.

● وفي منطقة نابلس افاد مواطنون ان الشرطة الاسرائيلية حررت مخالفات باهظة بحق عشرات المواطنين من حملة رخص السياقة الفلسطينية الجديدة فيما اكد الدكتور عبد العزيز الحاج وزير المواصلات ان رخص السياقة الفلسطينية معترف بها داخل فلسطين واسرائيل وذلك حسب الاتفاق الموقع بين وزارته ووزارة المواصلات الاسرائيلية.

● تعرض مواطنو قرية كيسان جنوب بيت لحم لضغوط القوات الاسرائيلية بهدف ارغامهم على مغادرة القرية وترك ما تبقى لهم من اراضيها.

● الاعتداء على مسجد قرية النبي صموئيل.

● عرقلة توجه عائلة الشقاقي لاداء الحج.

● اعادة الدكتورة مريم الزاغة عن الجسر لانها زوجة معتقل.

● سجن نفحة يخضع لاجراءات امنية مشددة و ٢٨٠ اسيرا فلسطينيا خلف قضبانه، وخطة لتوسيعه لاستيعاب ٦٠٠ اسير حتى ايلول المقبل.

● اسرائيل تمنع باحثا حقوقيا من السفر او دخول القدس.

● قوات الاحتلال الاسرائيلية تقتحم محكمة الخليل الشرعية.

● اقدمت السلطات الاسرائيلية مساء ٤/٧ على اغلاق مسجد قرية برقه قضاء نابلس.

● منع مسؤول في مؤسسة لحقوق الانسان من السفر الى الاردن.

● محكمة اسرائيلية تصدر قرارا لاول مرة يقضي بحجز اموال للسلطة الوطنية الفلسطينية.

● اقتلعت القوات الاسرائيلية ١٥٠ شجرة زيتون في اراضي قرية دير قديس غرب رام الله بهدف اقامة طريق التفافية بمسافة ٥كم.

● اعتراض اعضاء في المجلس التشريعي اثناء عودتهم من الضفة الى غزة، ومحاولة اعتقالهم وهم:

عبد الرحمن حمد، عبد الكريم ابو صلاح، كمال الشرافي، فراد عيد، عماد الفالوجي، سعدي الكرنز وموسى الزعبوط.

● اغلاق المسجد الكبير في بيت فجار وبيت لحم واعتقال امامه والمؤذن.

● اقتحام معتقل مجدو ودهم غرفه بالقنابل والغاز ووقوع اكثر من اربعين اصابة.

● ادارة سجن «كفاريونا» تمنع لجنة التضامن من زيارة المعتقلين.

● تعرض المواطنون الفلسطينيون لمضايقات من قبل جنود الاحتلال على الحواجز العسكرية المقامة على طريق طولكرم - الكفريات.

● اعترف متحدث عسكري اسرائيلي ان الجيش اعتقل ٤ فلسطينيين في مناطق قريبة من مدن جنين وطولكرم ورام الله.

● الجيش الاسرائيلي يقوم بتفجير سيارة المواطن الفلسطيني الدكتور فارس ابو معمر من منطقة خانيونس حيث حضر ثلاثة جنود، قاموا باخراجه من سيارته، وتفجيرها بدون ابداء الاسباب والجدير ذكره ان الدكتور فارس يعمل مساعدا لعميد كلية التجارة بالجامعة الاسلامية.

● السلطات الاسرائيلية تمنع ٤ من قيادة حزب الخلاص الاسلامي من السفر للحج.

● منع عضو المجلس الوطني الفلسطيني ليلى خالد من العودة الى الوطن.

● اعلنت السلطات الاسرائيلية اعتزامها فرض قيود مشددة جديدة على دخول المرضى الفلسطينيين الذين يحتاجون للعلاج الطبي في مشافي داخل اسرائيل والقدس.

● رفضت السلطات الاسرائيلية السماح للمواطن عمر دعاس كعبي من سكان مخيم بلاطة بمراجعة مستشفى هداسا حيث اجريت له عملية زرع كلى.

● افادت مؤسسة الدفاع عن حقوق الانسان ان السلطات الاسرائيلية رفضت في ٤/٣ السماح للشاب الضرير يوسف محمد صدقي من جنين بدخول مدينة القدس لتلقي العلاج، وقام افراد الحاجز العسكري بتمزيق تقاريره الطبية.

● كما منعت السلطات الاسرائيلية ايضا الطفل زكي محمد ابو شهاب (١٢ عاما) من دخول مدينة حيفا لمواصلة الفحوصات الطبية علما انه من المقرر ان تجرى له عملية جراحية بعد اسبوع.

● وفاة «وليد» السيدة فايزة خليل ابو داهوك بعد ان وضعته على حاجز رأس العمود، وعدم السماح لها بالوصول الى المستشفى لاجراء عملية الولادة بشكل طبيعي.

● اعاقة وصول مريض من قلقيلية «رابعة نزال» (٧٠ عاما) من الوصول الى مستشفى مئير في كفار سابا.

● مداهمة الفنادق العربية في القدس واعتقال ٢٠ عاملا.

● في اطار تصعيدها لحملة استهدفت ملاحقة العمال الفلسطينيين في الفنادق العربية بالقدس الشرقية قامت الشرطة باعتقال عدد من العمال والضغط على اصحاب الفنادق من اجل الزامهم بالتوقيع على تعهد يلزمهم بالامتناع عن تشغيل عمال من سكان المحافظات الفلسطينية.

● الجيش الاسرائيلي يغلق منزل محمد ابو وردة في مخيم الفوار.

● اقتحم الجنود مدرسة قرطبة الاساسية للبنات في الخليل، وانزلوا الاعلام الفلسطينية، ومنعوا الطالبات من ممارسة نشاطاتهن الثقافية في المدرسة.

● تحويل طلبة غزيين الى السجون الاسرائيلية دون محاكمة وابعاد اخرين الى القطاع.

● اغلاق مدرسة النهضة الاسلامية حتى ١٩٩٦/١٠/١.

● داهمت قوات الجيش الاسرائيلي مسجد ضاحية البريد شمال القدس، وقررت اغلاقه حتى بداية حزيران، كما داهمت بلدة الرام، وحاصرت مدرسة المعهد الاسلامية لرياض الاطفال وللصفوف الاوائل الابتدائية وقامت باغلاقها.

وداعاً ... اميل حبيبي!

اصدقاء الفقيد الكبير ورفاق دربه وتلاميذه يكتبون عنه لـ «الاتحاد»

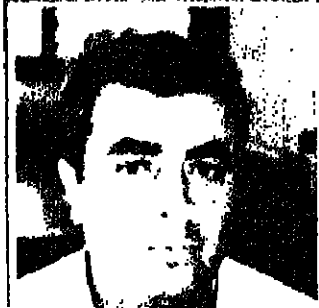


■■ الشاعر
ايرز بيطون

نجم الشمال
[illegible]
جوري دائم التورد

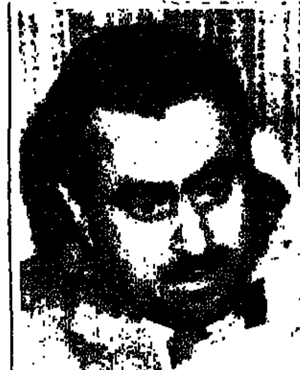


من آخر ما كتبه اميل حبيبي:
«ان استمرار الحصار الاسرائيلي المفروض على المناطق الفلسطينية من شانه ان ينقلب حصارا على اسرائيل»



■■ الكاتب
محمد نفاع:

[illegible]
جوري دائم التورد



■■ حكم
بلعاوي

[illegible]

■■ توفيق ابو بكر:

كنت ابحث عنه لاستفيد من ثقافته واطلاعه الواسع

محمود ابو الرخل:

عاشق البحر... والانسان المخلص

د. ادوار الياس:

ترك تراثه الثري امانة في اعناق الاجيال

أحمد دحبور

انه كالكرمل ووادي النسناس يمد يديه الينا



فيصل قرقطي:

ايها الباقي في حيفا حيفا، كحيفا، كيف ارثيك؟



شيلي.. طعم الجنة على الارض!

مزيج مخملي من رقة الشمينت ونضارة اللبن المقطّر وحلاوة اليوغورت..
لإختيارك جبنة شيلي متفاوتة الدسم.. ١,٥٪ و ٤,٥٪
شيلي أصالة في الطعم..
شيلي تجعلك رشيقة ومنطلقة مثل الفراشة
"شيلي" وحلّقي..



شيلي

تنوفا

محمد نفاع

«نجم الشمال وبيرق جوري دائم التورد»

● موهناً في قيلولة الليل وتسلل الهواجس، بعد هاجرة النهار للاول من ايار، هدأ القلب الحي، وعلى الوجه حطت غبرة الموت. لتظل الكلمات تجدف في الجو المائج الجياش، والذاكرة الجياشة لبحر الناس، تطل على صرعى قانا وجوعى غزة هاشم، وسميه هشم الشريد، تطل على متعطشي القدس وعلى رفاق الدرب الطويل يكدحون من فجر الاول من ايار وبيارقه الحمراء الى فجر الثلاثين منه، بعد ان عبروا الثلاثين من اذار الهدار، وان اردتم أن تعدلوا وتعدّلوا فاكثروا، متقدمين مقتحمين عبر غبار العرق للسنين الخوالي والغابر العنيف الى الآتي المنتظر.

كنت غزير العطاء كحنان الرؤوم...

فمن خطاب مغروف من معيشة الناس وهمومهم وآمالهم ودفء حياتهم في الزمهرير الصنّبر، وعذوبتها في اللظى المستعر، تنبش فيه المثل والملحة والنكتة والنبذة والحكاية من خشب البيت الى صحن الدار والتين المعسل والليف المتهدل، تصطف الكلمات بانضباط مرخي لها العنان فلا تجمع لانها اليفة، ووليفة.

حاورت وجادلت وقاتلت. سخرت بهنتي الجدية. صادقت ورافقت بلا حدود ولا خطوط هدنة. خلقت البسمة والقهقهة على الوجوه العاملة بلا ملكات ولا يعاسيب، جاءوا يستمعون اليك من الارض والورثة وما بينهما من دروب وفجاج، على اجنحتهم الجنى المر الاجاج، وفي حناياهم الحلم البراق فسيحا كمرج البرواق. وفي اكفهم فراغ الشقوق والشقاء ونخوة المظلوم على الظالم وثأر القتيل من القاتل، وفي اكفهم وعلى زنودهم صاحب المعالي الرغيف، وبنت الاصل والفصل والحسب والنسب «الاتحاد».

من الخفرات لم تفضح اباها

ولم ترفع لاخوتها شنارا

كلمات سندسية شائكة، صلبة كعرق السنديان المخضرم، اقحوانية الشذى حاتمية الندى ربيعية الزخم تتفجر شظايا وهدايا عابرة للقارات، مضرجة بالشفق والغسق والالق.

نراك في قصة شهلاء عصماء متشائلة تشهّل الهمم وترنو الى سمو عمقها العيون الحور، مدججة بأشواك القراص الساخر وعظم السمك الحرون وطلاوة الذكرى وطراوة الحبق وخضلة اللبلاب، وانغام التراث الدفين المسجى في الاديم والاثير. تنبض به النثيلة بمهابة. كنت نجم الشمال الهادي.

انت لفة على تلابيب اللسان وذكرى على مفارق القلوب، نسجت منك بيرقا جوريا دائم التورد ابدي النعف. حتى بعد ان تعانق الدخان والضباب وصار الكون بحاجة الى تجنيد احتياطي الشموس المهجرة في المحاق وراء الآفاق علها تلثم جبين القَتم بغصن العَتم.

امطري حيث شئت فان خراجك لنا. قال للسحابة الخليفة الرشيد

حلقي حيث شئت يا موهبة الارادة وارادة الموهبة فان نتاجك لنا. يقول خلف السلف البالغ عمر الرشد والسبيل الرشيد.

الوسم البدري يسم الارض بالخضرة، بوشائج الحياة.

وانت قدمت وابلا من العطاء.. في النطق والمنطق، فوسمت وأوسمت، وطبعاً، يستحيل لقلم وصف الليل الا على نور شمس تخترق او شمعة تحترق.

ويذوب الاسم ويذوي حتما على الحور العتيق ويبقى ويخلد اذا كان، وفقط اذا كان الاسم هو الطريق.

طيبة ذكراك. مبدع يراعك. باق اسمك. انت من اهل البيت الذي بنيت. ونحن على العهد باقون وعلى هذا الطريق سائرون.



● اميل حبيبي في بيته في الناصرة يوم ١٩٩٦/٤/١٣ – تصوير ياسر عبد ربه ●

حكم بلعاوي

قرأنا سطورا وبعد النقد..!

● لم تسعفني تلك اللحظة الحزينة التي علمت فيها نبأ وفاة الصديق اميل حبيبي لاني كنت فيها خارج الوطن بمهمة عمل. ورغم المسافة البعيدة التي حالت دون مشاركتي حفل التأبين الا ان المسافة البعيدة نفسها لمحتها سريعا. مرّ بخاطري اميل حبيبي وأدبه وفكره وآراءه وعطاؤه عبر كل السنوات فعشنا معه وعاش معنا ليعيش اللحظة الفلسطينية المستنيرة والمتوهجة والمتألقة والمتدفقة دمقراطيا ودفئا لصنع الحقيقة التي عجزت السنوات بأدواتها المتعددة ان تمحوها او تعيدها الى قاع البئر.

عاش معنا لحظة الابتهار التي اجابت على الكثير من اسئلته عبر المتشائل او اخطية او.. وقرأته سطورا وزمالة وصداقة ولقاءات فبقي في ذاكرتي شرنقة فلسطينية تخفي جوهرتها وتغار على كل الاصابع من لمسها.

احتضنته القلوب والحناجر والكلمات التي لم تكتمل معانيها عن التأبين. وها انذا امد ذراعي عبر الاثير لاعانق جريدة «الاتحاد» معزيا به وبالكلمة الفلسطينية النابعة والواعية ومن خلالها لذويه وعائلته وللمكان وايضا لكم جميعا اي لنفسي فلم تعد الحلقة مفقودة.

ايرز بيطون

● اميل حبيبي ذكرني دائما بشخصية الاسد. [illegible] ذا كفاءة قيادية طبيعية يؤثر على محيطه بقوة شخصيته المقنعة.

كانت لي مع اميل حبيبي عدة لقاءات قيمة. اللقاء الاول كان قبل حوالي خمس عشرة سنة في بيت سهام داوود. كنا في ذلك الحين مجموعة كتاب وشعراء يهود وعربا، وكما اذكر كان في اللقاء سامي ميخائيل، امنون شموش، المغني شلومو بار، سميح القاسم، اميل حبيبي وسهام داوود وغيرهم من الكتاب الذين [illegible] اذكرهم الان.

نحن، الكتاب من الطوائف الشرقية، بدأنا [illegible] اختراقا ادبيا وجماهيريا كبيرا، وخلال نهضتنا [illegible] فكرنا انه من المهم ان نلتقي مع اخوتنا الكتاب العرب لخلق عملية تقارب بين اليهود والعرب عن طريق لقاء الكتاب.

في هذا اللقاء كان اميل حبيبي بارزا جدا. الكلام الهادئ والصوت العميق مليئا بالاحترام والاقناع [illegible] على الجو معنوية عالية. بالنسبة لنا، الكتاب اليهود كان هذا اللقاء منعشا وجديدا، جلسنا على [illegible] وأكلنا بالتغميس بالارغفة التي قدمتها لنا صاحبة البيت.

اللقاء الثاني الذي اشترك فيه اميل حبيبي جرى بعد اللقاء الاول بوقت قصير في مسرح الحكواتي شرقي القدس. وفي هذا اللقاء اردنا اشراك كتاب فلسطينيين من المناطق ايضا. وفي هذا اللقاء كان اميل [illegible] وساد جو من الحوار والتفاؤل.

بعد ذلك اجرينا سلسلة لقاءات مختلفة، واميل حبيبي كان من اولئك الذين رسموا الطريق بدون ان [illegible] هويته الشخصية والقومية.

مناسبة اخرى اشتركنا فيها، اميل حبيبي وانا، كانت في بيت الكاتب في تل ابيب بعد وقت قصير من نيله جائزة اسرائيل للادب. كنت يومها رئيس رابطة الكتاب وبادرت الى اجراء امسية قرأوا فيها من قصص اميل حبيبي وحللوها. الشاعرة ش. شفرة قدمت محاضرة [illegible] ومفيدة عن كتبه المركزية. وقال لي اميل انها [illegible] رأيه اصابت بصورة مفاجئة فهم انتاجه.

لقد اثر اميل حبيبي ايضا على الادب الاسرائيلي العبري بشخصيته كانسان وبكتابته. توفيقه بين كونه مناضلا سياسيا وبين انتاجه الادبي القوي والاصيل اضفى سحرا على كثير منا.

في هذا الامر هو يشبه توفيق زياد الذي آلف بين القوة السياسية والقلم الادبي.

من ناحيتي كان اميل حبيبي قبل كل شيء رفيق درب، ولكن ليس اقل من ذلك كان كاتبا عالميا. انتاجه الاساسي وهو «المتشائل» يعدّ اليوم حسب رأيي في مصافّ الانتاجات الجيدة في الادب العالمي: السخرية غير المعهودة، النقد الذاتي سوية مع التسامح الانساني والقدرة على التعبير عن واقع فلسطيني قاس بواسطة الرمزية والتورية الادبية مع الابتعاد المطلوب عن المباشرة.. كل هذا يجعله ذا عطاء مهم للادب في هذه المنطقة. ولنا الذين نعرفه ونقدره، نفتقد لرفيق درب، معلم وقائد.

لتكن ذكراه مباركة.



د. احمد سعد

موقفنا أهل للثقة والدعم الجماهيري

● يفصلنا عن يوم انتخابات الكنيست أقل من ثلاثة أسابيع. وتبرز في اطار هذه المعركة السياسية الهامة اهمية الدور السياسي، الذي يمكن ان تؤديه الجماهير العربية، اذا ما أحسنت الخيار. وهذا ما ننشده، بالنسبة لطابع مسار التطور المستقبلي في اسرائيل، وبالنسبة لمستقبل تطور ودور هذه الجماهير في المجتمع الاسرائيلي. ففي الموازنة السياسية القائمة، اليوم، في سوق المنافسة بين مرشح قوى اليمين والمغامرة، بيبي نتنياهو، وبين مرشح «العمل» – «ميرتس»، شمعون بيرس، فان وزن الصوت العربي يكتسب اهمية قصوى، اذ اصبح القوة التي ترجح كفة الميزان لهذا الطرف او ذاك في ظل المعادلة القائمة. هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى، فان ما يطرح على ساحة الصراع والمنافسة الانتخابية بين الجماهير العربية هو مَنْ من المحاور المتنافسة مؤهل فعلاً، وأهل للثقة، في الجمع العضوي بين المبدأ والموقف، بين القول والعمل، بشكل يخدم، فعلا، المصالح الحقيقية للجماهير العربية للعيش بمساواة حقيقية وأخذ دورها في المشاركة، وعلى قاعدة المساواة، في تقرير شؤون المجتمع الذي تعيش بين ظهرانيه وفي شؤونها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا؟؟

ان هاتين القضيتين تمحوران جوهر وابعاد المعركة السياسية الانتخابية الحالية وترسم العديد من الدوائر والمؤشرات بالنسبة للآفاق المستقبلية.

وحول هاتين القضيتين يبرز الموقف المتميز والمسؤول للجبهة ولتحالفها مع التجمع الوطني الدمقراطي عن باقي القوى والمحاور الانتخابية. ففي الموقف من التصويت لرئاسة الحكومة تنتهج الجبهة موقفا مسؤولا يخدم القضايا الاساسية المطروحة على ساحة التطور: السلام والمساواة والتقدم الاجتماعي. فبالنسبة للجبهة فان الموقف محسوم وواضح فيما يتعلق بمرشح قوى اليمين والمغامرة، بيبي نتنياهو. فالجبهة ترى بأن مصلحة الافاق المستقبلية للنضال من أجل السلام العادل والمساواة والعدالة الاجتماعية تستدعي سد الطريق امام عودة اليمين برئاسة نتنياهو الى السلطة. لأن عودته تعتبر كارثة سياسية تدفن في طياتها العملية السلمية وتزرع المآسي والحروب على بساط سياسة «ارض اسرائيل الكبرى» وتصعّد سياسة التمييز القومي ضد الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل. ولهذا، فالجبهة تدعو الى عدم التصويت لنتنياهو.

اما بالنسبة للبديل الآخر، الخيار الثاني المطروح، التصويت لشمعون بيرس، فهناك مشكلة يتحمل مسؤوليتها بيرس وحزبه «العمل» وائتلافه الحكومي مع «ميرتس» فالممارسات السياسية، التي تنتهجها حكومة بيرس في الأشهر الأخيرة، تجعل الجبهة في وضع لا يمكن من خلاله الدعوة، كتنظيم وحركة سياسية، للتصويت لشمعون بيرس لرئاسة الحكومة. ممارساته لسياسة العقوبات الجماعية وفرض حصار الجوع على الشعب العربي الفلسطيني وحرب المجازر العدوانية في لبنان ومغازلة قوى اليمين والرضوخ لهم في الخليل و«ترديد السحجة» في «وصف الليكود» واستهتاره بمشاعر وموقف الجماهير العربية، كل ذلك يقف حاجزا على بساط الضمير العربي والتقدمي فعلا. حذرنا ونحذر شمعون بيرس وحزب «العمل»، ومن تجربة سياسة حزب «العمل»، من انهم يتحملون المسؤولية الكاملة فيما لو فشل بيرس وحزبه. ففي انتخابات ١٩٨٨ عندما مارس حزب «العمل – سياسة «الليكود ب» وحاول الرقص في حلبة الليكود ومحاربته بسياسة الليكود نجح الليكود وسقط حزب «العمل». ولهذا فالضرب على وتر «الأمن» والتوجه يمينا لاقتناص الاصوات من مركز قوى اليمين لا يؤدي فقط الى نسف الفوارق بين «العمل» والليكود في قضية الموقف من العملية السلمية والى نحرها، بل كذلك الى نجاح الليكود وسياسة الكوارث. ولهذا، فعلى بيرس وحزبه ان يقرر خلال الأيام المتبقية ويقوم بخطوات جدية تبرز فعلا ان بيرس البديل والخيار السياسي الأفضل من نتنياهو. ان يقوم بوقف حصار الجوع، فعلا، عن الشعب الفلسطيني، واطلاق سراح السجناء السياسيين الفلسطينيين، من ابناء الجماهير العربية والشعب الفلسطيني، والغاء ضريبة الملك ووقف مصادرة الأراضي العربية وارجاع اهالي اقرث وبرعم والغابسية الى قراهم، وغيرها من القضايا الملحة التي تدمغ جبين سياسة التمييز القومي القائمة. تنفيذ هذه المطالب وغيرها تعكس فعلا اذا كان بيرس معنيا فعلا باصوات العرب والقوى التقدمية. ونأمل أن يختار بيرس طريق المنطق السياسي والحكمة، لأن انتصار نتنياهو والليكود كارثة كبيرة تضرب المصالح الحقيقية لليهود والعرب في هذه البلاد.

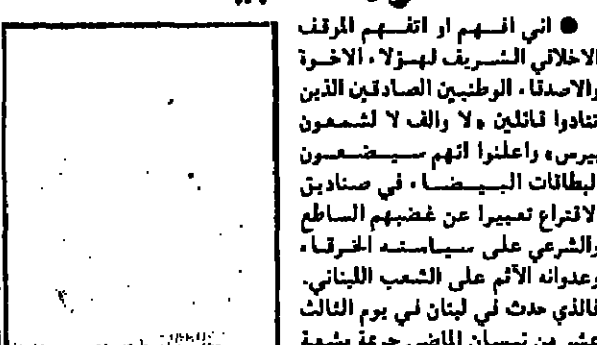
اما بالنسبة للقضية الثانية، فمن خلال لقاءاتنا المباشرة مع الأهل في مختلف الأماكن، في الاجتماعات الشعبية والاحياء وغيرها، فلدينا الثقة بدرجة وعي الجماهير العربية. وقدرتها على التمييز بين مختلف المحاور والقوائم واختيار تحالف الجبهة والتجمع.

فنحن، المجتمع الاسرائيلي بشكل عام، والجماهير العربية بشكل خاص، مقبلون على مرحلة مصيرية بعد الانتخابات، حيث سيتبلور الصراع حول هوية المجتمع المستقبلي، هوية الجماهير العربية في هذا المجتمع. ونتائج الانتخابات ستحدد فيما اذا لا سمح الله، رضيت الجماهير العربية ببقاء سياسة التمييز القومي، ببقائها، بموجب ذلك، قوة هامشية محرومة من حق المساواة القومية والمدنية في وطنها والتنكر لواقعها كأقلية قومية، أم ان «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين»، ولدغت مرات عديدة وآن الأوان لاسترداد الكرامة الوطنية وتحويل التحالف الوطني التقدمي، الجبهة والتجمع، الى القوة الاولى، الاساسية، الناطقة بلسان وضمير وموقف الجماهير العربية في النضال من أجل المساواة الحقيقية وتغيير طابع المجتمع الى مجتمع دمقراطي قائم على العدل والمساواة. ولنا كل الثقة بأن شعبنا يدرك حقا ان مصلحته الحقيقية ومستقبل تطوره بكرامة ومساواة تستدعي هزم الأحزاب الصهيونية والقوى الانتهازية وكتم الصوت المزور الذي لا يعبر ابدا عن ارادتها وآمالها.

وليكن شعارنا، مزيدا من الدعم والاصوات للتحالف التقدمي الكفاحي، اليهودي العربي، العربي – اليهودي، الجبهة والتجمع المنارة الحقيقية والمنبر الصادق والنهج المجرب لبلورة حاضر ومستقبل افضل.

محمد علي طه

لا للورقة البيضاء!



● اني افهم او اتفهم الموقف الاخلاقي الشريف لهؤلاء الاخوة والاصدقاء الوطنيين الصادقين الذين تنادوا قائلين «لا والف لا لشمعون بيرس» واعلنوا انهم سيضعون البطاقات البيضاء في صناديق الاقتراع تعبيرا عن غضبهم الساطع والشرعي على سياسته الخرقاء وعدوانه الآثم على الشعب اللبناني. فالذي حدث في لبنان في يوم الثالث عشر من نيسان الماضي جريمة بشعة نكراء، لا تقل بشاعتها عن الجرائم التي ارتكبها الامريكان في فيتنام والفرنسيون في الجزائر واسلاف الخواجة بيرس (والرجل خير خلف لذلك السلف) في فلسطين وشعبها في السنوات الـ ٤٨ الماضية.

كما انني اعي صدق مشاعر ابناء شعبي الطيبين الذين اعيش معهم والتقيهم يوميا في الشارع والحانوت والمجمع التجاري، في الاعراس والجنازات. في النوادي واماكن العمل، وارى الحزن العميق في عيونهم، والغضب الثوري في وجوههم، والالم يعتصر قلوبهم، ولا يجدون «تفسيرا» لما ارتكبه «وزير الحرب» الاسرائيلي في زمن «المسيرة السلمية» و «الحوار العربي – الاسرائيلي» وانفتاح المطارات العربية امام طائرته وحاشيته من الدار البيضاء حتى الدوحة!!

هل هو الغباء، ام الاستعلاء؟!

هل هي سياسة شمشون الجبار «عليّ وعلى اعدائي»؟!

كما انني، ايضا، اقدر الحيرة والورطة التي وقع بها الانسان العربي الفلسطيني، المواطن الاسرائيلي، للمرة الاولى في تاريخ اللعبة الانتخابية، ولم تعطه مجالا واسعا للاختيار بل قيدته بين المر وبين الامر، وبين السيء وبين الاسوأ، وبين العصا وبين السوط، بين شمعون ونتنياهو وبين بيبي وبيرس!!

ولكنني، في الوقت نفسه، حاولت جاهدا ان افهم، ولم استطع أن افهم، موقف بعض القادة العرب السياسيين في هذه البلاد الذين اطلقوا العنان لعواطفهم وتصريحاتهم اللا مسؤولة في هذه الفترة الحرجة من تاريخ شعبنا وقضيته السامية.. قضية الاستقلال والحرية والعيش بكرامة وبناء الدولة المستقلة بدون ان يجعلوا نافذة للتراجع!

نحن سنديانة هذه البلاد وزيتونتها الرومية الباقيتين الى دهر الداهرين، اصحاب التجربة العريقة والعميقة. نعرف – وخير من يعرف – اهمية اللعبة البرلمانية في هذه الجولة ومدى تأثيرها على مستقبل قدس اقداسنا، قضيتنا الكبرى والاهم، قضية حق تقرير المصير لشعبنا العربي الفلسطيني.

ونحن، هذا الفرع الاصيل من هذه الشجرة العظيمة، نعرف – ولعلنا اول من عرف! – اهمية تناول الامور بالعقل لا بالعواطف، بالفكر العلمي لا بالاحلام، بالعمل الواقعي لا بالشعارات الطنانة، بالصمود لا بالخنوع والانحناء!

ونحن، هذا التجمع الوطني الفلسطيني الثاني في العالم، نعرف ونعي دورنا ومسؤوليتنا التاريخية والوطنية منذ العام ١٩٤٨ ندرك في هذه الايام وفي هذه المرحلة المصيرية بالذات اهمية دورنا الفعال وعظم مسؤوليتنا في اتخاذ القرار ذي الابعاد الوطنية والتاريخية والقومية.

كلنا نعرف تاريخ حزب «العمل» – المباي سابقا – منذ بن غوريون مرورا بشاريت واشكول وغولدا مئير ورابين حتى شمعون بيرس!!

وكلنا نعرف تاريخ شمعون بيرس جيدا من ديمونا الى قانا.

عرفناه صقرا.

وعرفناه حربجيا.

عرفناه ايام الحكم العسكري.

وعرفناه في يوم الارض الدموي.

وعرفناه يكذب ويراوغ بعد عملية لبية.

وعرفناه يكذب ويستعطف العالم قاطبة بعد عملية قانا.

(البقية على ص ١٤)

□ غازي ابو ريا □

براءة الزمان والمكان من «سجل انا عربي»

● "רבין, גיבור הדור" وبلغة سامية اخرى، «رابين، بطل الجيل» و"עם חזק עושה שלום" وبعربية سجل انا عربي، «شعب قوي يصنع سلاما» . و"ישראל חזקה עם פרס" اسرائيل قوية مع بيرس.

شعارات تعب الفكر الاعلامي الصهيوني في صياغتها ليجعلها ملصقات منتشرة فوق كل زاوية ممكنة، ونحن العرب بعض هذا الممكن. وكل ممكن جائز عندنا.

أهذا شعب ام جماعات قبل تبلور الأسرة؟ أهذا شعب ام مخلوقات لا تقرأ ولا تسمع وفق انها عمياء. ماذا ترك العربي كهذا من عروبة اقاسمه شيئا منها؟

الأمم المتحدة والارز والقبر الجماعي «ديكليبون» حتى لا يسقط حرف من حروف الملصق على دار الدعارة العربية "פרס ראש הממשלה שלי" «بيرس، رئيس حكومتي». ألا يمكن التعاطي بالزنا من غير ملصقات؟ الا يمكن ان تصوتوا لبيرس على صمت ومن خلف ستار قاتم كأيام العرب البيرسية والرابينية؟!

«سجل انا عربي» يا ضيفنا الكبير المشرد مثل أكوام المشردين. نحن أكوام تحت الأرض او فوقها. هكذا تتعاطى معنا عقلية «المرحوم بطل الجيل والتابعين. ونتسابق لمحو كل شائبة تنقص اسرائيليتنا وتغضب غريزة الخيانة غير «المتدلقة» على هواها.

هذا الجبل يا ابا سلام مدلل الى حدود الرفاهية، ومناضل الى درجة الخشونة اذا كان النضال يعني الوقوف مع الحاكم. صار الكفاح بالسلاح الابيض. وفي عقر دار الخصم.

نصرخ في وجه الليكود والعالم «رابين، بطل الجيل». ونسير في مظاهرات جبارة لنخرس كل صبيان نتنياهو. ومن هو نتنياهو هذا؟ وما تاريخه العسكري؟ اين هو من خالد ابن الوليد وصلاح الدين واسحاق رابين؟ سجل انا عربي، وليمت نتنياهو غيظا..

ضاقوا بك يا محمود درويش، وصرخت: سجل انا عربي. وحين كانت موظفات الداخلية منهمكات في تسجيل الاسماء العربية كان «الضادون» يسجلون اسماء من قرأوا او سمعوا صدفة او اختيارا كلماتك المقاتلة. ترافقها كلمات شعراء رحل بعضهم.

واليوم يا محمود درويش! لا تغضب لو جعلنا مع «سجل انا عربي» بعض الفاكهة الصهيونية.. وفي زمن الغذاء المصنّع يتغير الطعم وتختلف الأذواق.

كانت كلماتك بطعم التين والزيتون، وطعمها اليوم طور سنين. فلا تغضب، لأن الوطنية تبدلت والنضال اصبح الكترونيا. وبعض الشواقل التي تقبضها من اي حزب – وليس اي حزب – او من اي مؤسسة – وليس اي مؤسسة – يمكنك شراء اي «ديسك» من اي صنف. الوطني، القومجي، الاسلامي، الاقليمي، الشورجي، ثم تجلس امام الحاسوب، وتناضل امامه.

اما أكثر «الادساك» نضالا، فديسك الوزير. في هذا البرنامج الكفاحي الملون، تشاهد معركة ضارية بين الذين حرضتهم على التكاثر نكاية «بابن غوريون». كل بطل على رأس جيش من الشعب الضادي. سكت الكفاح لما لاح كرسي الوزير.. وما صاحبه الا الذي الحّ في طلبه منذ سنوات.. وكانت جلسة وزارة اولى. جلس الجميع. أكلوا الكعك ورفعوا كؤوس الطلى.. ونظر الرئيس الى وزيرنا ورفع له الحاجبين. وفهم «المؤزور» الاشارة.

ابق يا محمود هنا، ولا أظنك مائلا نحو مثقال حبة خردل الى يأس. هكذا كنا، وهكذا نحن، ولن نكون غير ذلك. بعضنا يحمل الوطن في اي مساحة ممكنة، في الجزدان او في حقيبة السفر. وقد يحلق في طائرة خاصة فوق المريخ او الألب او الأمازون. لكن حقيبة الوطن بين ذراعيه تسلب منه بكل شرعية وبنبرة قوية كل جمال ما تبقى من هذا الكون. وبعضنا يلتحف الوطن وتشمله روائحه جميعا لكنه لا يعرف الثمن المطلوب لمنصب ما، ولا يقلقه الثمن طالما ان الوطن – ارضا وشعبا وتاريخا – سيدفع الفاتورة. يقلقه ان السيد لم يحدد الثمن!!

عدت الى فلسطين.. ثم عدت الى القرية المؤقتة حتى ترجع او يرجعون بعدك الى حيث يفهم التاريخ ان الشعوب اقوى من أشهر السنة القمرية والسنوات الشمسية. جئت من بلاد تسجل انها عربية، وتمارس السهر في الجامعة العربية، حتى يؤذن للصبح في البيت الابيض. واذا تعسر الهضم نودي في الناس ان حان موسم الحج لهذا العام، في النصف من شعبان وبرعاية شركة «كوكاكولا» الأمريكية.. تنتقل الجامعة العربية الى غرفة في البنتاغون، يطوف حولهم بالعصا شيخ المخابرات الغربية، ويعلمهم السحر والكذب وطرق الخيانة.

جئت الى وطنك، حيث لجنة المتابعة العربية. جامعة عربية مصغرة. والناطق بلسان العرب يخجل من عروبته! فأي عروبة نسجلها يا محمود درويش؟! و«سجل انا عربي»! ملصق مزاودة في سرق «الدبسك الوزاري»! مطلع قصيدة الانتماء* في ظل جبروت التشريد.. شعاع نور في حزمة أمل اضاءها الشيوعيون في زمن كان بعض عشاق «سجل انا عربي» سنة ١٩٩٦. «يتقدمون» لانهم اعداء الشعاع. فأي عروبة هذه؟

عروبة كهذه لن يسجلها احد في دفتر. ولن يفخر بها الا من يحب ان تدوم حالتها الحاضرة. كهذه عروبة تحتاج الى فرز أقوى. وباللات في هذه الأيام. ويخطىء من يحسب ان للصوت العربي قدسية يحرم حوارها. ويضل الناس من يحبس نفسه في اطار واحد مهما كان. لأن الفطرة ان يكون الانسان فردا من كل هذا الكون بكواكبه ومخلوقاته.. وكلما تنازل عن علاقته بالكون، يقترب نحو بيت السلحفاة.

حين خرج عرفات و«م.ت.ف» من بيروت على اثر العدوان الاسرائيلي على لبنان سنة ١٩٨٢. قال عرفات: «ان اليونان، الدولة العربية الوحيدة التي وقفت معنا». وهذه الجملة حتى لو لم يقلها عرفات لكنها كانت الواقع العالمي.

وحاييم برعام، الصحفي الجبهوي المعروف، وشقيق عوزي برعام، الوزير المعروف. هذا الصحفي اليهودي سيصوت لهاشم محاميد كرئيس قائمة، وليس لشقيقه عوزي برعام، رئيس قائمة حزب العمل. ان حاييم برعام يؤيد الجبهة لأن طرحها السياسي والاجتماعي يناسب قناعاته. فهل يؤيد العرب احزابا غير الجبهة لأنها تناسب قناعاتهم السياسية والاجتماعية؟! فهل نسجلهم عربا؟!

□ عفيف سالم □

مواطنون لا رعايا

● كثرت في الاونة الاخيرة النصائح والتصريحات المغلفة بالانذارات والتحذيرات المقدمة لجماهيرنا العربية في البلاد. والداعي لمثل هذا الدفق الوحشي من التصريحات والنصائح هي الانتخابات للكنيست الـ ١٤ ولرئيس الحكومة. الوزراء والاعلاميون يحذرون الاقلية العربية من مغبة انتصار اليمين. فالوزير يوسي سريد يقول: «دعوة بعض القيادات العربية لعدم التصويت لبيرس هي دعوة غير مسؤولة» واخر يقول: «الجماهير العربية على مستوى عال من المسؤولية ولن تنجر خلف المتطرفين لتمنح اليمين فرصة السيطرة على الحكم». واحد الاعلاميين من «هآرتس»، الذين احترمناهم حتى الامس القريب، يتهم جماهيرنا العربية في اسرائيل بانها «عرفاتية أكثر من عرفات».

ما يفهم من هذه النصائح والتصريحات هو القول ان من يدعو لعدم التصويت الى بيرس هم قلة متطرفة و «عرفاتية أكثر من عرفات».. وهذه النغمة قديمة إكل الدهر عليها وشرب. الا ان الامر الاساس يبقى تجاهل هؤلاء الاعلاميين والرسميين للعوامل التي دفعت هذه القيادات العربية للدعوة الى عدم التصويت لبيرس. فبيرس في تعامله مع مواقف وقضايا الجماهير العربية تراجع كثيرا عن مواقف يتسحاق رابين. فقد صرخ يتسحاق رابين باليمين، حين اتهمه بالاعتماد على الاصوات العربية ولهذا فان قراراته تفتقر الى الشرعية، مؤكدا ان هذه الاقوال والمواقف هي عنصرية واضحة وارفضها. اما بيرس فقد سارع ازاء هذه الاقوال الى تقديم موعد الانتخابات من ناحية، والى التوجه خطوات عديدة باتجاه اليمين من ناحية اخرى في محاولة منه لكسب اصوات منه تمنحه الشرعية. اي بكلمات اخرى اخرج بيرس الجماهير العربية من اطار اللعبة الدمقراطية، واعترف بان كل قرار يعتمد على الاصوات العربية هو قرار يفتقر الى الشرعية. اذن فلماذا يقدم هؤلاء، الان، مثل هذه النصائح ويقذفون مثل هذه الاتهامات والانذارات؟!

يقينا ان القاعدة الاساس، التي ينطلق منها هؤلاء، هي اعتبارهم المواطنين العرب في البلاد، رعايا او في احسن الاحوال مواطنين من الدرجة الثالثة او الرابعة.. ما عليهم الا الانصياع للاوامر وتنفيذها. وعليه، فعليهم أن يغطوا في سبات عميق ولا يطالبوا بحقهم في المشاركة باتخاذ القرار.

الشراكة التي تطالب بها الجماهير العربية في هذه البلاد هي الشراكة الندية والمتساوية لا شراكة الفارس والفرس.. ومن هنا قول هذه الجماهير انها ستحدد موقفها من الحكومة القادمة بقدر ما تلتزم هذه الحكومة بتنفيذ وتبني قضايا هذه الجماهير. وهذا الموقف لا يعتمد على علم الحساب، بل يعتمد على معادلات الجبر، لان السياسة هي علم الجبر وليس علم الحساب.

□ مرزوق حلبي □

لنحاسب حزب «العمل».. ولكن ليس بالامتناع!

● الاقلية الفلسطينية في اسرائيل تقف عشية الانتخابات امام سؤالين انتخابيين هامين. الاول، يتعلق بالموقف من شمعون بيرس في ضوء عملية «عناقيد الغضب» ومجزرة قانا. والثاني، يتعلق بقائمة «التحالف العربي للتقدم والتغيير» برئاسة د. احمد طيبي وقائمة «التحالف التقدمي» برئاسة السيد محمد زيدان. وفي الحقيقة ان السؤالين طرحا في يوم دراسي عقد يوم الاثنين الاخير في فندق دان تل ابيب بمبادرة المسؤولين عن «مشروع السياسة العربية في اسرائيل» (مركز موشي ديان لدراسات الشرق الاوسط وافريقيا وصندوق كونراد اديناور). الا ان المشاركين في المناقشات لم يعطوا الجواب بمعنى انهم لم يتعاطوا مع السؤالين على انهما موضوعتان هامتان على جدول اعمال الاقلية الفلسطينية. وقد يكون هذا نابعا من حقيقة الاعتقاد بان الفرز السياسي في صفوف هذه الاقلية قد حصل ولا مجال للحديث عن اصطفاف اخر للقوى السياسية الفاعلة.

ان استطلاعات الرأي والوقائع على الارض (وبسبب ظروف وطبيعة معركة الانتخابات القريبة) تشير الى ان القائمتين المذكورتين آنفا (قائمتا: د. طيبي ومحمد زيدان) لن تتجاوزا نسبة الحسم (١,٥٪ حوالي ٦٠ الف صوت). الامر الذي يعني انهما قد تهدران / تحرقان آلاف الاصوات العربية في وقت يجب الا تسمح فيه الاقلية الفلسطينية هنا بضياع جزء من ثقلها السياسي ووزنها النوعي. ويعزز قولنا هذا حقيقة ان القائمتين حاولتا خوض الانتخابات في تحالفات اخرى (الطيبي مع القائمة العربية الموحدة وزيدان مع قائمة الجبهة / التجمع). اي انهما كانتا على ادراك تام بأهمية الوحدة في ظروف يصبح التشرذم فيها مغامرة وفعلا انتحاريا. اما فشل المفاوضات في حينه لاجل احقاق وحدة اشمل – في قائمتين فقط – لا يُلغي مطلب احقاق الحد الاقصى من الوحدة. وفي رأينا انه لا يزال هناك مكان لاعادة النظر في الموضوع لا سيما في ضوء مصيرية المعركة الانتخابية وأهمية الصوت العربي فيها.

ومن الحكمة حسب معيار الكيان الجمعي وما سميناه حتى الان الثوابت الوطنية، ان يُجري رؤساء القائمتين حسابا آخر يتمحور حول السؤال كيف يمكن الحيلولة دون حرق آلاف الاصوات العربية (٣٠ – ٤٠ الفا)؟! وكيف يمكن – سؤال مشتق – منع تكرار تجربة «القائمة التقدمية» في انتخابات ١٩٩٢؟! والسؤال نفسه مطروح على الاقلية الفلسطينية برمّتها، على احزابها وهيئاتها وقياداتها وجماهيرها.

ونحن اذ نطرح السؤال لا نستأنف على حق احد في الترشيح او الانتظام وفق رؤيته ورؤاه لكننا لا نستطيع الا ان نسأل. وافتراضنا ان القائمتين المذكورتين لا تخوضان الانتخابات الا بدافع الحرص على مصالح الاقلية الفلسطينية وحماية حقوقها. لكن هذه المصالح وهذه الحقوق لا تُطبق بعد التشرذم والتفرق ايدي سبأ. هذا ناهيك عن ان هناك حياة سياسية ونشاطا وتأثيرا وعطاء خارج مقاعد الكنيست. وليس بالكنيست وحدها يحيا الانسان!

ربما كنا نطلب من د. الطيبي ورفاقه ومن السيد محمد زيدان ورفاقه ان يُقدموا على اجراء استثنائي في المألوف السياسي عندنا الا ان الانسحاب من المعركة الانتخابية من خلال دعم الاخرين هو في هذه الظروف اكثر جدوى ونفعا الف مرة من مواصلة الخوض فيها. وحتى الجيوش (ومحاربو حركات التحرر ايضا) تنسحب في بعض الحالات انسحابا تكتيكيا ولا يضر هذا بهيبتها!

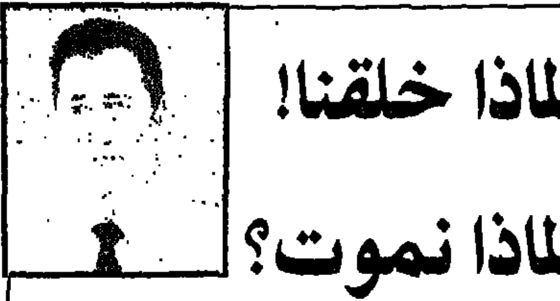
اما السؤال الاول الذي لا يقلّ اهمية فهو بشأن الموقف من شمعون بيرس. ويمكننا ان نطرح هذا السؤال في مستويين: أ – ما هو موقف القوى السياسية التي تخوض الانتخابات؟ ب – ما هو موقف الجماهير؟ والموقفان غير متطابقين بالضرورة. ولدينا كل الاسباب للاعتقاد ان دعوة القوى السياسية للجماهير ان تدعم شمعون بيرس لرئاسة الحكومة لن تُلبى مئة بالمئة. وهذا نابع من الغضب الحقيقي المشروع ازاء عملية «عناقيد الغضب» وما نشأ عنها ومنها من قتل ودمار وتشريد. لكن وللاستقامة الاخلاقية ذاتها التي نرى منها الى عملية «عناقيد الغضب» ومجزرة قانا نقول ان القوى السياسية عندنا استثمرت هذه العملية استثمارا انتخابيا سياسيا وذلك لتأكيد الاختلاف بينها وبين حزب «العمل» و «ميرتس»، وفي محاولة لزيادة وزنها السياسي عشية الانتخابات. لكن هذه الديناميكا تطورت الى حد المزاودة علما بان الاتصالات واشكال الحوار قائمة بين هذه القوى وبين حزب «العمل» في محاولة لتسوية الموضوع! واعتقد ان هذه الاتصالات ستُفضي في نهاية الامر الى اتفاق ما يؤسس لشكل من التعاون بين حزب «العمل» بقيادة شمعون بيرس وبين الجبهة / التجمع والقائمة العربية الموحدة بعد الانتخابات. وفي رأينا ان الاسباب والاعتبارات التي ابقت «الجبهة» و «الدمقراطي» في الجسم المانع حتى الان لا تزال قائمة رغم استمرار الاغلاق على المناطق الفلسطينية ورغم ما احدثته عملية «عناقيد الغضب». ولو اعمل قادة «الجبهة» و «الدمقراطي» ضمائرهم لفقط في تحديد العلاقة مع حزب «العمل» حتى الان، لما بقيا ساعة واحدة في «الجسم المانع» لكن كان لديهم ما يكفي من اعتبارات سياسية ضيقة وشاملة تتعلق بتوازن القوى داخل المجتمع الاسرائيلي (يمين مقابل يسار) وبمسألة المسيرة السلمية وبوجود قوى دمقراطية وتقدمية داخل حزبي «العمل» و «ميرتس». والاعتبارات ذاتها لا تزال قائمة اليوم ايضا. ومن الطبيعي ان تزداد قوتها عشية الانتخابات مع استعداد حزب «العمل» للانفتاح اكثر من اي وقت مضى على الاقلية الفلسطينية واحتياجاتها!

وفي الحقيقة ان الدعوة الى عدم التصويت لبيرس باعتباره «مجرم حرب» كما نعته البعض كانت وليدة غضب عابر اكثر من كونها وليدة رؤية وتفكير واعمال لكل الاعتبارات. الى من حيث مؤداها قد تكون ضارة لمطلقيها، ايضا. اذ انها تدفع ايضا باتجاه التفكير بمقاطعة الانتخابات كليا والامر ليس في صالح احد. هذا عدا عن كونها دعوة غير مجدية سياسيا سيما ان «معاقبة» بيرس او «الانتقام منه» او «تعليمه درسا» قد تتحول الى معاقبة للذات وللفلسطينيين وللبنانيين فما رفضناه في «عناقيد الغضب» قد يتحول الى حرب مدمرة ثانية او ثالثة على لبنان وشعبه، وما تحفظنا منه وانتقدناه في المسيرة السلمية والتعامل مع الفلسطينيين قد يتحول الى اجهاضها كليا والى تفجير دورة ثانية للعنف في بلادنا. فالامتناع عن التصويت لرئاسة الحكومة هنا والان دعم لليمين الذي يضم بين ظهرانيه رموزا اقرب الى الفاشية من اي شيء اخر. ومن خاض في السياسة فليخض في كل تفاصيلها! وصحيح ان بيرس وحزبه يتحملان مسؤولية عملية «عناقيد الغضب»، لكن نحن المسؤولون عن سلوكنا الانتخابي ونتائجه. وألف حساب لنا مع حزب «العمل» ويُمكننا ان «نصرفه» بغير الامتناع عن التصويت لشمعون بيرس!

وانا شخصيا قد يكون قلبي على بيرس ولكن عقلي معه!

* فشة خلق * □ يكتبها: يوسف فرح □

لماذا خلقنا! لماذا نموت؟



● بين دفن ودفن، تقف مشدوها عند هذا التقاطع، والسؤال الابدي المعذب يطنّ في رأسك: اذن لماذا خُلقنا!

السيارات من شتى الاصناف والشركات والالوان تملأ المكان. والمساحات الصغيرة المتبقية من زجاجها، اللامعة تحت اشعة الشمس، تغشي بصرك، لترده مسميا ومصليا على النبي لئلا تصيبها عينك بالعين!

ترى لو قيّض لهذا الراقد ان ينهض لحظة، ويجيل نظرته الساخرة فيمن حوله، ألم يكن يخاطب ذوي الملصقات. لماذا انتم هنا ايها المنافقون، حتى ولو كانت هذه جنازتي!!

لطف سويد، الكادح الراحل قبل اوانه، ربما كان اول حلقة في شبيبة عيلبون الشيوعية. لم يكن يعرف الصح فينتهجه فحسب، بل كان اشد ما يغيظه ان الناس لا يعرفونه، او انهم يعرفونه ولا يعملون به.

وكان يعجب منا، ويشفق علينا معا – نحن مكملي طريقه – كيف نواصل المقارعة والمناقشة والاقناع بمثل هذا الصبر. ويؤكد عدم حاجة المسألة للاقناع. اذ ما الذي بقي للعرب، ولم تصادره سلطات هذه البلاد واحزابها الصهيونية! ويصل به اليأس الى ان شيئا لا يفيد مع مثل هذا النفر من شعبنا.

صادروا الارض والارادة والضمير. اضطهدونا واذلونا ومزقونا وهزمونا من الداخل والخارج، وما زلنا نتباهى بكسوة زجاج سياراتنا بملصقات تدعو الى سلوك نفس الطريق الذي سلكناه (١٤) مرة خلال خمسة عقود!

أيحتاج شعب بهذا الظلم الى دعاية واقناع!!

يجب أن يصوتوا للجبهة من غير ان يقنعهم احد! ألم يجربوا طويلا!

ويروي ابو غسان حكايته الواقعية مع الحمار. وملخص الحكاية انه عندما لُدغ العامل العرابي الذي استأجروه في ذلك الزمن، اضطر الصغير لطف للرضوخ الى طلب والديه: انت «ترجد» الغلة من الحقل الى البيدر!

– لكنني لا اعرف الارض. قال الصبي.

– لا تقلق، فالحمار يدلك. اكدا له.

وفعلا توقف الحمار في ذلك الحقل الذهبي قبل ان يبزغ فجر ذلك اليوم كأنه يسير بالاشعة فوق الحمراء. نظر الصبي حوله، واذا بوالديه كانا قد «شبعا» حصادا.

اما نحن فالملصقات تحجب رؤيتنا فلا نكاد نستبين شيئا من الطريق، وربما لهذا السبب تكثر حوادث الطرق، وتكثر انهيارات المبادئ والضمائر والقيم. وربما هذا بالضبط هو ما حدث لذلك «والمزلاط» فلماذا الغضب!!

«والمزلاط» اختصار «لطائرة صغيرة بدون طيار»، طيروه فوق قانا، لكن الضباب غشّى عينه الالكترونية، فأعطى تعليماته «بامكانية القصف»، بحسب رواية بطل ملصقاتنا! وربما لن يسأله احد «والمستلصقين»: لماذا لم يعط تعليمات «بعدم امكانية القصف»، ما دامت اشعته عميت في ظلامها الدامس!!

ربما لان القصف سهل، وتبريره اسهل! فالامم المتحدة مذنبة لانها أوت «مخربين»! والتكنولوجيا مذنبة لانها لم تميز «الازرق» الدولي من «الاسود» العربي!

والله مذنب كذلك، لانه ارسل الضباب في ذلك اليوم، غير عالم بنوايا نخبته! فما ذنب مدافعنا اذا حصدت (١٠٣) فقط! وهل يستحق مثل هذا العدد كل هذه الضجة ايها العرب، يا من تجاوزت وقاحتكم كل حد!

جل من لا يخطئ! وما حدث لا يتعدى كونه «خطأ خرائط»، وويل من هذه الخطاء اذا لم نحسن قراءتها!

اشلق على دعاة المعراخ، فقد ورطهم زعيمهم في مأزق كانوا في غنى عنه. ومع ذلك لم يتورعوا عن التعبير عن «ألمهم وتضامنهم وجيشان عواطفهم»!

ان احدا لم يستقل من اي منصب او موقع، علا او سفل (للموقع)، من مرشحي الحزب الى المذيعين ومعدي البرامج ومحرريها، فلم يشاءوا ان «يحرمونا» مما يقدمون، مهما ارتفع مستوى سخافته.

احدهم اقسم – كما روي عنه – ان يحلق شاربه ولا يروّج دعاية للمعراخ ولا لمرشح رئاسته.

وبر بوعده، فحلق شاربه.

وآخر (او اخرى) وعد بصدق، ان يتأثر في المجزرة القادمة، حين يكون مناخ التأثر افضل وانسب! وبعد هذه الردود «الغاضبة» استأنفوا خدمتهم وارتزاقهم، «فاللحمة» التي يلوحون لهم بها هذه المرة، من «القطع الكبير»: «وزارة»!

هم مصرون على احتقارنا واعتبارنا مجرد «وظيفة»، لا شعبا صاحب قضية وحقوق ومطالب وطموحات واحلام، ونحن نبتلع ذلك، ونروح نقارن بين بيرس ونتنياهو والحقيقة انه حتى هذه المكافأة ليست مضمونة، فكل ما في الامر ان رئيس حكومتنا من يدرس امكانية تعيين وزير عربي، بعد الاطمئنان على «الغلة» العربية!

ويصر الدعاة المراخيون على الضلية المراخ!

اذا استثنينا «حادثة» قانا، التي سببها «خطأ خرائط» (حاذروا خلال القراءة)، والتي تحسب في صالح المعراخ، فما يتبقى شديد الشبه لدرجة التماهي. ويغالطون في ان بيرس هو صانع السلام مع ان الرائد والطليعي هو بيغن، في اول صلح انفرادي مع «الشقيقة الكبرى». والى التفاصيل:

القدس موحدة وعاصمة اسرائيل الابدية، لكلا «الاخرين».

الليكود ينوي تكثيف المستوطنين، المعراخ يكثفهم دون ان يعدا ويصر على ابقائهم طعما لمتطرف خليلي يشهر حجرا.

في مسألة الدولة الفلسطينية يتمتع الحزبان بنفس الوقاحة. «يمنحان» الفلسطينيين حكما ذاتيا، لكنهم ممنوعون من اقامة دولة وجيش وعلاقات دولية!!

ويجمع الدعاة على ان السلام والمساواة ليس لهما سوى بيرس. (اقرأ جيروزاليم بوست يوم ٩٦/٥/٣). وما قولهم سوى انهزامية وتبرير لانتهازيتهم. اذ ماذا بالنسبة للطرف الاخر. اذا لم يأخذ الفلسطينيون حقهم في الاستقلال التام فهل يسكتون!

واذا واصلت حكومة اسرائيل – ولتكن ما تكون – نهجها التمييزي ضدنا، فهل نصمت! وهل تعتقدون انكم معايير صحيحة للقياس ايها المراخيون!

لعمري ان الامر في قضيتي السلام والمساواة متوقف، لا على غطرسة الطرف الاسرائيلي وخنوع المستسلمين، بل، وبالاساس على اصرار الطرف الاخر، سواء سمع السيد بيرس «بالحلم» ام لم يسمع وسواء اعترف نتنياهو بالشعب الفلسطيني ام لم يعترف، فليست المسألة على «خاطرهما». الم يرفع المعراخ هذا الشعار البالي من قبل، حتى ارغمته الانتفاضة على انزاله وطيه الى الابد!

يروي التاريخ انه حكم فرنسا ذات زمن جنرال اسمه ديغول. ويشاء سوء طالع الجنرال، ان تشتد مقاومة الشعب الجزائري «للتواجد» الفرنسي (ليس احتلالا!) فما كان من ديغول الا ان عرض على الجزائريين ١٩٥٩ اتحادا فدراليا مع فرنسا، يستمر خمس سنوات، يعقبه استفتاء يقرر فيه الشعب الجزائري مصيره! فلماذا يجب ان يكون بيرس شيئا اخر، ولم يأخذ جنراليته الا منذ اقل من شهر! ولماذا يجب ان يكون شعبنا شيئا اخر، حتى اذا قامت حكومة ليكومعراخية، والمؤشرات على هذه الامكانية كثيرة!!

وبعد يا ابا غسان.

فرغم كل شيء، ورغم كل مظاهر النفاق والتملق، ومعرفة الصح وتجنبه، سنواصل ترويج فكرنا، فكرك، لعل المطر يهطل وتغسل الحقول، وينجرف كل ما يلوث الطرقات والزجاج. وسنغير، لو سمحت لنا، صيغة السؤال الابدي الحائر، فلا نقول: لماذا خلقنا، بل: لماذا نموت..!

GENUINE IONED WEAR NEW FASHION

THE STREETS WORK WEAR

بلوزات صيفية ابتداء من ٩٠, ٢٤ ش.ج

قمصان ابتداء من ٩٠, ٤٩ ش.ج

عندما ترتفع درجة الحرارة - تأخذ الاسعار بالانخفاض

حيفا – تشيك بوست، الهستدروت ٣٣ مفراتس

دكان جديد في كنيون هداريم – المنطقة الصناعية نتانيا

القدس – كنيون احيم يسرائيل، يد محروشيم ١٨ تلبيوت

بئر السبع – شارع هاروخيم ٩٠٠٦ – المنطقة الصناعية مقابل هيبركول تشورلي

نتسيرت عيليت – كنيون ليف هعير – الحانوت الجديدة

مفتوح مساء السبت

فائض بولجات

الاسعار تتكلم

د. جابر خوري، حول امراض الطقس

لا حاجة للهلع من تقلبات الطقس وآثارها

● شهدت البلاد في الفترة الأخيرة تقلبات متناقضة في حالة الطقس. ففي الوقت الذي كان فيه الطقس يتحول الى خمسيني كانت ترتفع في ساعات المساء درجة الرطوبة والبرودة. وقد تسبب الأمر في حالات مرض كثيرة.

حول هذا الموضوع يحدثنا الطبيب جابر خوري مؤكدا ان هذه التقلبات، غير عادية وغير معهودة في فصل الربيع. ففي مثل هذا الفصل يجب ان تكون نسبة الرطوبة عالية ورحيق الورد ونوار الأشجار يعبق في الجو خاصة في ساعات الليل والفرق بين درجات الحرارة في ساعات النهار والليل لا يزيد عن عشر درجات وليس كما حدث في الأيام الماضية.

وصلت حالات كثيرة تعاني من احمرار ووجع في الحلق، انتفاخ في اللوزتين مع وجع بطن والشعور بالحاجة للتقيؤ. وبعض حالات اسهال. وهذا الوضع مشابه تقريبا للحالات المرضية الشائعة في فصل الصيف والناجمة عن فيروسات لكن اختلاف الطقس وارتفاع نسبة الرطوبة في الليل يمنع الاصابة بالجفاف ما عدا في حالات قليلة.

كذلك وصلتنا حالات لاطفال مصابين «بجدري الماء» وذلك من جراء انتقال العدوى السريعة للفيروسات بمعدل أعلى عن السنوات الماضية في نفس الفترة وكان بين المصابين بالجدري شباب وشابات لم يصابوا بالمرض وهم صغار وبسبب انتقال الفيروس اصيبوا الآن.

* «الاتحاد» - ماذا يعني الفرق الكبير بين درجات الحرارة في النهار والليل؟!

- د. جابر: كل فرق في درجة الحرارة ينشط الفيروسات ويرعرعها. ففي مثل هذا الفصل ودون تكاثر الفيروسات فان فصل الربيع معروف كفصل يعاني منه كثيرون من امراض الحساسية للغبار والحبيبات المتطايرة من نوار الأزهار والأشجار. ومع ازدياد الفيروسات يصاب الإنسان بمرض اضافي.

* «الاتحاد» - وكيف ينعكس ذلك؟!

- د. جابر: خلال هذه التقلبات لاحظنا وجود ثلاثة انواع من الفيروسات، وتنعكس على شكل رشوحات والتهاب بالجيوب الأنفية، فيروسات بالتقيؤ مع حكة واحمرار، صداع مستمر. وعند الأطفال بجيل سنة فما فوق

* «الاتحاد» - ما هي التفسيرات لهذا الوضع؟!

- د. جابر: احد التفسيرات العلمية المثبتة هي ان هذه التقلبات التي نشهدها في السنوات الأخيرة ناجمة عن الضرر الذي أصاب طبقة الاوزون. مقابل ذلك هناك تفسيرات أخرى لكنها ما زالت غير مثبتة حتى الآن.

* «الاتحاد» - وماذا علينا ان نفعل في مثل هذه الحالة؟!

- د. جابر: اولا عدم الهلع وأخذ الأمور بحجمها الطبيعي والتوجه للطبيب بعد اليوم الاول من المرض والاكثار من شرب السوائل. وأخذ حمام دافئ حتى في حالة المرض لانه ينعش الجسم ويفتح مسامات الجلد ويمنع التقاط الميكروبات والطفيليات التي قد تهاجم الجسم في ضعفه.

* د. جابر خوري *

* «الاتحاد» - في هذا الاسبوع لم ترتفع درجة الرطوبة انما فقط كان هناك ضباب؟!

- د. جابر: الضباب يرفع نسبة الرطوبة وكلما زاد، كثرت معه الأمراض مثل الاصابة بضيق التنفس، ألم في المفاصل والعضلات الشعور بالارهاق والتعب والرغبة في مواصلة النوم عند الاستيقاظ.

* «الاتحاد» - وماذا بالنسبة للأطفال؟!

- د. جابر: يجب التقيد والالتزام باعطاء التطعيمات في الوقت المحدد. وقياس درجة حرارة جسم الطفل قبل التوجه لاعطاء التطعيم ويجب عدم الخجل من استشارة طبيب العائلة قبل ذلك. هذا اولا. وثانيا - يجب الانتقال للألبسة الخفيفة بصورة تدريجية مع الحرص على لبس القبعات وشرب الماء باستمرار. وهذا الأمر ينطبق على كل الأجيال.

(ابتهاج مباري)

● يعاني بعض الأطفال من اضطرابات «القولون» (الامعاء الغليظة) والامعاء، لما تسبب لهم من آلام ومتاعب. الاطباء الذين تابعوا البحث حول الظاهرة توصلوا الى أن تناول خلاصة زهرة البابونج (الكاموميل) المغلية قبل النوم يساعد في التخلص من حالة الاضطراب والألام المرافقة لها.

وذكروا ايضا ان تناول خلاصة زهرة البابونج يساعد على التخلص من اضطرابات المعدة ايضا. ويرى بعضهم ان حالة البكاء المستمر لدى بعض الأطفال الذين يعانون من تلك الاضطرابات تعكس حالة ضعف الجهاز الهضمي وعدم اكتمال نموه الوظيفي. وتزداد هذه الاضطرابات عند الأطفال الذين يتناولون منتوجات الألبان بكثرة الأمر الذي يضعف وظيفة الجهاز الهضمي وعدم قدرته على هضم المواد البروتينية الموجودة في تلك المنتوجات بنسبة كبيرة. لذا ينصح الاطباء بعدم الافراط في تغذية الاطفال بالمنتوجات المذكورة لمنع اصابتهم باضطرابات «القولون» او باضطرابات في عملية الهضم.

---

* البحث عن المسببات ومحاولة علاجها يمكنها تحسين الوضع *

● بين احد الأبحاث الحديثة ان هناك علاقة ترابط قوية بين جلد الانسان والحالة النفسية. ولذلك فان الحالة النفسية والضغوط اليومية والاجهاد تلعب دورا كبيرا في الاصابة بعدد من أمراض الجلد. فمنها ما يسبب ظهور دوائر قاتمة اللون حول العينين. التي تغير ملامح الوجه ويبدو الانسان أكبر سنا من عمره بعد المرور بيوم مليء بالتوتر والانفعال والتعب.

وسواء أكان مصدر الانفعال طبيعيا او نفسيا، فان الانفعال يطلق سيلا من الردود التي تحفز الجسم للقيام ببعض الاشياء، بداية من ارسال اشارات للجهاز العصبي وانتهاء بافراز بعض الهورمونات مثل الادرينالين. فالاجهاد والانفعال يسببان زيادة كبيرة في التنفس ومعدل ضربات القلب وحرق كثير من الطاقة. ولا شيء من كل ذلك يفيد الجلد. فالجسم سريع الانفعال يركز في ارسال الدم للأعضاء الأكثر حيوية وهي المخ والرئتان أكثر من تركزه على الجلد الأمر الذي يجعله يبدو شاحبا رمادي اللون.

ليس هذا فحسب بل ان الابحاث تتحدث ايضا عن ان الاجهاد والانفعال الشديدين يقللان من تجدد خلايا الجلد ويعملان على تفاقم جفافه وتراكم ما ينتجه التمثيل الغذائي. ونتيجة لنقص البروتين الذي يمد الجلد بالمرونة والنعومة فان الجلد المجهد غالبا ما يصبح مترهلا ومرتخيا.

والأكثر من ذلك ان العلماء يعتقدون بأن الاسراع في عملية التنفس الذي يصاحب التوتر والقلق يكون سببا في اتلاف الجلد كما ان عدم أخذ قسط كاف من الراحة والغذاء الضعيف وعدم الاعتناء بالجلد في عوامل رئيسية لاصابته بالجفاف وبروز خطوط رفيعة وتجاعيد عليه.

وللتقليل من الآثار السلبية على الجلد ومظهره الذي ينعكس أثره بالتالي على الصحة ايضا اقترح العلماء ما يلي:

- البحث عن الأسباب التي تؤدي للانفعال وتسجيلها.
- محاولة تغيير العادات التي تسرع في عملية التأثر، مثل التدخين الذي يقلل من تدفق الدم للجلد.
- الامتناع عن تناول المشروبات الكحولية واتباع نظام غذاء صحيح.
- اتباع برنامج وقائي مثل شرب كمية كبيرة من الماء يوميا. فهذا يساعد على ترطيب الجلد من الداخل ويمنع الجفاف الذي يصاحب انفعالا مفاجئا.
- تمارين الاسترخاء تساعد على التخلص من التأثرات والانفعالات فحاول اتباعها رويدا رويدا.

لا يوجد بعد الماء.. سوى الماء

*** الجسم يفقد كميات كبيرة من السوائل خلال فصل الصيف * زيادة شرب السوائل مهمة جدا لمنع الجفاف خاصة للأطفال والفتية والمسنين * المشروبات الخفيفة المحلاة تركز السوائل وتبطئ عملية امتصاصها داخل الجسم ***

● درجات الحرارة ترتفع باستمرار والطقس الخمسيني يهاجمنا من حين الى آخر ونحن ما زلنا بعد على أبواب فصل الصيف.

مع بداية كل صيف يحرص المختصون في التغذية واطباء الصحة على التذكير والتنبيه من أخطار الجفاف في هذا الفصل الحار من السنة مؤكدين على أهمية شرب كميات كبيرة من الماء وتعويد انفسنا على ذلك يوميا حتى لو لم نشعر بالعطش. وتزداد هذه الحاجة بالذات عند القيام بجهود جسماني تحت قبة السماء وأشعة الشمس فحتى لو كان الجهد المبذول متوسطا فان الجسم يفقد حوالي (٤) لترات من السوائل التي تحتاج الى ما يعوضها عن طريق شرب كميات كبيرة من الماء.

الطبيب الامريكي كوين كريچل يقول: «ان الشعور بالعطش عند الانسان غير حساس بشكل خاص. لذا فعندما يبدأ الاحساس بالعطش والحاجة للشرب، من الممكن ان يكون الجسم قد بدأ بالجفاف».

ويوصي الاخصائيون بشرب الماء البارد وليس المثلج، لان الماء البارد يمتص داخل الجسم بشكل أفضل. ولانه منعش فاننا سنكثر من الكمية. لكن أكثر فئة معرضة لاخطار الجفاف وتحتاج بصورة ماسة لتناول الماء باستمرار، هم الأطفال والفتية والمسنون.

كذلك يؤكد الاخصائيون على ضرورة التخفيف من شرب البيرة والشاي البارد او القهوة الباردة. فهذه السوائل تحتوي على مادتي الكافئين والكحول اللتين تسرعان في عملية فقدان السوائل من الجسم. والمشروبات المحلاة والعصير الطبيعي خاصة في الطقس الخمسيني تعمل على تركيز السوائل في المعدة والامعاء بسبب السكر الموجود في تركيبها، بدل المساعدة في تسريع عملية الامتصاص وتوزيع السوائل لباقي اجزاء الجسم. لذا يفضل التنازل عنها واذا كان لا بد فيمكن تناول المشروبات القليلة او الخالية من السكر.

في النهاية يؤكد اولئك المختصون على أهمية تناول الغذاء الغني بالماء كالفواكه وبشكل خاص البطيخ الى جانب انواع الحساء المختلفة. فهذه تدخل للجسم كميات كبيرة من السوائل الحيوية له.

بعض العادات السيئة المكتسبة المضرة بالأسنان

● يكتسب بعض الأشخاص عددا من العادات السيئة المضرة، مثل قضم الخيط بالأسنان بدلا من القص ليؤدي الى تشويه مظهر الإنسان واحيانا تشققها وبالتالي دفع مبالغ ليست بقليلة لتصليحها.

احدى هذه العادات مص الليمون. فالليمون يحتوي على حامض «السيتريك» الذي يذيب بعض المعادن المهمة الداخلة في تركيب الأسنان وينخر السطح الخارجي للأسنان ويجعلها معرضة للتشقق. ومع مرور الوقت تهلك الطبقة الخارجية للأسنان اللينة طبقة جيرية خاصة قرب اللثة.

وللتخلص من هذه العادة المضرة، يجب غسل الفم بعد تناول عصير الليمون او اي نوع من عصير الفواكه لان غالبيتها تحتوي على حامض «السيتريك» بالاضافة للسكريات التي تسبب تسوس الأسنان. كذلك فان استعمال فرشاة الأسنان والمعجون يفي بالغرض ايضا.

تعانين من عنف جسدي او نفسي..

☐ ارتفاع جدي في نسبة النساء المضروبات وضحايا العنف الجنسي والجسدي ☐ دورات ارشاد وتوعية لطلاب ولامهات في الناصرة ومنطقتها وفي الخليل ونابلس والقدس ☐

● الارتفاع الذي طرأ على نسبة النساء المضروبات في بئر السبع ووصل الى ١٠٪، حسب ما تبين من احصائيات الشرطة التي اعلنتها في مطلع هذا الاسبوع نجده في كل المناطق. بل انه في بعض المناطق ارتفعت النسبة اضعاف ما هي عليه في بئر السبع. وكما يؤكد العاملون في هذا المجال فان السبب في ذلك يعود الى زيادة الوعي لدى المرأة والجرأة في توجهها الى الأطراف المسؤولة للكشف عن مشكلتها سواء اذا تعرضت لاغتصاب او لاعتداء جسدي او نفسي.

وفي مدينة الناصرة، حيث يقوم منذ سنوات، مركز ضحايا العنف والاعتداءات الجنسية، تبين ان ارتفاعا كبيرا حصل على عدد المتوجهات اللواتي تعرضن لاغتصاب. ففي حين توجهت في العام ١٩٩٥ كلها ٢١ حالة تعرض لاغتصاب توجهت منذ مطلع هذه السنة ١١ حالة، وامام هذا الوضع، وتجاوبا مع الحاجة الملحة لطلب المساعدة وزيادة التثقيف ورفع الوعي لقضية العنف ضد النساء ومكانة المرأة عموما، زاد المركز عدد العاملات فيه، حيث تركز حاليا موضوع التثقيف والتوعية الاجتماعية اهيلة شومر وتركز عمل المتطوعات والتوجهات الى المركز، نسرين طبري وتعمل في المركز ١٢ متطوعة، يستقبلن المتوجهات من النساء والفتيات ضحايا العنف باشكاله المختلفة.

وكما تقول نسرين طبري: «ان التوجهات الى المركز هي ذات استمرارية بمعنى ان الاتصال ما بين الضحية والمركز يكون مستمرا، اذ ان الضحية تشعر بالثقة والأمان والتأكد من ان السرية في العمل أمر مضمون».

وتشير احصائيات المركز الى انه قد وصلت الى المركز خلال العام ١٩٩٥، ٥٩ حالة تعرضت لعنف جسدي ونفسي فيما وصلت منذ مطلع هذه السنة ١٩ حالة. وحصلت في العام (١٩٩٥) ٢٩ امرأة على استشارة فيما حصلت على هذه الاستشارة منذ مطلع هذه السنة سبع نساء. وكما تقول طبري: «ان طريقة العمل مع كل حالة واخرى تختلف، وذلك حسب حيثيات الحادثة ومدى امكانية المساعدة، اذ تحصل كل ضحية على دعم وتقوية وتشجيع على المواجهة وعلى شرعية للتعبير عن مشاعرها. وكل ذلك يتم عن طريق الهاتف. وهناك امكانية لترتيب سلسلة لقاءات اذا رغبت المتوجهة في ذلك وان اقتضت الحاجة. كما تتم مرافقة الضحية الى المحكمة والشرطة والطبيب، وتحصل من المركز على استشارة قانونية وقضائية. وهناك حالات تحتاج فيها الضحية الى ملجأ آمن. وهذا نوفره في كل حالة تستدعي ذلك».

في الفترة الاخيرة، تركز المسؤولات في المركز على زيادة التوعية بين الفئات المختلفة في المجتمع سواء النساء او طلاب المدارس، كما ان عمل المركز التثقيفي، ونتيجة الحاجة، اتسع الى مناطق اوسع حيث قدمت مركزة التثقيف اهيلة شومر محاضرات حول العنف ضد النساء لمجموعات نسائية من القدس والخليل ونابلس.

وكما أكدت العاملات في المركز فان هناك حاجة الى زيادة توعية وتثقيف طلاب المدارس، وعليه قدم المركز دورة خاصة لطلاب ثانوية مار يوسف في الناصرة حول التعامل مع التغيرات الجسدية والنفسية وجيل المراهقة، وقدمت محاضرة أخرى لطلاب مدرسة الرينة «أ» ومحاضرات لامهات في يافة الناصرة، حول الموضوع ذاته.

وكما تقول طبري، يجري في هذه الأيام العمل على افتتاح دورة جديدة لتأهيل محاضرات ومتطوعات لعمل برامج تثقيفية لتوعية الطلاب في المدارس.

بقي ان نشير الى ان المركز يتوجه بنداء الى جميع النساء والفتيات اللواتي يبحثن عن مساعدة واذن صاغية ان يتوجهن الى المركز على هاتف رقم ٠٦/٥٦٦٨١٣.

(آمال شحادة)

سلطة الخضار والسلامي

☐☐ المقادير:

* ثلثا كوب من الماء.
* ملعقة ونصف ملعقة صغيرة من الملح.
* كيلوغرام من الخضار المشكلة (مثلجة).
* ٢٥٠ غراما من مرتيدلا سلامي.
* ١٢٥ غراما من جبنة شيدار او الجبنة المفضلة.
* ٤ حبات من البندورة.
* ميونيز حسب الرغبة.
* ٣ ملاعق كبيرة من الحليب.
* نصف ملعقة صغيرة من الفلفل الطازج والمطحون.
* ملعقتان صغيرتان من الفلفل الحلو.

☐☐ طريقة التحضير:

** يوضع الماء والملح في وعاء للغلي ثم تضاف اليه الخضار المشكلة لسلقها حتى تطرى وتصفى ثم نتركها لتبرد.

** تقطع المرتديلا والجبنة الى مكعبات صغيرة.

** تقشر البندورة وتقطع الى شرائح ثم نضيفها جميعا على الخضار المسلوقة.

** يخفق الميونيز مع الحليب حتى تصبح كالكريما وتخلط مع الملح والفلفل والفلفل الحلو. ونضع سلطة الميونيز على الخضار.

احذري الهرم المبكر!

*** بقلم: هالة جريس جدعون ***

* هالة جدعون *

١) الاهمال: هو السبب الرئيسي لمشاكل الجلد.
علاج يومي بسيط مع مستحضرات العناية يحافظ على الجلد.

٢) المناخ: المناخ الصعب بسبب التعرض الدائم للهواء الجاف والشمس الحارقة. وايضا مكيفات الهواء والسخانات والأهم من هذا تلوث الجو بسبب الجفاف، التجاعيد، والبقع البنية التي تظهر على البشرة. وللأسف كثير من النساء والفتيات صغار السن يعانين من هذه المشكلة.

٣) التدخين والكحول: ان التدخين يؤثر على الجسم كله ليدمر الياف الكولجين. كل سيجارة تحتوي على ٣٠٠٠ مركب كيماري مختلف، تقضي على ٢٥ ملغم من فيتامين C. وايضا في الكحول مركبات تسبب الجفاف لخلايا الجلد والنتيجة جفاف وتجعد الجلد. وايضا تسبب امراضا اخرى.

٤) الحمية: الحمية الزائدة اي المتطرفة تؤثر تأثيرا سلبيا على حالة الجلد. للحصول على منظر جميل وصحة، يجب تناول الأغذية المحتوية على بروتينات، فيتامينات، معادن، كاربوهيدرات وقليل من الدهن.

٥) الأدوية: العلاج بالأدوية بمواد مضعفة للقوى تؤثر سلبيا على الجلد.

٦) التوتر يؤثر على حالة ولون الجلد.
نستطيع ان نساعد الجلد في احياء نفسه بمساعدة النوم والراحة.

٧) مواد التجميل الكيماوية او المعطرة بكثرة، مضرة لنوعية البشرة وتؤدي الى الهرم المبكر، والى ظهور عدة مشاكل في الجلد والبشرة.

٨) مياه البرك الممزوجة بالكلور تؤثر على البشرة لتقضي على نضارتها.

٩) مواد التنظيف الكيماوية: تؤثر على الجسم كله وبالأخص على الجلد. لهذا احذري من هذه المواد.

احسن نصيحة للمحافظة على بشرتك هي تلك العبارة التي اوصى بها احد الايرلنديين الذي مات عن عمر يناهز ١٢٠ عاما وكتبت على ضريحه «لقد شوهت الشيخوخة شكلي حتى ان الموت خاف مني».

عزيزتي
لا تسمحي للشيخوخة بأن تشوه شكلك فابقي تلك المرأة الجميلة، الجذابة والأنيقة مهما كبر سنك.

(الكاتبة هي اخصائية تجميل)

زميل اميل حبيبي في صيد السمك، محمود الصفدي (ابو الدخل):

اميل حبيبي عاشق البحر!..



●الراحل اميل حبيبي في مكاتب «الاتحاد» المطلة على بحر حيفا ●

● عندما كان ابو سلام يرتدي قبعة الصيد وذلك اللباس المميز، ويتوجه بعيدا.. الى البحر، ضاربا صنارته.. كانت تلك من اجمل الساعات في حياته.. فالصيد «روح الحياة» بالنسبة له كما كان يقول لرفاقه.. لم يكن يغني.. ولا يتكلم كثيرا مع رفقته.. كان يسرح في موقع الصنارة.. وكثيرا ما كان يغضب اذا لم تأته بنتيجة.. ولكن ما بين ضربة للصنارة ومعرفة النتيجة.. كان يختار في معظم الاوقات ان يردد ابياتا من الشعر والاقوال، اكثر ما يذكرها زميله محمود الصفدي (ابو الدخل) تلك ابيات الشعر:

اقول وقد ناحت بقربي حمامة — ايا جارة لو تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى — ولا خطرت منك الهموم ببالي

يقول.. ويردد.. ويسحب صنارته.. وان اتته بالفريسة فكانت تلك ليلة من اجمل لياليه وان خيبت امله فكان الغضب ينتابه ويعكان عليه في الساعات الباقية من رحلة الصيد.

وابو سلام، اميل حبيبي، ذلك المبدع، الذي فارقنا قبل اسبوع، تاركا خلفه ادبا عظيما وتاريخا عريقا، سيكون مرجعا للاجيال القادمة.. اختار لحياته الانسانية الترفيهية هواية الصيد.. وهل اكثر جمالا من البحر الواسع.. الفسيح الذي يمكنه ان ينعش قلب الانسان.. ان يجعله مع نفسه لحظات.. بل ساعات.. يفكر ويسرح ويزفر الهموم؟

احد زملاء اميل حبيبي في الصيد هو ابو الدخل الذي رافقه ليالي جميلة خلال سنوات طويلة في رحلاته للصيد. وكانت تلك الصداقة قد بدأت في سنوات الستينات «بداية العلاقة كانت من خلال حبنا لشخصيته السياسية ولمواقفه الوطنية.. ومن خلال تلك العلاقة تطورت العلاقة الشخصية التي انعكست من خلال رحلاتنا سوية مع زملاء اخرين الى الصيد. وخلال سنوات طويلة رافقته بها لاحظت ان حبه وتشوقه للصيد كان يوازي حبه لجريدة «الاتحاد» والعمل فيها وتطويرها، وتحويلها الى جريدة يومية». يحدثنا ابو الدخل.

رحلات الصيد، عموما كانت تبدأ في ساعات بعد الظهر كما يقول ابو الدخل: «او عند انتهائه من العمل في الجريدة.. كان يحمل حقيبته الخاصة ونتوجه عموما الى ميناء «كيشون» فهناك الحجارة الكثيرة التي وضعت كاسحا للمياه لمنع دخول الموج الى الميناء. كانت وكرا فكثر فيها الاسماك.. في حينه كانت الطريق رملية. وقد اشترينا جيبا ليسهل علينا الدخول الى هناك.. وكان ابو سلام اكثر واحد في المجموعة يمارس الصيد ساعات متواصلة دون انقطاع.. ومع اننا كنا اصغر منه بأكثر من عشر سنوات لكننا كنا نغفو ونستريح اكثر منه، وكان هو يستمر في الصيد ويراقب الصنارة، وعندما كانت تعود بسمكة او اثنتين كان يفرح وعندما يقضي ساعات دون نتيجة كان يغضب حتى انه في احدى المرات، غضب غضبا شديدا لانه لم يصطد سمكة واحدة، فقررت انا وزميلنا ابو اليرموك ان نعطيه ما اصطدناه.. اذكر تماما.. انه اخذها منا ضاحكا وهو يقول: «وما تقولوا لام سلام شو اللي صار.. راح اقول لها انا اللي اصطدتهم»..

ورغم عشق ابي سلام لهواية الصيد الا انها لم تعرقل يوما عمله او نشاطه. وكما يذكر ابو الدخل، ففي احدى المرات، وصل ابو سلام وطيب الذكر توفيق زيّاد وابو الدخل الساعة العاشرة مساء الى الصيد، وفي صباح اليوم التالي يحدثنا ابو الدخل: «كان مقررا عقد اجتماع في تل ابيب وكان حضوره مهما بالنسبة له. فاحتار، لكنه قرر في النهاية، الا يفوت الامرين معا، فحمل عدة الحلاقة مع عدة الصيد وملابسه المناسبة للاجتماع مع ملابس الصيد.. وتوجه نحو البحر ليقضي ساعات الليل هناك حيث يمارس هوايته المفضلة.. وفي ساعات الصباح.. حلق ذقنه ولبس ملابسه وتوجه نحو تل ابيب».

«وان ترافق اصدقاء ترتاح برفقتهم للصيد هو متعة لا تقل عن متعة الصيد. ومهما طالت الساعات فلم تشعر بالملل.. ولكن الحقيقة ان ابا سلام كان يقضي معظم وقته وهو ينتظر عودة الصنارة بترديد الشعر والاقوال. وكنا نمازحه مظهرين ضيقنا ونقول له: يا اخي اتركنا من هذه الاقوال والاشعار.. في البيت رددها لوحدك.. لكنه طبعا لم يقدر على ذلك.. ومن خلال الساعات التي قضيناها كان يحدثنا عن رحلاته وسفراته للعمل الى الدول الاشتراكية، فكان هناك يشغل مرافقيه احيانا بتدبير «شختورة» خاصة للدخول الى الانهر وكان يحب كثيرا، كما قال لنا، الصيد في البحر الاسود، فساعات الفراغ هناك كان يقضيها ايضا في الصيد». يحدثنا ابو الدخل وينتقل بذاكرته، الى القرار الذي اتخذه مع ابي سلام في اهمية صنع «شختورة» خاصة لهما: «في حينه كان سعرها مرتفعا في البلاد فقررنا التوجه الى غزة، وهناك، اذكر تماما ان بعض زملاء ابي سلام في القيادة الوطنية، اهتموا أن نصل الى افضل الصانعين لنوع «الشختورة» التي طلبناها.. والتي انتهت خلال اربعة اشهر، وكانت اول رحلة صيد فيها وصلنا خلالها الى رأس الكرمل واذكر اننا احضرنا شابا من عكا يحمل رخصة قيادة لها، حتى لا تواجهنا المشاكل مع الشرطة».

سنة.. بعد سنة.. وبشكل متواصل بقي ابو سلام يمارس هوايته المفضلة هذه، وكبر سنه لم يمنعه «لقد كانت في داخله قوة يقهر فيها كل الصعوبات.. اذكر عندما كان يصعد الى المركبة كان يظهر عليه التعب وكبر السن وذلك يؤثر بلا شك لكنه واصل ممارسة هوايته، وكلما احتاج لشيء مثل ربط الخيط او ادخاله في الصنارة كان يطلب من مرافقيه فعل ذلك، ولكنه كان يعلم ان هذا لوحده غير كاف لان ينجح في الصيد في ذلك اليوم، لان الصيد بحاجة ايضا الى الحركة، وكبر سن ابو سلام لم يساعده على التنقل واحتياجات الصنارة للصيد بالسرعة المطلوبة.. لكن ذلك لم يؤثر عليه بتاتا بل انه كان يواصل ما يريد.. وفي الفترة الاخيرة عندما اشترى جهاز الاتصال اللاسلكي (بليفون) كان يوافي ام سلام بعدد السمكات التي اصطادها».

وخلال تلك السنوات الطويلة.. من الزمالة يرى ابو الدخل «ان ابا سلام كان انسانا مخلصا لعمله.. والجدية كانت جزءا من حياته ومع ان خلافات في الرأي وقعت بيننا وكنا نتناقش ونختلف.. وهذا امر طبيعي الا انه بقي انسانا مخلصا».

(آمال شحادة)

(تتمة من ص ٩)

ولكننا عرفنا بيرس ايضا في اوسلو. يحاور منظمة التحرير ويعترف بها. ويتعامل باحترام مع قادتها.

عرفنا الرجل ودوره في التأثير على خلفه يتسحاق رابين وتحويله من عسكري يقول «لا لقاء مع الفلسطينيين الا في ساحة القتال ولا بد ان يبيد احد الشعبين الاخر ولن نكون المبادرين» الى سياسي يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ويحاورها ويعترف انه لا يستطيع ان يبيد او يحكم شعبا اخر.

عرفنا بيرس السياسي ذا الحكم الشرق اوسطي.
وحاولنا ان ننسى الماضي..
وقلنا تحول الصقر الى شاعر!!

واعترف انني حاولت ان افهم شمعون بيرس وقد فرض الحصار على شعبنا الفلسطيني بعد العمليات الانتحارية الاجرامية قبل شهرين!!

واعترف، ايضا، انني حاولت ان افهم ورطة الرجل بعد ان قصف «حزب الله» حزب المقاومة الشرعية اللبنانية، مدينة كريات شمونة وقرى الجليل.

ولكن قصف بيروت والمنشآت الاقتصادية اللبنانية، وعملية الترانسفير ومذبحة قانا جعلتني مذهولا!!

لقد جاءت الايام الاخيرة لتذكرني.. وتذكرنا بالايام السوداء!
امر صعب..
صعب جدا.
والاصعب من ذلك انه جاء على ابواب معركة انتخابية مصيرية.
فهل انتخب بعواطفي ام بعقلي؟
ماذا افعل؟
الموقف الاول: لا صوت لبيبي نتنياهو!

واعتقد ان جميع ابناء شعبنا متفقون ومصممون على ذلك اللهم الا هؤلاء الذين اختاروا ان يخرجوا من بين ابناء هذا الشعب، وهم اقلية قليلة جدا.

والموقف الثاني: هل انتخب شمعون بيرس ام اضع ورقة بيضاء؟
صعب جدا ومؤلم جدا ان انتخب شمعون بيرس.

ولكن ماذا تعني الورقة البيضاء في هذه الايام وانا ارى اليمين الفاشي والعنصري واعداء شعبنا يتربصون للقضاء على حلم شعبنا بالحرية والاستقلال؟

اذا وضعت ورقة بيضاء فانها تعني اعطاء فرصة كبيرة لفوز نتنياهو.

وان يفوز نتنياهو معناه ان ارى حكومة يقودها اريك شارون ورفائيل ايتان ويتسحاق مردخاي وتساحي هنغبي ورحبعام زئيفي ومستوطنو كريات اربع والذين يحجون الى قبر باروخ غولدشطاين!

معناه ان تتوقف المسيرات السلمية.
معناه عودة الضياع والفوضى.
معناه عودة الاحتلال والدم والسجون.
معناه عودة الجيش الاسرائيلي الى غزة ونابلس.
معناه ان يجيء الى الحكم اولئك الذين لا يعترفون بحق شعبنا.
معناه عودة الاستيطان بكل قوة.
معناه عودة الانتفاضة.
معناه سنوات سوداء!
معناه العودة الى الماضي الكريه.
لا حياد في جهنم!!
لا حياد في جهنم!!
عليّ ان اقرر بعقلي لا بعواطفي.
علي ان انتخب بعقلي لا بقلبي.
علي ان اختار بين المر وبين الامر، بين السيء والاسوأ.
ولذلك،
ولان الفترة حرجة ومصيرية.
ولان مستقبل شعبنا هو ما يهمني اولا.
ولان السلام والمساواة قدس اقداسي.
لن اضع ورقة بيضاء!!
لن اضع ورقة بيضاء!!
وسوف انتخب شمعون بيرس ولكني سوف العنه وانا انزل ورقة الاقتراع في الصندوق..
اجل.. سأنتخبه والعنه!
ما امرّ هذا الاختيار!!
وما اصعب هذا الاختيار!!
ولكن لا خيار اخر..
ولا حياد في جهنم.
اعذروني.. اعذروني!!

اضحكوا! فالضحك يطلق اللسان ويشفي من خرس!

(مقتطفات من آراء نقدية حول التجربة الابداعية والاعمال الادبية للكاتب الراحل اميل حبيبي)

اعماله المنشورة (الطبعات الاولى)

- سداسية الايام الستة وقصص اخرى - ١٩٦٨.
- الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل - ١٩٧٢ - ١٩٧٤.
- كفرقاسم، المجزرة السياسة.. (تاريخ) - ١٩٧٦.
- لكع بن لكع - ١٩٨٠.
- اخطية - ١٩٨٥.
- خرافية (سرايا بنت الغول) - ١٩٩١.
- نحو عالم بلا اقفاص - ١٩٩٣.

● كاتب ومرحلتان ●

■ مرّ ابداع الكاتب الراحل اميل حبيبي، كما حياته النضالية العريضة، في مرحلتين:

– المرحلة الاولى تمتد حتى عام ١٩٨٩.

– المرحلة الثانية تبدأ في ذلك العام وتمتد حتى رحيله عنا. ويجد الناقد والقارئ معا في المقدمة التي صدر بها عمله الروائي الاخير (خرافية سرايا بنت الغول) توصيفا للخصائص والسمات التي تميز هذه المرحلة والتي ليس ابسطها مناقضة النهج الذي اختاره لحياته لجهة الانشغال بالسياسة والانشغال بالادب (اقرأ المقدمة في السياق).

اما المرحلة الاولى فقد تميزت، في قناعته، باعتبار الممارسة الابداعية ممارسة ثورية. ولكونها كذلك فان عملية الفصل بين الادب والسياسة كانت مهمة مستحيلة بالنسبة اليه وذلك مثل ارتباطه الذاتي بهما معا وفي الان نفسه في حياته وتجربته النضالية الطويلة حتى العام ١٩٨٩.

وقد وجدنا فيما قاله اميل حبيبي خلال احاديثه العديدة الدليل الابلغ على هذا الحكم. فهو يقول: «لا استطيع ان اضع حدا فاصلا بين السياسة والادب وانما اتوخى، دائما، ان اعمل في السياسة اديبا وان اعمل في الادب سياسيا». وايضا: «اني احترف السياسة واتذوق الادب. فأسند الواحد بالاخر». ويقول كذلك: «ان الادب الساخر، الاجتماعي والسياسي، لا يقدر على معالجته سوى ادباء يتحلون بشجاعة لا متناهية في وجه الحكام الرجعيين وبشعور كبير تجاه شعبهم وباحترام بالغ لكرامتهم الشخصية والقومية والانسانية».

في احدى المرات سئل اميل حبيبي عن رأيه في الموقف الذي يرى الى الفصل بين الادب وبين السياسة باعتبار هذه الاخيرة لا تعدو كونها اكثر من شعارات فأجاب سائله بالقول: «انكم وضعتم سورا صينيا بين الادب وبين ما تسمونه الشعارات والكليشيهات حتى اصبت – واعترف بذلك – بعقدة نفسية تجاه هذا الامر... ما لها الشعارات اذا كانت صادقة»؟.

والحقيقة انه لدى قراءة اعمال اميل حبيبي في هذه المرحلة – خصوصا «السداسية» و «المتشائل» و «لكع» – يتبدى لنا ادراك الكاتب لما اصطلح النقاد على تسميته بـ «الجسور السرية» بين الادب والسياسة – الجسور التي تجعلهما حقلا واحدا في الممارسة الحياتية النضالية من غير اسقاط عناصر الخصوصية عن كل منهما.

وفي مقولة لاحد النقاد تصبح المسألة في تجربة اميل حبيبي بهذا الشأن هي: كيف يتحول الشعار السياسي الصادق في وجدان المناضل – الفنان الصادق الى عمل فني صادق لا يقع اسيرا لرغبات التبشير السياسي والنزعة المضمونية وحدها دون تقدير الخصوصية الفنية.

١ – سداسية الايام الستة

رغم الخسارة وفقدان الجزء الذي تبقى من الارض الفلسطينية فقد حققت حرب حزيران ١٩٦٧ وحدة شطري الارض بعد فراق دام عشرين عاما. ومن خلال تلك الوحدة القومية، التي تمت تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي، يتحقق لقاء الاحبة بعد فراق طويل.

هذا هو محور رواية «سداسية الايام الستة» في لوحاتها الست «حين سعد مسعود بابن عمه»، «واخيرا نور اللوز»، «ام الروبابيكا»، «العودة»، «الخرزة الزرقاء وعودة جبينة» و «الحب في قلبي».

وقد قدمتها «روايات الهلال» في القاهرة (ظهرت في احد كتب هذه السلسلة في مطلع ١٩٦٩) بالكلمات التالية: «.. عمل ادبي رائع ووثيقة فنية صادقة.. القصة هي رواية قصيرة كتبها المؤلف على شكل ست لوحات، او ست قصص قصيرة، يربط بينها جميعا ذلك الجو العام، جو ٥ يونيو، وتصور القصة انعكاسات هذا اليوم على العرب في اسرائيل.. والكاتب يقدم لنا صوره الانسانية والفنية في غاية العمق والصدق والجمال».

● اعداد: المحرر الادبي ●

اما مجلة «الطريق» اللبنانية، التي نشرت الرواية في نهاية ١٩٦٨، فقالت فيها: «عمل ابداعي فني اصيل ابتدع شكله بنفسه من عمق اعماق النار والمعركة والتجربة الساخنة والحميمية.. انها عما كشفت عنه ايام حزيران من تمزقات واشراق وآمال وخيبات واحزان عمرها عشرون عاما.. انها عن انعكاس هذه الاحداث في اغوار العرب من سكان اسرائيل، وفي تصرفاتهم، وفي تجلي الشعور الحاد بالتمزق الداخلي والعائلي والانساني، الذي عاناه ويعانيه هؤلاء، خلال اطول عملية تعذيب عاناها شعب كامل في التاريخ».

الناقد الياس خوري (لبنان) اعتبر «السداسية» نسيج وحدها في الرواية العربية نظرا لكون اميل حبيبي يتجنب فيها الفولكلور باللجوء الى الاسطورة، والاسطورة فيها تحمل القدرة على الايصال وعلى نسج رواية واقعية.

٢ – المتشائل

تشكل شخصية المتشائل – بطل العمل الروائي الثاني لاميل حبيبي – خروجا عن المألوف فيما اصطلح على تسميته في القاموس النقدي العربي بـ «ادب المقاومة الفلسطيني». انها نموذج اخر ومناقض تماما لبطل المقاومة النمطي، شخصية سلبية ومن الخارج تبدو لينة وشديدة التكيّف مع الشروط الجديدة، حتى وإن عجزت في النهاية عن تحقيق التلاؤم مع الواقع الجديد رغم سلسلة التراجعات والتنازلات.



عندما سئل صاحب المتشائل، ذات مرة، حول دوافع اختياره لهذه الشخصية بالحصر اجاب بقوله: «كان هدفي باختصار هو تخليص المظلوم من مصيبة توهم القوة في ظالمه، ولذلك اخترت شخصية سلبية لتكون بطلة الرواية، شخصية جمعت فيها كل العيوب التي اريد محاربتها، ولكن بطبيعة الحال كان من الضروري ان اضفي الصفات الانسانية على هذه الشخصية حتى يصبح واضحا انها ليست فريدة».

من ناحية الشكل غاصت المتشائل، اكثر شيء، في التراث القصصي العربي وليس فقط ولهذا فانها خرجت – في قراءة الناقد المصري الدكتور علي الراعي – بشكل فذ للرواية هو بالقطع عربي الهوية والروح والمنطلق.

ويضيف الراعي: «لكي يخرج اميل حبيبي الشكل العربي للرواية فقد امتص رحيق «الف ليلة وليلة» وشملته روح الجاحظ الساخرة حينا، المتفاكهة حينا اخر، وصدر في روايته عن طريقة كتابة الرسائل في التراث العربي وعن حكمة «كليلة ودمنة» ثم لم يقتصر على التراث العربي بل رفده بالتراث العالمي حين انشأ علاقة ما بين روايته ورواية «كنديد» لفولتير».

هذه الرواية، شأن ما قبلها ايضا، كرست اميل حبيبي فارسا لاسلوب جديد في الادب الفلسطيني هو الاسلوب الساخر. وتنبع سخرية هذا المبدع من داخل الحزن وتمتزج فيه، فالضحكة التي يتكئ عليها هذا الاسلوب تبسط خلفها بقعة سوداء ومأساوية للواقع المعاش. انها نوع من الكوميديا السوداء – كما يقول الناقد الفلسطيني فاروق وادي – ذات القدرة السرية على تلوين الانفعالات وجمع نقائضها معا. هذه الكوميديا، التي يشع من اطرافها لحن حزين، لم تكن مألوفة من قبل في الادب الفلسطيني رغم انها اثبتت حضورها في عطاءات كثيرة من آداب الشعوب المقهورة.

ويضيف وادي: «وتتجلى السخرية في «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» في كلية العناصر الاساسية المكونة للعمل الادبي، فتصبغه بروحها، بحيث نقف امام نموذج ادبي ساخر في شكله وجاد في مضمونه، دون ان نلمس اي تناقض او انفصال بين حدبة المضمون وهزلية الشكل الذي حل فيه. فالشخصية المحورية هازلة في تركيبها وتكوينها. والاحداث التفصيلية التي تعيشها هذه الشخصية في حياتها، او التي تلتقطها من حياة الاخرين في محيطها، تبقى موسومة بهذه السمة. واللغة التي تصاغ بها ملامح تلك الشخصية وردود انفعالها تستجيب لمنحى الشخصية والاحداث في توجهها الهازل... فتشكل في مجموعها عملا ادبيا ساخرا يرسم الحقيقة الجارحة، ويقودنا في معناه الى الواقع المر والمأساوي الذي يتحدث عنه وينبع من داخله».

٣ – لكع بن لكع

هذا الكتاب هو «حكاية مسرحية» تتكون من ثلاث جلسات امام صندوق العجب. ورغم ان العمل يزاوج بين اسلوبي الحكاية والمسرح، الا ان الاسلوب المسرحي يبدو اكثر طغيانا بحيث يقترب العمل من المسرح اكثر من اقترابه من الرواية.

في هذا الكتاب ايضا يعيد الينا اميل حبيبي الضحكة الغائبة. نقرأه «فنضحك عاليا كما لم نضحك منذ ثلاثين عاما»، كما يرد فيه، دون ان تنسينا الضحكة المأساة فهي لا تقفز عنها ولا تتجاوزها، ولكنها تؤكد ان الشرط الذي ينتج احزانا كثيرة قادر، في الوقت نفسه، على انتاج ضحكات كثيرة تنطلق منه لترتد سهاما الى نحره. فالضحكة صرخة، رأي يقاتل، ومواجهة.

حين يقف المهرج، في «لكع بن لكع» داعيا الناس الى الضحك، فانه يتقمص الكاتب وينطق بفلسفته، فيكثف المعنى العميق لتلك الاهتزازات التي تطلقها الحنجرة من اعماق الجرح:

«اضحكوا!
فالضحك يطلق اللسان
ويشفي من خرس.
يا اجيال الصمت!
آن لك ان تضحكي.
تكلمي!
فاذا لم تتكلمي، اضحكي!
اضحكوا، اضحكوا
اذا حبسوا انينكم، انفجروا ضحكا.
انفجروا ضحكا.
الضحك سلاح ماض ذو حد واحد.
لو ضحك السجناء كلهم، في لحظة واحدة معا، واستمروا في الضحك، هل يستطيع السجان ان يضحك؟
اذا قالوا لكم ان الضحك بلا سبب من قلة الادب.
كونوا قليلي الادب!
شر البلية ما يضحك
فهل هناك بلية اشر من هذه البلية؟
اضحكوا!
العين للبصر والاذن للسمع واليد للمس والفم للقبل.
فاضحكوا!
ولولا خوفي من ان ينتبهوا الى هذا السلاح فيشرعوا قانونا يحظرون به عليكم ماء البحر والضحك..
لأغرقتكم بالضحك.
اضحكوا».

(البقية على ص ١٦)

وداعا.. اميل حبيبي

هكذا عرفت اميل حبيبي

● بقلم: توفيق ابو بكر ●

صيف عام ١٩٧٨ كان لقائي الاول مع اميل حبيبي في مدينة «براغ» عاصمة الشيوعيين في ذلك الزمان. كان ممثلا لحزبه في مجلة «السلم والاشتراكية» التي كانت منبر التفاعل بين الاحزاب الشيوعية في العالم، وكنت هناك اقضي اجازة في فندق الانتركونتنتال الرابض وسط العاصمة الفاخرة، مدينة الجسور... كانت منظمة التحرير تحظى بكل الامتيازات والاستثناءات في ذلك البلد ولهذا تم الحجز لي بالعملة المحلية، وحين حسبت التكاليف كانت خمسة دنانير كويتية وهو مبلغ زهيد. كنت ألتقي مع «ابو سلام» في القهوة الفرنسية او في كافيتيريا الفندق نتبادل شؤون «اليسار» و «الثورة الفلسطينية» وكان يتحلق معنا يساريون عديدون ومنهم غوني ابو غوش – ممثل المنظمة في اتحاد الطلاب العالمي ونعيم الاشهب – الزعيم الشيوعي البارز ويساريون يتكاثرون كل يوم، يحجون الى عاصمة اليسار ويتواجهون كل ليلة في مطعم شعبي فسيح كان نابليون قد شرب فيه «البيرة السوداء». كنت ابحث عنه في كل مكان لاستفيد من ثقافته «اليسارية» واطلاعه الواسع، ونكاته المتواصلة التي تحضره على الفور وتنساب بعفوية لا حدود لها.

* * *

ومرت السنون لاتابع خلالها انتقال الرجل من السياسة الى الادب حيث زالت الكوابح وحدث الانطلاق والابداع بعد سن الخمسين. الالتزام بالحزب الحديدي والمركزية الدمقراطية قيد على الابداع وعلى حرية التفكير دون خطوط حمراء وعلى هز البديهيات ومساءلتها بعنف، وهناك احزاب كبرى في هذا العالم: ليبرالية ويسارية (ومنها الحزب الشيوعي الفرنسي) تفضل ان يبقى المبدعون اصدقاء للحزب خارج دائرة الالتزام الصارم. التقيت الرجل مرة اخرى في كانون الثاني ١٩٩٠ في القاهرة في مهرجان ثقافي اقامته منظمة التحرير لتكريم المبدعين الفلسطينيين، ومن بينهم اميل وتوفيق زيّاد وحنا ابو حنا واخرون. كان الرجل قد تغير تماما واختلفت من حديثه كل المصطلحات السابقة، وفرحت بذلك لانني كنت قد تغيرت في كثير من الافكار واستوعبت المتغيرات، والناس يغيرون ويتغيرون فالثابت الوحيد في هذا العالم هو التغيّر. كانت مصافحة الرئيس عرفات جريمة يعاقب عليها القانون الاسرائيلي آنذاك وهددوا بمحاكمة حبيبي ورفاقه ولكنه صعد المنصة وصافح عرفات وحيّا علم فلسطين، وابرز اصبعه الاوسط رسالة لمن يريدون محاكمته عند العودة.

اجريت حوارا موسعا معه ومع رفاقه حول صمود العرب في وطنهم بعد النكبة الاولى وحول الحكم العسكري والعمل في الكنيست وغير ذلك من امور. اردت بذلك تقديمه وتقديم توفيق زيّاد وحنا وغيرهم للقراء العرب الذين لا يعرفون عنهم الا القليل والذين لا يستوعبون بسهولة كيف يدخل هؤلاء الرجال الكنيست ويعملون في اطاره. قال اميل في ذلك الحوار الذي نشرته بعد ذلك في عدد من الصحف العربية اننا ايقنّا بعد هزيمة ١٩٤٨ اننا امام حالة طويلة الامد وليست عابرة وتعاملنا على هذا الاساس. وفتح اميل حبيبي بعد ذلك معاركه الشهيرة ضد المزايدين والمتطرفين في وطنه وخارج الوطن واختمر اعتداله وواقعيته السياسية واجريت معه اخر الحوارات التي نشرت مطالع هذا العام ضمن ملف «التطبيع الثقافي» الذي شارك فيه العشرات من مثقفي هذه الامة في المشرق والمغرب ومن مختلف التوجهات والمدارس السياسية والفكرية ومختلف الاجيال والبلدان. تمنّع الرجل عن المشاركة وهاتفته من عمان وغزة ورام الله الى الناصرة وحيفا عدة مرات، شعرت ان الملف سيكون ناقصا دون مشاركته. تلقيت منه الرسالة التالية (وارفق نسخة منها) في ١٩٩٥/٧/١٨ جاء فيها:

اخي الحبيب

اعذرني على تأخري بالرد على رسالتك الجميلة، فلقد جاءني اقتراحك في وقت اضطررت فيه الى الانشغال بفحوص طبية بسبب اوجاع جسمية ناجمة عن كبر السن، فقط لا غير، وفي الوقت نفسه عافت نفسي الى حد القرف، مجرد الحديث عن اية علاقات ثقافية بين اهل الفكر والادب العربي والاسرائيليين الذين – كما يبدو – لا يستحقونها، لا هؤلاء، ولا اولئك. من المهم ان تتأكد ان قضية «التطبيع الثقافي» غير مفروضة على بساط البحث ولا تهم اي واحد على الاطلاق كما يبدو لي.

اما الحرب الدونكيشوتية المعلنة في اوساط المثقفين العرب ضد التطبيع الثقافي فليست الا تسليات يلعبون بها لاخفاء خيباتهم، فما حاجتنا، انت وانا، الى مسايرتهم في تساليهم. الدنيا سائرة الى الامام، فيهم وبلاهم.

* * *

لم تكن هذه الرسالة مقنعة لي للتوقف عن مطالبته بتدوين شهادته حول «التطبيع الثقافي» لانها اهم الشهادات فأهل مكة ادرى بشعابها. جمعت الكثير مما كتبه ابو سلام حول هذه القضية واعدت صياغة افكاره الاساسية والتهم الفاكس الاوراق لتصل اليه في عرينه بحيفا. لم يجد بدا من التنقيح والاضافة والحذف ثم اعادها لي للنشر وذلك ما كان.

في شهادته تلك قال حبيبي:

«لا تطبيع في عرفنا وفي اخلاقنا، الا ذلك القائم على الغاء الظلم التاريخي الذي انزل بشعبنا العربي الفلسطيني في وطنه ولا حوار حضاري انساني الا ذلك القائم على تحريم التخوين والتكفير وباقي اشكال العنف الكلامي».

وفي رده على بعض الاصوات الثقافية المسترخية في العواصم البعيدة والمعترضة على علاقات اهل الفكر في فلسطين مع زملائهم الدمقراطيين الاسرائيليين، قال حبيبي:

«الذين يتلقون ضربات السياط ليسوا مثل الذين يعدونها، لسنا اغبياء حتى نفرط بأي صوت يرتفع في التضامن مع قضيتنا العادلة، وعلى رأس هذا الصوت اهل الثقافة من اعداء الاحتلال وانصار اقامة دولة مستقلة لشعب فلسطين فوق ترابه الوطني من الاسرائيليين. دعونا وشأننا وانقذونا من هذا الحب القاتل، فليست فلسطين، ولله الحمد، غرناطة، وليس منا واحد يبكي بكاء ابي عبد الله، اخر ملوك غرناطة، حتى تؤنبه والدته هاتفة: «إبك كالنساء على ملك مُضاع لم تحافظ عليه مثل الرجال».

غير انه يخاطب اولئك المفكرين الاسرائيليين بقوة ويقول لهم:

«لقد شربنا نحن المفكرين الفلسطينيين كأسنا المرة امام شعبنا، لم نتهرب منها بل شربناها حتى الثمالة، فلا يصح ان يستمر اهل الفكر الاسرائيليون في التهرب من شرب كأسهم امام شعبهم، وهي مثل العسل بالمقارنة مع الكأس المرة التي شربناها».

ويضع اميل في شهادته سابقة الذكر قضية التطبيع الثقافي مع اسرائيل في اطارها الموضوعي ويخاطب اهل الثقافة العرب بقوله:

«لا ندعوكم الى اي تطبيع مع العدو الصهيوني، بل الى التطبيع معنا والى نجدتنا والوقوف معنا، فلا انظمة الحكم المطلق ولا النظام الصهيوني معنيان بأي تطبيع ثقافي فيما بيننا، فهم معنيون بابقاء العلاقات والاتصالات فيما بينهم، وقفا عليهم، وعلى التوقيت الامريكي».

رحم الله ابا سلام.

اضحكوا! فالضحك يطلق اللسان ويشفي من خرس!

(تتمة من ص ١٥)

٤ – اخطيّة

«اخطية» هي رواية عن حيفا، التي اخلص لها اميل حبيبي الحب حتى الرمق الاخير.

وقد صدرها الكاتب باحتراس اكد فيه ان هذه الرواية هي بنت خياله الشرقي المجنح وجاء فيه:

«وجدتني لاول مرة مضطرا الى تصدير روايتي هذه بالاحتراس التقليدي الذي تواضع عليه كتاب الغرب. وهو ان هذه الرواية هي بنت خيالي الشرقي المجنح. ولذلك فان اي شبه بين شخصياتها، او احداثها، وبين اشخاص واقعيين هو ابن عرض ما جنحت اليه عن قصد. بل اكاد اقول، دفعا للشبهات، ان اي شبه بين حيفا هذه الرواية وبين حيفا هذه البلاد هو محض هذيان نوسطالجي!

لقد فتشت، في الروايات الغربية الموجودة في مكتبتي، عن نص تقليدي لهذا الاحتراس اترجمه والجم بقلمي فأدهشني خلوها من هذا الاحتراس. فاما ان يكون بعدها عن اي واقع قاطعا حتى لا حاجة الى احتراس. واما ان يكون الزلف فيها امينا حتى لا داعي الى اي احتراس!

ترى، هل الامر الذي جعلني في حاجة الى هذا الاحتراس، هذه المرة، هو اهتزاز ثقتي بقيام حرية الحنين الى هذه البلاد في هذه البلاد – الى حيفا في حيفا؟».

٥ – خرافيّة (سرايا بنت الغول)

تشكل مقدمة الكاتب اميل حبيبي لهذا العمل الادبي اطلالة جيدة عليه. وقد ورد فيها تحت العنوان «شجرة الاجاص زرعت لتطعمنا اجاصا» ما يلي:

«اخترت هذا الاسم – «سرايا بنت الغول» – عن اسطورة فلسطينية قديمة، قد تكون شائعة عربيا: عن فتاة صغيرة محبة للاستطلاع خطفها الغول في احدى جولاتها الاستطلاعية اليومية. تبناها واسكنها قصره المشيد في اعالي جبل. فذهب ابن عمها يبحث عنها في البراري. وكانت مشهورة بجدائل شعرها الطويلة والتي لم يمسها مقص. فكان يناديها، وهو يبحث عنها: «سرايا، يا بنت الغول، دلي لي شعرك لأطول»! فسمعته. فدلت له جديلة، فتعلق بها وصعد عليها. فدست مخدرا في شراب الغول. فنام لا حراك فيه. فانسلت مع ابن عمها وعادت الى قريتها.

واما بطل روايتي فقد مضى، في طول الرواية، يبحث عن فتاة كان احبها في صباه ثم اشغلته همومه اليومية عنها. فأهملها حتى عادت وظهرت له في شيخوخته. فمن هي «سرايا» هذه ومن هو «الغول»؟ فانني، كعادتي في رواياتي السابقة، لا اخطط لتداعيات الرواية قبل الشروع في كتابتها بل ارخي العنان للاسترسال الباطني حتى التسيب احيانا. ولم اهتد الى حقيقة «سرايا» هذه الا في الصفحات الاخيرة. فذهلت، كما ذهل شاعر معروف اقرأته المخطوطة، من الحقيقة التي تكشفّت امامي. ولكنني لم اسمح لنفسي باخفائها مع انها جاءت مناقضة للنهج الذي اخترته لحياتي من حيث اعتقادي انه من الممكن، ومن المفيد، «حمل بطيختين بيد واحدة»: الانشغال بالسياسة والانشغال بالادب!

ولما كنت «مؤمنا»، و «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين»، فقد اخرجتُ «سرايا بنت الغول» من جنس الرواية الطويلة منذ البداية. فما هي، اذن؟ سميتها «خُرافيّة». فقد وجدتنا – نحن العرب الفلسطينيين، متخصصين وغير متخصصين، نستعمل هذا التعبير – «خرافية» – لكل فعل مدهش. فاذا كان جرى تفسيره فذلك لاختصار التكرار في التفسير. واذا لم يجر تفسيره فذلك للانتقال الى تداعياته دون الحاجة الى تقديم اي تفسير.

والاصْل الثلاثي – «خ.ر.ف» – اصيل في اللغة العربية. وله معان شتى: «خرف الثمار» جناها. و «المخرفة» هي البستان. و «مخرف» إناء يخترف الثمر فيه. و «الخروف» الذكر من اولاد الضأن ومهر الفرس الى مضي العام. و «الخارف» حافظ النخل. و «الخريف» ثلاثة اشهر بين القيظ والشتاء لأن الثمار «تخترف» فيه. واول المطر في اول الشتاء. و «خرفنا» اصابنا ذلك المطر. و «خرافة» رجل من عذره استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا «حديث خرافة». وهو حديث مستملح لكنه كذب. و «خرف» فسد عقله واولع بأكل «الخرفة». و «اخرفه» افسده والنخل حان له ان يخرف. والشاة ولدت في الخريف. و «اخرف القوم» دخلوا في فصل الخريف و «خرفه تخريفا» نسبة الى «الخرف». فيجتمع في كل هذه المعاني، في رأيي، معنى واحد على مختلف مشتقاته. وهو «جني الثمار». اذ لا يكون هذا الامر الا بعد انقضاء الوقت الكافي للنضوج. فاذا تأخر الجني «اخرفت الشجرة». ومن الصعب تحديد «الفترة العصيبة» بين موعد جني الثمار الصحيح وبين «الاخراف». وقد تكون «خرافيتي» جاءت في هذه «الفترة العصيبة».

ومن الخطأ ترجمة «خرافيّة»، على لسان الفلسطيني، بكلمة «بتاع» الشائعة في مصر. فان كلمة «بتاع» تشير الى شيء معلوم ولا تشير الى حركة أو الى عملية. ولدينا كلمة خاصة بنا تقوم مقامها. وهي «الماخوذ» اي «المأخوذ» – «هات الماخود وخذ الماخود». اي «الشيء المعطى» او «الشيء المعني».

ولغتنا «لغة حية» على الرغم من «عصور الصمت» المتعاقبة التي فرضت عليها فرضا من «فوق». واشد «الصمت» هو ما حاول «المستعربون» الاجانب فرضه علينا حين حاولوا ايهامنا باننا لا نحسن شيئا سوى «الحكي». واما الحقيقة فهي انهم حاولوا ان يمنعوا عنا مجرد النطق. وقديما ادرك شاعرنا انه:

«لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم تسعد الحال»

والحقيقة الاجتماعية ابعد غورا. فان لم «يسعد النطق» لن «تسعد الحال». ولولا ما اكتسبته شعوب اخرى من حرية التعبير، وعلى رأسها حرية اعادة النظر في اليقين، لما استطاع العلم في عصرنا ان يتغلب على «عقدة برج بابل» وان يجرؤ على مجاورة السماء! ليس «التشبث بالاصول» صفة عضوية من صفات شعوبنا ولغتنا بل هي صفة فرضت على شعوبنا من خارجها ومن خارج لغتها – فرضها علينا كل اولئك المعنيين بأن تشعر شعوبنا بالغربة لا في اوطانها فحسب بل، خصوصا، في هذا «العالم الجديد».

واود ان اطمئن انفسنا وان اثير الشك في نفوس المطمئنين على ديمومة عجزنا ابدا، الاعتقاد بأننا مؤهلون، حضارة ولغة، لمواكبة حاجات العصر ومكتسبات العلم الجديدة والخارقة. لست عالما ولا ناقدا. ولكنني وجدت نفسي، منذ ادركت انه من المستحيل «حمل بطيختين في يد واحدة»، قادرا – حتى وانا في خريف حياتي – على تعويض ما فاتني من مكتسبات «فلسفة العلم» فيما كنت غارقا في اوهام «علم الفلسفة». وما انا الا «واحدا منهم». ما استطيعه استطاعه ويستطيعه سواي من ابناء هذه اللغة وبناتها.

وعلى الرغم من إلمامي المحدود جدا بالاعمال الادبية العربية الحديثة ومنها الفلسطينية الحديثة، فاني ارى في انهيار «الاصولية الدنيوية» انهيارا سيجرف من امام مجتمعاتنا كل «الاصوليات»، ويعيدنا الى اصلنا الواحد: تحمل المسؤولية الفردية لا تعليقها لا على «شماعة اجنبية» ولا على «شماعة السماء».

قديما اهتدى شاعرنا الفيلسوف، ابو العلاء المعري، الى انه:

«لا إمام سوى العقل   مشيرا في صبحه والمساء»

وليس سهوا سمي «العقل» (الدماغ)، في لغتنا، باسم «القلب» و «الفؤاد». ففي هذه التسمية التعبير الضمني عن مهمة «اسياد اللغة» – الادباء والشعراء. وقد شبهتهم، في روايتي الاخيرة، بشجرة الاجاص. فهل نقبل من شجرة الاجاص ان تثمر باذنجانا وان تبرر فعلتها هذه بالادعاء انها تود إطعام الفقراء «لحم الفقراء»؟

لقد وُلدَتْ لإطعامنا اجاصا!

«المؤلف»

المناضلون في سبيل شعوبهم لا يموتون!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

الراحلون والتراث

* مع رحيل كل شخصية مبدعة، خصوصا في مجالات الفكر والادب والفن والصحافة، تعقد الاجتماعات ويكثر الحكي، الشفهي والكتابي، عن ضرورة اقامة اللجان والصناديق لجمع التراث.

ومع مرور بضعة اشهر، وفي احسن الاحوال بعد اعادة طباعة ما كان الراحل قد ابدعه ونشره، خلال حياته، بطلوع الروح وعلى حساب لقمة العيش، يُشطب المشروع عن جدول الابحاث!

لقد كثر الحديث، في حينه، عن جمع تراث اميل توما وعصام العباسي وتوفيق زيّاد وصليبا خميس! فأين نحن من هذا الجمع؟ وما الذي تم انجازه؟

وجاء رحيل اميل حبيبي ليطرح الموضوع، مجددا، وبكل عنف السؤال المتداخل مع الجواب:

– من المستحيل انجاح هذا المشروع ما دام العمل فيه يتم بصورة فردية اعتباطية، وبجهود بشرية وموارد مالية شحيحة ومشتتة.

ولن ينجح هذا المشروع الا بتوحيد كل الجهود في مؤسسة واحدة، يديرها ويعمل فيها متخصصون من ذوي المؤهلات العلمية والخبرة العملية.

ولا بد من التأكيد على ان التراث لا ينحصر في اعادة اصدار ما كتب، لان معظم هذا التراث الثري لم يدوّنه الراحل على الورق، لاسباب موضوعية وذاتية فرضتها ظروف المكان والزمان، وفي معظم الاحيان تكون شهامة التواضع وتجنب الحديث عن الذات قد حالت دون رؤيته النور.

لذلك، فان اصعب ما يواجهه العامل في هذا المجال يكمن في اتقان مهمة البحث والتنقيب في الذاكرة الشعبية الحية، وجمع وتدوين وتعميم اقوال الراحل ومواقفه وافعاله، الوطنية والانسانية، السياسية والاجتماعية والاخلاقية، وكل القيم السامية التي تحلّى بها، وبهذا تكتمل صورة الراحل وتوضع امانة في ذمة التاريخ، لتهتدي بسيرتها الاجيال السائرة على الدرب، وتلك التي ستسير مستقبلا.

اميل حبيبي واميل توما

* بعد رحيل طيب الذكر الدكتور اميل توما شكّل المسؤولون في المواقع الحزبية والجبهوية قائمة بأسماء المؤبنين في الذكرى الاربعين لرحيل المفكر الكبير، واخرى بأسماء اعضاء المجلس التأسيسي لمعهد ابحاث يقام على اسمه.

ومع وصول الاسماء الى صحيفة «الاتحاد» للنشر قامت المسؤولة في السكرتارية، الشاعرة سهام داوود، بتحويل القائمتين الى رئيس التحرير اميل حبيبي «ابو سلام».

وبعد ان تمعن «ابو سلام» بالكلام وما بين السطور، شاهد بعينه الثاقبة وذكائه الحاد ما هو موجود وما هو غير موجود وصاح، مشيرا بيديه:

– شو هذا؟! عاملينها مشيخة! هذا امي وهذا زلمة حكومي، ولا يربطهما رابط مع علوم ووطنية اميل توما!

ورفض نشر قائمتي الاسماء في الجريدة حتى تصحيح الامر، الذي تصحح. واتضح، لاحقا، ان احد المسؤولين (يلعب حاليا في غير ساحة الحزب والجبهة) تعمد تغييب العديد من اسماء حملة الدكتوراة في مختلف المواضيع العلمية، وكلهم من تلاميذ اميل توما واصدقائه الشخصيين.

وخلال الاجتماع التأسيسي لمعهد الابحاث على اسم اميل توما، وعلى اثر الحديث عن عقد جلسة ثانية لوضع دستور للمعهد وعمله، وقف الدكتور سامي جرايسي محذرا من اتخاذ القرارات مع سندات بدون رصيد! واتخذت القرارات وطجت السندات..

وعلى «كفر سمير» السلام!

* ما بين شاطئ بحر حيفا وسفح الكرمل الغربي يقع مجمع مقابر الديانات التوحيدية، على اسم «كفر سمير» بالعربية و «كفار سمير» بالعبرية.

ويضم هذا المجمع، تحت ترابه وشواهده، العديد ممن ناضلوا وضحوا في سبيل تحقيق السلام والمساواة.

فمقبرة البروتستانت تحتضن صليبا خميس، وامامه بصف واحد اميل حبيبي. وفي مقبرة الروم يرقد الدكتور اميل توما ومحامي الارض والشعب حنا نقارة ومدير ادارة «الاتحاد» الاسبق شفيق طوبي. وفي المقبرة الاسلامية الشاعر عصام العباسي وديب عابدي وعلي الخمرة، من مؤسسي عصبة التحرر الوطني في حيفا. وفي مقبرة اليهود المناضلة الشيوعية العريقة بنينا فاينهاوز ورفيقتها تسيلا عيرم.

فيا لها من امية غرائبية – عجائبية، في الحياة والممات!

واذكر جيدا انني التقيت مع «ابو سلام» امام المقبرة، بعد تشييع جثمان صليبا خميس الى مثواه الاخير وكنت لم التق به منذ العام ١٩٨٩. وبعد ان تبادلنا التحيات والقبلات واصل سيره نحو سيارته وهو يصيح: لا تكتب عني.. لا تكتب عني!

فصحت بأعلى صوتي:

– سأكتب عنك، لاني احبك.

الرئيس الفلسطيني

* في العام ١٩٨٢، ومع اشتداد الحصار الخانق والقصف الوحشي على بيروت، وكرد فعل على الاهانات الشخصية التي كانت توجهها الحكومة الاسرائيلية، بزعامة مناحيم بيغن، على عنوان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، عنّ على بال احد محرري «الاتحاد» رفع مكانة عرفات الى مصاف رؤساء الدول. وحرّر خبرا اطلق فيه على عرفات لقب «الرئيس الفلسطيني».

وبحكم مهمته رئيسا للتحرير كان «ابو سلام» يراجع كل حرف في الجريدة، قبل نشرها. وما ان وقعت عيناه على لقب «الرئيس الفلسطيني» حتى اسرع الى الخروج من مكتبه، حاملا نظاراته بيده، ودخل «قاووش» المحررين واعلن، مبتسما:

– انا موافق، شخصيا، على هكذا مفاقعة كلامية لاصحاب الغطرسة العسكرية والعقول العدوانية ولكن! ماذا اذا وجهت الينا الانتقادات من جانب جماعتنا؟

فرد صاحب الاقتراح الرئاسي:

– لكل شعب في العالم رئيس. وكل الشعب الفلسطيني يعترف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا له. ومنظمة التحرير انتخبت عرفات رئيسا لها. وبهذا يكون عرفات رئيسا للشعب الفلسطيني.

وبعد فترة وجيزة، وخلال الاجتماع التحريري اليومي، قال «ابو سلام»:

– اللي حسبته لاقيته. جماعتنا زعلوا وانتقدوا. وحزبنا، صاحب الجريدة، طلب محاسبة صاحب الاقتراح. فقلت لهم: انا المسؤول. فسكتوا.

وردا على السؤال حول مواصلة ادراج لقب «الرئيس الفلسطيني» اجاب «ابو سلام»: واصلوا..! فواصلنا وسنواصل.

«الاتحاد» اليومية!

* على عتبة خريف العام ١٩٨٢، وعلى وجه التحديد بعد وقوع مجزرة صبرا وشاتيلا، ضاقت «الاتحاد» نصف الاسبوعية عن الاتساع لمكنونات صدر «ابو سلام» وبنات افكاره، واصابته انتكاسة عميقة، واحس بالعجز عن ايصال رسالته السياسية والصحفية.

وفي اول اجتماع لهيئة التحرير، بعد المجزرة، قال بالحرف الواحد: «قبل ان امرت سأقيم لكم جريدة يومية». واقامها على الرغم من التحرفات لدى بعض القيادات الحزبية الداخلية والمجابهة الخارجية السلطوية. وتجند الحزب وكل العاملين في «الاتحاد» للمهمة.

وفي الاسابيع الاولى للجريدة اليومية كان يداوم في المكاتب «والحريرية» من الصباح حتى الصباح، وكان يعود الى الناصرة، حاملا في سيارته، عدد الجريدة الجديد، ناثرا السعادة في كل الاتجاهات.

مش جريدة أبوك!

* ذكرني الزميل اسامة مضري، يوم الاحد الماضي (١٩٩٦/٥/٥) بردي على «ابو سلام» في اجتماع لهيئة التحرير. وكان هذا في أواسط الثمانينات من القرن العشرين.

فخلال الاجتماع احتدم النقاش، وقال «ابو سلام»، جازما:

– من لا يعجبه الامر بيقدر يروّح على البيت!

فتنطحت له وقلت:

– ليش؟ هي جريدة ابوك؟!

فكاد شرر الغضب ان يتطاير من عينيه. ونفض رأسه الى الخلف، واخذ شهيقا حيفاويا بحراويا، ونفخ صدره، كعادته، ثم مشط شعره بأصابع يديه.

وبعد لحظات من الصمت ضحك من اعماق قلبه وقال:

– صحيح.. هذه مش جريدة ابوي.. هذه جريدة «ابو الكل»!

نص مصيبة..!

* في مطلع حزيران العام ١٩٨٠ ارتكبت عصابة الارهاب اليهودي جريمة وحشية استهدفت حياة ثلاثة رؤساء بلديات فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة هم: بسام الشكعة (نابلس) وكريم خلف (اريحا) وابراهيم الطويل (البيرة).

وبينما كنا في مكاتب «الحريري» نحاول، في صباح ذلك اليوم الكئيب، القيام بمهامنا انطلق، فجأة، صوت خبطة يد غاضبة على طاولة رئيس التحرير، واعقبه صياح مبحوح:

– راح الشكعة..!

وبعد لحظات من الهدوء والوجوم خرج اميل حبيبي «ابو سلام» من مكتبه، قاصدا الحمّام، ليغسل مقلتيه ووجنتيه، وعاد الى موقعه في انتظار الآتي، الذي لم يتأخر عن الوصول عبر الهاتف.

وخرج «ابو سلام» من مكتبه ثانية، حاملا ابتسامة عريضة على محياه واخبرنا:

– اخبرتني المحامية فيليتسيا لانغر، من المستشفى، ان «بسام» ما زال على قيد الحياة، لكن الاطباء قرروا قطع ساقيه.. نص مصيبة!

وقبل تمركز شمس ذلك النهار في كبد السماء، وصلت الى مكاتب «الاتحاد» الحيفاوية نسخة عن برقية ارسلها رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زيّاد، الى حكام اسرائيل، منددا بالجريمة النكراء، ومطالبا بمعاقبة الجناة.

فاقترح احد الزملاء المحررين نشر صورة «ابو الامين» الى جانب نص البرقية.

فكاد «ابو سلام» ان يخرج من ثوبه، غضبا، وصرخ:

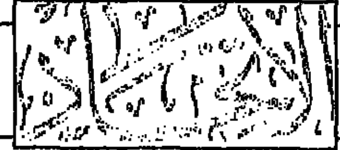
– لا..! بدون صورة تسهّل على اوباش الفاشست التعرف عليه..

كان هذا غيضا من فيض ونقطة من بحر تراثي زاخر بالمواقف والعبر النضالية والانسانية والاخلاقية، تركه اميل حبيبي «ابو سلام» امانة في اعناق الاجيال.



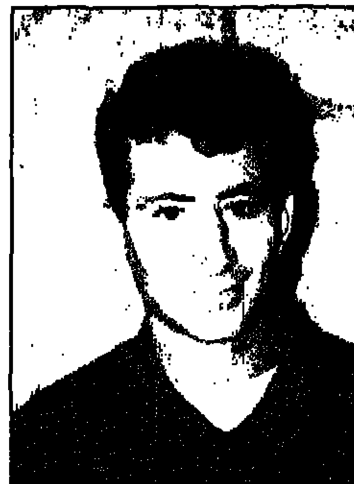
● الراحل الكبير اميل حبيبي في بيته في الناصرة يوم ١٣/٤/١٩٩٦ – تصوير: وزير الثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه ●

برعاية جريدة



مهرجان «مسرحيد»

مسرحية «المتقل»



عدنان دياب

مسرحية «مسرحان والسنيورة»



نسرين فاعور

مسرحية «طفل النور»



الهام عراف

مسرحية «الوهم»



نظام أيوب

مسرحية «المجنون»



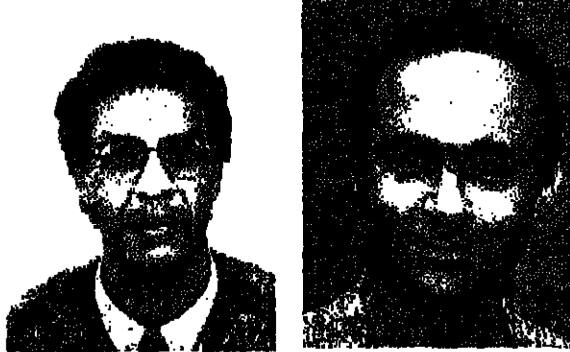
إيهاب زحالقة

مسرحية «البوم»



أياد شيتي

كلمة ادارة مهرجان «مسرحيد - ٢»



* سليم ضو *   * محمود صبح *

● ها نحن نعود بعد انقطاع دام اربعة اعوام لنقدم لجمهور المسرح والممثلين، مهرجان «مسرحيد – ٢» (مسرحيات الممثل الواحد)، لدعم المسيرة المسرحية في البلاد ولحث الطاقات الفنية في نفوس فنانينا واستلهامها.

ونحن نعود لنؤكد ان فكرة «مسرحيد» جاءت لتسليط الضوء على الممثل الفرد بعد ذوبانه بين مجموعة كبيرة من الممثلين في الأعمال السابقة.

واليوم، بعد ان خصصت لهذا المهرجان ميزانية خاصة كمشروع مستقل ضمن شهر الثقافة والكتاب العربي الذي ينظمه بيت الكرمة، ارتأت ادارة المهرجان ان تستمر في هذا المشروع والعمل على ان يصبح تقليدا سنويا.

ان ما يميز هذا المهرجان هو المشاركة الشبابية، فهناك ست مسرحيات تقدم في ثلاثة ايام (١٣ و١٤ و٥/١٥)، معظم ممثليها يقدمون المونودراما لأول مرة، متنافسين على الجوائز المخصصة للمهرجان وهي محاولة لتقديم (٦) مسرحيات بعيدة عن أطر المسارح التي نعرفها، وفي ذلك مخاطرة يتحملها كل طاقم مسرحية. ولكي لا يتحمل الطاقم العبء لوحده قررت ادارة المهرجان في هذه السنة المساهمة بشكل متواضع واعطاء كل طاقم (٦) آلاف شيكل قبل العرض.. هذا بالاضافة للجائزة التي سيحصل عليها بعد العرض والتي تقررها لجنة تحكيم سرية يعلن عنها في نهاية المهرجان.

اننا نشد على ايدي طواقم المسرحيات، ممثلين، مخرجين، كتابا وتقنيين، ونقول لهم «يعطيكم العافية»، ونتمنى لكم النجاح والمزيد من العطاء.

وفي النهاية لا بد من شكر خاص لكل من ساهم في انجاح هذا المشروع الهام وهم:

١ – قسم الثقافة العربية بوزارة المعارف ومديرها موفق خوري، فقد قدم القسم معظم الميزانية للمهرجان.

٢ – صحيفة «الاتحاد» – التي ترعى المهرجان وتقف سندا لكل ابداع فني أصيل.

٣ – عز الدين عثامنة، صاحب دار الهدى للطباعة والنشر، على تقدمته الجائزة الثانية للمهرجان.

٤ – راديو البلد، الذي تكفل بالدعاية اليومية للمهرجان.

٥ – محلات «ماك ديفيد – همبورغر» التي قدمت الجائزة الثالثة للمهرجان.

٦ – مؤسسة الفنون الجماهيرية (אמנות לעם)، لدعمها ثمن تذاكر الدخول.

٧ – لفرقة «فتافيت السكر» لتقديم جائزة افضل نص مسرحي محلي.

٨ – للفنان اسامة مصري للاستشارة والمساعدة.

□ جوائز المهرجان □

* الجائزة الاولى لأفضل مسرحية، مقدمة من بيت الكرمة (٧٠٠٠ ش.ج)
* الجائزة الثانية، مقدمة من دار الهدى للطباعة والنشر (٥٠٠٠ ش.ج)
* الجائزة الثالثة، مقدمة من «ماك ديفيد – همبورغر» (٣٠٠٠ ش.ج)
* جائزة افضل نص مسرحي محلي مقدمة من فرقة «فتافيت السكر» (١٠٠٠ ش.ج)

□ ادارة المهرجان □

* انتاج: مسرح بيت الكرمة – حيفا
* المدير الاداري: محمود صبح
* المدير الفني: سليم ضو
* تقنيون: عنان ابو حاطوم ونعمة زكنون
* سكرتارية: الهام داهود
* للاستفسار: بيت الكرمة، شارع هجيفن ٢ – حيفا، تلفون ٠٤/٨٥٢٥٢٥٢، تلفاكس ٠٤/٨٥٥٤٩٥٥.
* تباع التذاكر لدى طواقم المسرحيات وفي مداخل القاعات.

الأصالة ملزمة

CROSBY FINE ENGLISH KITCHENS

أفضل التقاليد الانجليزية في صنع المطابخ

الآن في الناصرة



في المدخل الرئيسي لمدينة الناصرة افتتحت صالة عرض مثيرة بجمالها «كروسبي – يسرائيل». فؤاد معلم وغازي ابراهيم هما اصحاب القاعة، يستقبلونك ويتجولون معك بين المطابخ المعروضة التي تحول كل بيت الى قصر شخصي. التشكيلة الرائعة للتصاميم، الانواع والموديلات تتيح الفرصة لكل شخص ان يصمم مطبخا ملائما لحاجاته. اضافة الى كل هذا، الدقة القصوى التي يمكن الوصول اليها بواسطة انتاج المصانع الانجليزية المشهورة بدقة عملها وبجودتها وبمستوى العمل النهائي العالي لمنتوجاتها.

«تصنيع الخشب وتحويله الى اثاث يشع، رقيا الى جانب الراحة والجودة، هي لب اساس التقاليد العريقة لمصانع المطابخ الانجليزية» يقول فؤاد معلم وغازي ابراهيم.

تقاليد ملزمة بالجودة.

المطابخ الانجليزية مشهورة بتصاميمها وبنجاعتها وبالمقاييس العالية جدا للتصاميم والجودة. راحة ومرونة كافية لاستغلال الفراغات الى جانب الخدمة الامينة لـ «كروسبي – يسرائيل» لسنوات طويلة.

فن خشبي قديم وتكنولوجيا الغد

الدمج بين التصنيع القديم لفناني الخشب الانجليزيين وبين التكنولوجيا المحوسبة، ترفع مطابخ «كروسبي – يسرائيل» الى تقديم عرض منوع من التصاميم، ابتداء من المطبخ الانجليزي القديم الذي يدمج ابواب الخشب الملينة بالحفر الفني في جو ريفي وانتهاء بالتصميم الاوروبي الحديث.

مطبخ لكل زبون

منذ تأسيسها وضعت «كروسبي – يسرائيل» زبائنها في مركز اهتماماتها، حيث فحصت بدقة احتياجاتهم. تصميم المطبخ ينفذه المهندس المعماري التابع لـ «كروسبي – يسرائيل» بالاشتراك مع الزبون ويهدف الى ملائمة شكل المطبخ للعمل المميز لكل زبون.

تفاصيل كاملة

* مسالك حديثة تمكن حركة ملساء وثبات قوي.
* محارر محمية للفتح بحسب التصميم (حتى ١٨٠) تكفل حركة تعقبية لكل الابواب.
* لجميع الخزائن ارجل عالية من اجل ابعادها عن ارض المطبخ. تمنح النظافة في كل زاوية وحماية من الرطوبة.
* دهان او غطاء للخشب بوسائل خاصة تكفل صيانته لامد طويل.
* استعمال المواد الحديثة، تتيح امكانية التعديل واضافة اقسام، من دون الاضرار في جمال المطبخ.

المتجول بين المطابخ الرائعة الجمال في المعرض سيكتشف انه في كل مطبخ مدمجة اجهزة كهربائية، حلم كل ربة بيت.

جمال الاجهزة الكهربائية يبرهن على جودتها الشهيرة في جميع انحاء العالم.

اجهزة STOVES فخر الصناعة الانجليزية يتم بيعها كوحدات منفردة او كاضافة مثلى لمطابخ «كروسبي» الانجليزية.

منتوجات كهرباء STOVES

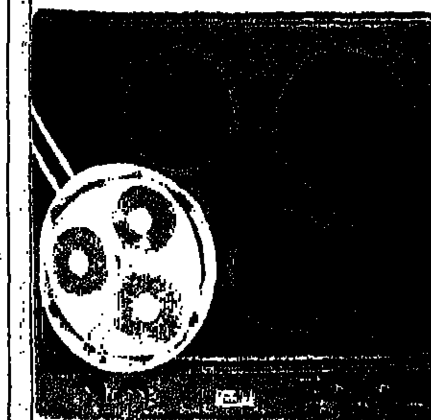
تأسست شركة STOVES في انجلترا قبل حوالي ٧٠ عاما. منذ حينها وحتى اليوم، معروفة منتوجاتها بالتقدم وكمقتحمة الطريق في عالم الاجهزة الكهربائية للمطبخ: * الافران * الغاز * جلايات * لاقط بخار * منتوجات مشهورة في العالم كله، بتصاميمها الحديثة التي تضيف الجمال لكل مطبخ، التجديدات التكنولوجية التي تكفل عمرا طويلا لكل منتوج، في هندسة انسانية تأخذ بالحسبان وتكفل الراحة القصوى لتشغيلها وصيانتها وتطوير يمكن ربة البيت الحصول على كل مديح.

منتوجات STOVES مسوقة بواسطة الشركة التي جلبت المطابخ الانجليزية «كروسبي – يسرائيل».

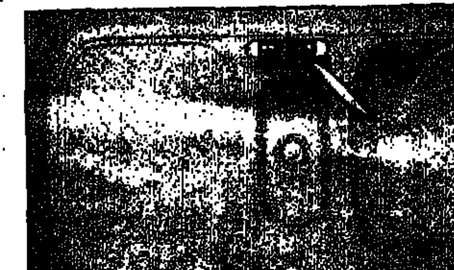
جودة المنتوجات العالية شكلت السبب الحقيقي لشركة «تديران» لتكفل منتوجات STOVES، في كل محطات الخدمة (لائحة في حالة العرض).

يبقى، فقط، التوجه الى فؤاد او الى رباب اثناء جلوسها قرب الحاسوب المحكم الذي تحت تصرفكم لتصميم المطبخ الذي يلائم بدقة لتطلعاتكم.

يقف وراء الفرع الفاخر في الناصرة الشبكة القطرية «كروسبي – يسرائيل». صاحبة الفروع في جميع انحاء البلاد، شركة «كروسبي – يسرائيل» تسوق مجموعات راقية وبينها مجموعة CROSPY INSIPIRATIONS ومجموعة IMPERIAL CROWN، و COOWNSELING



المجموعات مصممة لكي تمكن تشكيلة واسعة من الحلول الملائمة لكل حاجة ولكل جيب.



الايام الاثنين والثلاثاء	
من الساعة	١٠,٠٠ – ١٩,٠٠
الاربعاء	١٠,٠٠ – ١٤,٣٠
الخميس	١٠,٠٠ – ١٩,٠٠
الجمعة	١٠,٠٠ – ١٦,٠٠
السبت	١٠,٠٠ – ١٩,٠٠

كروسبي – الناصرة، شارع شفاعمرو، الناصرة ٨٢ ت: ٧٣٢/٥٦٧٦٨٠ – ٠٦

□ مسرحية: المجنون
□ تأليف وتمثيل: ايهاب زحالقة
□ اخراج: خالد محاميد
□ مساعد مخرج: عادل خليفة
□ ديكور: خالد محاميد وعادل خليفة

قصة انسان يختطف بعض الاشخاص ويقوم بتعذيبهم. من هو المجنون؟ لماذا قام بفعلته، أهو مجنون حقا؟

٢٨ سنة، احترف التمثيل سنة ١٩٨٨ وبدأ مشواره في مسرح الغربال، ثم انتقل الى مسرح البيدر ومن ثم الى مسرح بيت الكرمة، اشترك في العديد من مسرحيات الاطفال والكبار له ثلاث مسرحيات فردية.
(تعرض في ٥/١٣ الساعة ١٨.٠٠ وفي ٥/١٥ الساعة ٢٠.٣٠ في قاعة مسرح الكرمة).

□ مسرحية: سرحان والسنيورة
□ تأليف: اسامة مصري (مستوحاة من قصيدة «سرحان والماسورة» لتوفيق زياد)
□ اخراج: رياض مصاروة
□ موسيقى: بشارة الخل
□ تمثيل: لسرين فاعور
□ ديكور: وجدي عودة

سنيورة هي من بنات افكار المؤلف، جاءت لتنصف نضال المرأة الفلسطينية. جاءت لتلفت النظر مع انها لم تتطلب في حينه ان يلتفت اليها احد.
سرحان العلي هو بطل الملحمة الشعرية التي وقعها الشاعر الكبير الراحل توفيق زياد.
وسنيورة هي مجنونة سرحان العلي وثاكلته والتي ما زالت تنتظر حبيبها.

من مواليد ترشيحا الجليلية، أنهت دراستها في معهد «سيمنار هكيبوتسي» عملت بمسرح بيت الكرمة واشتركت في أعمال مختلفة كان آخرها «دون كيشوت» ضمن مهرجان مسرح الأطفال في حيفا من خلال مسرح جبينة.
(تعرض في ٥/١٣ الساعة ٢٠.٣٠ وفي ٥/١٤ الساعة ١٨.٠٠ في قاعة مسرح الكرمة).

□ مسرحية: المعتقل
□ تأليف واخراج: نايف خوري
□ تمثيل: عدنان ذياب

رجل اعتقل لقاء دين بسيط، وفي غرفة المعتقل يلتقي بشخصيات متنوعة في عنقها اعمال جنائية بمجالات حياتية واجتماعية. يحاول هذا الرجل طرح نظريات للخروج من مآزق تتورط فيها هذه الشخصيات في جو تسوده اعمال الارهاب والرشوة والفساد.

ولد سنة ١٩٦٤ في طمرة، تعلم وتخرج من بيت تسفي سنة ١٩٩٠ عمل ممثلا في مسرحيات للأطفال والكبار في عدة فرق مسرحية وعمل في مسلسلات تلفزيونية.
(تعرض في ٥/١٣ الساعة ٢٠.٣٠ وفي ٥/١٤ الساعة ١٨.٠٠ في قاعة المسرح البلدي).

□ مسرحية: البوم
□ تأليف واخراج: مئير شان اور
□ موسيقى: بشارة الخل
□ ديكور: مروان صباح
□ تمثيل: اياد شيتي

رجل فقد الذاكرة فيبدا برحلة البحث عن ذاته، عن جذوره عن العائلة وهو موجود في مستشفى للامراض العقلية. يحتجز بعض المعالجين في غرفة كبيرة شارحا قصته من خلال البوم يحمله معه.

* اياد شيتي *

ولد في حيفا، طالب في كلية اورانيم للفنون المسرح. بدأ سيرته منذ عشر سنوات في مسرح جبينة في حيفا. مثل في عدة مسرحيات للصغار والشبيبة، اشترك في مسلسلات تلفزيونية.
(تعرض في ٥/١٣ الساعة ١٨.٠٠ وفي ٥/١٥ الساعة ٢٠.٣٠ في قاعة المسرح البلدي).

□ مسرحية: الوهم
□ تأليف وتمثيل: نظام ايوب
□ ديكور: نبيل دوما
□ موسيقى: سالم درويش
□ اخراج: ماهر فراج

الصراع الذي يحياه شاب عربي من خلال الضغوط الاجتماعية المفروضة عليه عبر الأطر والانتماءات التي تتحكم به لا سيما تلك الجدلية الحضارية التي يخضع لها انسان هذا العصر ومواطن هذه الدولة.
اطر حيكت ولم يكن فيها خيار، «سليم» يقرر اخيرا ان ينتفض على هذه البوتقة الزمكانية ليضع بديلا تكون ذاتيته كانسان مجرد فوق كل اعتبار.

* نظام ايوب *

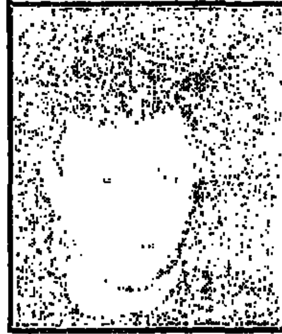
ولد عام ١٩٦٩. درس في الجامعة العبرية - القدس. في سنة ١٩٨٨ التحق بمسرح بيت الكرمة. درس الدراما في معهد اورانيم. شارك في عدة اعمال مسرحية بعدة فرق بالبلاد، من مؤسسي مسرح «اسرا عرب» المسرح العربي اليهودي في الشمال. وله مسرحية وحيدة بعنوان «اسرا عرب».
(تعرض في ٥/١٤ الساعة ٢٠.٣٠ وفي ٥/١٥ الساعة ١٨.٠٠ في قاعة مسرح الكرمة).

□ مسرحية: طفل النور (عن «ليلة القدر» للطاهر بن جلون)
□ اعداد واخراج: مازن غطاس
□ تمثيل: الهام عراف

الاب الذي يرزق بسبع بنات، يقرر ان يجعل من الوليد الجديد ولدا مهما كان جنسه، ويرزق ببنت ليتعامل معها كولد.
وعلى فراش الموت يعترف الاب لابنته ويطلق حريتها في اختيار جنسها، فتواجه البنت مشاعرها وانوثتها عبر عبث الاقدار وبشاعة الحظ وحقد المقربين واطماع الرجال فتقتل عمها لتدخل السجن لما فيه من سواد الحزن وظلام الآلام، فتسرد قصتها ملتمسة الخلاص من قدر جهنمي لتبعث من جديد في الجنة.

ولدت في معليا الجليلية، اشتركت في دورة مركزة في بيت تسفي، عملت بمسرح الكرمة ومسرح جبينة في عدة مسرحيات للأطفال والكبار، حصلت على شهادة مؤهلة لعلاج المدمنين في امريكا وعملت في مجال أكثر من سنتين ثم عادت لتمثل في مسرح بيت الكرمة.
(تعرض في ٥/١٤ الساعة ٢٠.٣٠ وفي ٥/١٥ الساعة ١٨.٠٠ في قاعة المتحف البلدي).

● ايمن كامل اغبارية



الى... قلبي لك وبعد

١ - بالحلم تختبر الاشياء

الى...
قلبي لك وبعد
بالحلم تختبر الاشياءُ
وجدتُ ان الريح ما ننساه
والليل صمتٌ
اذا نبتت على فمه اجنحة لسواك
بالحلم تختبر الاشياءُ... حلقتُ
وجدتك منذ الف سنة هناك
سمائيَ ما غصّت به عيوني
وارضي ما طوّقها منك ارتباك
وجدتك هناك... تغمرك حباتُ الندى الخضراء
رفيقي حزني.. سرتُ معه اليك
في مداي الشتاء.. بالحلم تختبر الاشياء
فهل حقا لون الفرح كالعناق
وتحت الهدوء ماءٌ؟
هل حقا ستلْمينني دائما...
مهما صادقني الهواءُ؟.. الهواءُ!
هل حقا... بالحلم تختبر الاشياءُ
بالحلم تختبر الاشياءُ

٢ - ابدٌ اخضر

الى...
قلبي لك وقبل
كنت ما ليس عنه ذكرى تماما
لتظلي ما لن يكون عنه ذكرى تماما

٣ - دائما حبيبتي

الى...
لك وبعد
قصيدة واحدة تكفي
ليكون لك كل ما كانْ
وردةٌ واحدة تكفي
لأكون لك كهذا الكلامْ
هذه وردتي.. فشمّي قصيدتي
لتظلي حبيبتي... دائما حبيبتي

٤ - انتِ الخمرة... وانا اصابعها

الى...
قلبي لك وبعد
الخمرة البارعة الاصابع
اغلقت القلبَ من دمعة ناعمةْ
دُرجاً مليئا بالانكسارات
الخمرة البارعة الاصابعْ
فتحت العين من بسمة هادئةْ
كيساً مليئا بالضحكات
فكوني كالخمرة.. لأكونَ لكِ كأصابعها

٥ - يحدث احيانا

الى...
لك وقبل
يحدث
لا اجدُ ما اقوله لك
انسى قلبي بين فاصلتين
اخر القصيدة
يحدث... تعرقل فراشةٌ لساني
احبك... ارتبكُ
يخذلني صديقي فمي
يحدُث... اصمتُ
انما يُحدثك دمّي... فمي

٦ - امرأة هادئة

الى...
قلبي لك وبعد
كنتُ حين احبُ... حين انكسرْ
اتساقط كأيام الاسبوع... دوما ترتيب
احب كثيرا.. وانكسر اكثر
أهب اصابعي للمارين في نومي
ليذكروا مني تحية الوداع الاخيره
اعلق هراجسي على على شجر الكلمات
لتظل هناك... هناك
ثيابا نجت من حرائقي القديمه
حين احبُ كثيرا.. حين انكسر كثيرا
اخافُ... اغادر على عجل الى اول القصيده
ينسحبُ على مهلها
لاول حلم لا يرحم
اخافُ... اغيرُ عاداتي، في مفاجأة النساء:
طريقة التقبيل... واختيار الورد
تشدُني من جديد امرأةٌ غريبه.. انت
هادئه.. كأنها لم تكنْ
او كأنها كانت كلّ الوقت هنا... هناك
لأحبها/احبك بصدق.. بصدقْ
افترق.. لأعود بصدق... اليك بصدق
هكذا دائما بصدقٍ قاتلٍ
احبُ من جديد.. انكسر من جديد
احبك انت
واتساقطُ كأيام الاسبوعْ بلا ترتيبْ

٧ - عجزٌ اخضر

الى قلبي
قلبي لك والانْ
لا استطيع ان اذهب اليك
ابعَد من هذا الكلامْ

(ربيع ١٩٩٦ ام الفحم)

(من المجموعة الشعرية الاولى للشاعر وستصدر قريبا)

يا ابنة الطلّ... عاد

● زهيرة صباغ ●



ايه
يا ابنة الطل
عاد... يزورنا
برعم الروح
عاد
انتشت
على صوت خطاه
بذور القمح
رقصت الريح
بكامل عريها
في تجاويف... جذعها
(خروبة البروة)

عاد... يزورنا
ابن الجليلة عنات
باللازورد
يحتضن
حنين النايات
ها ينابيع الارض
ركضت
تروي
ظمأ قدميه
على طول الطريق
المنبثق
من الشوق
الى زبد الروح
لا تلهبيه عشقاً
وقبلات
يا ابنة الطلّ
فالعاشق
أنحله العناق
ردّي عليه
عباءة الندى
وكبوش الياسمين
احضري
لخصلات شعره
اوراق غار وفلّ
ولتردد اسمه الوديان

عاد... يزورنا
بأقدس الشجر
فلتمطر
عناقيدك زيتا
ويا كروم الدوالي
من خمرك الازليّ
أسيلي... واسكرينا
فأنا
في حلمي
* "ابصرت
فاذا السماء تمطر زيتا
والاودية تسيل علا
ادركت
ان سيد الارض عاد"
والان
آن لي
ان افترش الغمام
ان امسح وجهي
بالطيب
غباء الورد
آن لي
ان استعيد... عقدي
تعويذة ولادتي
ورداء الارجوان

الناصرة - ٩٦/٥/٢

* نص كنعاني

الجنوب.. الواقف خنجراً في الحلق
الجنوب.. النائم تحت القصف

● د. سوسن مروّة ●

تتدلى
ما لتلك الافواه تنفتح في الفراغ حتى ظننتُها
تترصد طنين ذبابة من سراب ما لبثت تهوم في فراغ تجاويفها تشوّش سكينتها في عري الانسجة.

أفواه سادرة في انفتاحها حتى ظننتها وُلدت هكذا، وتمّت، وما زالت هكذا، على ما هي عليه.

أفواه تسترخي انفاسها على ذلك المقعد المستطيل امام اقدام قاعية داخل اوعيتها الجلدية.. والخطوات لا تبعثر التراب وكأنها اشباح بلا كثافات ولا اوزان.

الافواه العليلة، المشغولة ابدا، بمضغ اللقم، ولوكِ كلماتٍ مدوّرةٍ لها عيون بلا أهداب..

وانتَ! اينك ايها القريب البعيد؟!
دمٌ يتمدد في تجاعيد الافواه.
دم يستحيل نجيعا قاتما لكأن مرارة الكون كلها تكثفتْ في مجراه.
وانتَ تتمدد في عروقي!

والافواه فاغرة.. سوائل لا لون لها تستقر في قيعانها وتتراكم حتى كادت صفوف ورق الاقحوان تغرق وتغرق لتغطيها فقاعات اللزوجة الباعثة على الغثيان..

وانتَ تتمدد في عروقي!

المذيعة لا تتوقف عن سرد اخبار المجزرة، الا لتعلن عن اوكازيون في محلات جورج نصار واولاده على جميع انواع الالبسة وفساتين الافراح!!

تلتوي روحي ليمزّق صدري عواءُ وحشيّ يستقر في أضالعي كتلة تزن الكرة الارضية برمّتها.

والافواه فاغرةٌ.. سادرة في ارتخاء انفاسها كأن ذلك المقعد مثبّت في الفراغ، معلق في عروق الريح دون سماء او تراب.. دون امواج او ظلال..

أينك الان يا نبضي؟!
لم يتوقف القصف..
واعلانات السيرك لم تتوقف..
والافواه الفاغرة المتشائبة لم تنغلق.. لتطبق الشفاه وتنضغط الاسنان على بعضها في اصطكاك الغيظ.

اما من قرار؟!
اخلع جسدي عن لزوجة المكان.
اخلع البياض الملّوث.
استأذن من المذيعة الحريصة على تسليتي، لاخرج من صوتها بزفرة واحدة.. يلفني شلال من الدمع الاعمى.
اكوّم الافواه في زاوية المكان كحيات الكمثرى.
تصمت! تتعرى من انسجتها، محاولة الصراخ.. والاعتذار؟! لا قدرة لي! لا قدرة لي على ابتلاع الغثيان!
أينك ايها الموغل في تجاويف خافقي؟!

الهدير لا يستكين! غربان بأجساد معدنية، لها مقابض من نار كتنانين مجنونة تنفلت من مداراتها لتحجب الضوء، وتقتل كل شعاع.

افواه فاغرة لا تنغلق.. تظل مذهلة عما حولها..
احشر جسدي داخل الغرفة المعدنية متهالكة على المقعد الرجراج..
والافواه لا تهتز!

الرؤوس تتمايل مع تمايل السيارة، لكأنها رؤوس دمى لم يثبّتها صانعها جيدا كيما تؤدي مهمتها.

والعيون تنظر الفراغ! هكذا!!

كما ركاب صحن طائر قدم من ازمان اخرى، واقمار اخرى، اعتاد أهلوها تخزين الهموم في ثلاّجات الوقت، او تعليب الدموع والغضب في اوعية معدنية تكدّس في مخازن لا يملك مفاتيحها سوى شياطين المعابد وأراجيل الفرح يعبثون في سماء اطفال بلادي..

ولا هم لهم الا اغتيال الحلم.

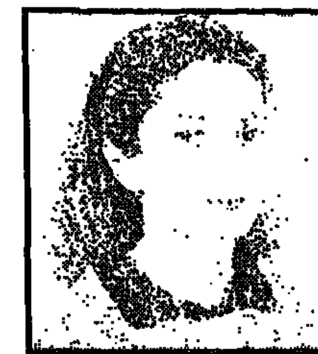
اهناك!!

بل هناك في المدينة التي لا تستوي على حال.. مركز التوازن انت.. توازني الضائع في ارتجاف المشهد.

والمشهد لا يستقيم على حال!

يدٌ تترك المقود.. تعبث في مفتاح المذياع.. المذياع المعبّأ بالنحيب والجثث.. يدٌ تبحث عن قرارة الصوت.. ولا صوت!

انه انين ينبعث من صلادة المعدن واشتعال الحديد تحت اللحم الساخن.. اللحم الذي كان قبل قليل طازجا كعفة الوقت ويفاعة الروح.



يدٌ ما زالت هائمة في الفراغ، غارقة في سكونها.
ويدٌ تسقط من الكتف لارتجاف التراب.
هناك تحت الانقاض طفلة ذات عينين حالمتين تهدهدان الدمية.. ويدها تمسّد الشعر الذهبي حالمة بأرجوحة من ذهب.
العيون لا تتحرك، والاهداب لا تخفق
وانتَ تطلّ عليّ من مسامات روحي لتحرك اهدابك الراسمة خرائط الوجه في الضياع.
قدماي الضائعة لا تستقر في مراكز المدن.
والقصف لا يستقر!
وردة ليلكية تتسامق.. تمدّ ظلال اوراقها باحثة عن خطاي.
والطفلة التي هناك في المكان القصيّ في الروح تعبئه بالبراءة.
والقصف يلتهم كل شيء
ترتعش الخطوات.. تميل.. تتكسّر
والطفلة ترتعش في توازنها
تنسدل الاهداب على عينين كانتا تحلمان بأراجيح في امان الصدفة.
وانا اصعد في اختناقي.. دخان اسود يعبئ المكان.. دخان كأنه مراوح التهلكة.. بعثرتْ رسومات ذات حواف محطمة.
الطفلة التي هناك في «قانا» رسمتْ قوس قُزح..
لوّنته بالاحمر القاني.
انذاك غادر القوس ألوانه ثم راح يتأرجح على اطرافه لهاث الغد ويتثاءب الزمان بين ألوانه المنهوبة.
مراوح التهلكة صبّت مداد حبرها الاسود فوق صفحة الحلم.
اصل الطابق السابع.
دخان النارجيلات يتشعّب في رئتيّ
اختنق!
وعيناي ترنوان الى زاوية في جنوب المكان..
فيعضّني جنوب اللهاث، والدمع، والضحايا، والقصف، والحرائق، والحفر
جنوب الحليب السائل الراسم على الحديد الصلب خارطات لزمن من شظايا ارواح في العدم.
اختنق.. أكاد اختنق.
والافواه ما زالت فاغرة.
والقصف لا يستقر على حال.
وعيناي لا تستقران على حال
اصل الاصيل بالدمعة
أينك ايها القريب البعيد؟! أقرأتَ صحف الصباح، وصور الصباح، وما تناثر من صفحاتها من رائحة العرق المتيبّس على جلود الضحايا؟!!
أينكَ وانتَ تتمدد في عروقي؟!
تركوا بيوتهم.. المخدات معبّأة بحرارة رؤوسهم.. «ركوة» القهوة غلتْ.. نضب ماؤها.. اقفر المكان.. والشمس غابتْ في الفجر.
تركوا ترابا معجونا بالاحمر القاني وعرق ايامهم يتصبّب تعبا وندى.. الليالي انكمشت
تركوا جذورهم ضاربة في بطن الارض..
لم يحملوا سوى اجساد، انهكتها محارات الصُدَف، وبطاقات الهوية «المجعلكة» المعفّرة بتراب الجنوب.. الجنوب الراحل في الروح..
الجنوب – الواقف خنجرا في الحلق
الجنوب النائم تحت القصف من اقصى جنوبه الى اقصى جنوب الروح
والافواه ما زالت فاغرة
والقصف لا يستقر
والقلب لا يهدأ.. أينكَ الان؟
أينك؟! لنتشاغل بالتثآب غير المرويّ في الحكايا!

رام الله ٩٦/٤/١٩

شفيق حبيب

ماذا تبقّى...؟؟

«في وداع الكاتب المفكر اميل حبيبي»

صمتَ الكلامْ...
وانهلّ فوق رؤوسنا
مطرٌ من الليل المحتظل
والسّقامْ...
ماذا تبقّى غير ما نفح اليراعْ
عن التوجّع...
والتطلع...
والتصدّع...
وانهيارات الركام
على الركامْ
ماذا تبقّى
غيرُ فِكر ابي سلامْ؟؟
* * *
يا ايها المتدّا!
فوق نضاله...
ونصاله...
يا ايها المتدّ من سبعين عامْ
اني درستُ على يديك
العشقَ...
عشقَ الاهلِ
والارض التي تهفو
فيبتعد السلامْ
* * *
ماذا يقول الحرفُ
في زمن الخيانةِ...
والمهانة...
وانشراخات الدّم العربيّ
في عصر الفصامْ
نامت نواطيرُ العروبة
واستباحَ القملُ افكارَ النعامْ
انتَ المنارةُ
عند سفح الكرمل المحزونِ
دامعةً...
تُشير الى ميادين الحرام
ووكرِ ارباب الخصامْ
تهديَ الى «ارض السلامْ»...
* * *
كنا صغارا حين كنتَ
تشقّ اسداف الظلامْ
ارضعتنا لبن التحدي
والتصدي للسهامْ
يا مَن حملت صليب هذا الشعبِ
جرحا راعفا ألماً وحُزناً
في متاهات التداعي والحُطامْ
انتَ الذي اعطى
ولم يأخذ سوى شوقِ الترابِ
وشهد احزان الحمامْ
* * *
تبكي «سرايا»
عطر كرملها المُدامْ
تَبكي «يُعاد» على شظايا
اهلها...
وعلى بقايا من عظامْ
والوردُ يأبى
ان يعود الى الرّغامْ
«باقٍ بحيفا»
ايها التاريخ!!
والوَجدُ المؤزّر بالهيامْ
باقٍ...
تردُ عن الشواطئ
والموانئ
جيش اعداء الحُزامْ...

يوم الرحيل – ١٩٩٦/٥/٢

---

* من شرفة الروح *

* فيصل قرقطي *

* ايها الباقي في حيفا، على تخوم الروح، وفي مدى العين. ذاك الهارب من الرؤيا خلف الجبال البعيدة.

ايها الباقي في حيفا، في اخاديد القلب، ونواح العصافير المهاجرة صوب الغروب دائما. الغروب الذي لا يشرق، ولا يغرب ابدا.

ايها الباقي في حيفا، كحيفا، كانكسار الروح في المرآة، وانحلال جداول الشوق في شلالات مياه الحزن..

كيف ارثيك؟

وأنت اكبر من الموت والرثاء، حيث ما زالت تلك الصبية الفلاحة «اخطية» المتمردة تصرخ في وجه الاعاصير، قرب الشجرة، الشجرة المعمّرة فينا كانساغ بلاغة لم تكتمل في رصيف الوجد.

كيف ارثيك؟!

والزمان يغفو على ساعديك قليلا، ويصمت اكثر من اتساع الحلم في جدارة الروح، في مشهد الخلود.

وانت تمشي فينا بين منعطفين لا يلتقيان.. الا ليعريا يباس الشجر الحزين منذ خمسين عام.

وانت هنا.. هناك... اراك متوحدا وصامتا قرب شلال بلاغة «السداسية» التي وصلت الى القداسة، قبل اكتمال اليوم السابع فيّ، وكان الانبعاث طافحا بمشيئة الخلود التي تعشعش في قلبك كعصافير ولدت.. وعصافير لم تولد بعد، وعصافير اصطادها قراصنة البحر والبر والغابات.

ايها الباقي في حيفا كسنديان يؤرخ عذابات التراب وشهيق الارض تلك التي لا تليق الا بإميل حبيبي كأحد فرسانها الذين نزلوا بهدوء، جارف عن عرش الكلمات.. ليتوحدوا فيها روحا وجسدا، بعد اكتمال توحد المشهد في ينابيعها ثراءً معرفيا جرجر انساغ اللغة، وزرع الحروف في مساكبها الاولى.

عليّ ان اربط حزام الشوق لاستطيع ان اجاري صدى حنين النوارس المنتشرة على شواطئ حيفا.. انك تعرفها جيدا، بله انني اراها ترسم مدارات طيرانها وخفق قلوبها في راحتيك.. ايها المتوحد العابد في انين الترف المخملي، ساعة انكسار الحقيقة.

كيف لأيار ان يحتمل؟! ايار «اقسى الشهور» ايار يجثو على ركبتيه. والزهر يرتعش، مثل انين الكمان، مثل احتضار الوجد.. مثل وطن تحت الاحتلال، ومثل قلادة تنفرط على صدر «اخطية».

هل وشوشتك العصافير بما تخبئه السنون العذارى ساعة الاشتباه في المصير الاعمى؟!

هل انبأتك النجوم بمحنة الوجد في ليالي ايار؟!

[ايام طافح بمسرات اللغة
[وانشغال العصافير في الطيران قبل اوانها، قبل اكتمال الزغب في اجنحتها.

ومن «مشارف» القرن.. الى «مشارف» القرن كنت تلملم عسجد المكان لندخل.. لم ندخل! كأننا خرجنا!!

ولم ندخل ابدا!!!

[يا الهي كيف لهذا الوطن ان يحتمل غيابك؟!

كيف لا يخرج الناس الى الشوارع في مظاهرة احتجاج ضد «الموت» الموت الذي لا يصيبنا الا اذا صمتنا.

[كأنك حيفا في انسدال ألقها الليلي، وفي انثيال نشيدها في العروق.

[كأنك الراحل.. الباقي في حيفا.. حيفا التي دخلت حيز الوجود في مضاء وحدتك الغفيرة.

[كيف ارثيك؟!

[وأنت استباق النشيد الى رقّة الصوت، وارتجاف الارض بما ومن عليها.. كأنك الطالع، ابدا، في مراثينا.. النازل ابدا في خلودنا القصي.. خلودنا الذي يطأطئ رأسه انحناء، كي يمر اميل حبيبي.

[ولا وقت للندب
[لا وقت للعذاب
[لا وقت للارتحال
[لا وقت للوقت

هيئني يا مراثي الحزن الواح الكتابة، فما زال، في فمه شيء لم يقله، عدة كتب لم يدونها بعد، قبلة لم تلمسها شفاه، ورفيف صوت يسير بطيئا تحت جلد المأساة.

وها هو الكبير ذهب ليرتاح، ويأخذ قسطا من النوم، يأخذ قسطا من الصمت، كي يعود ثانية.. لا ليكتمل الصوت، وانما ليلغي الفواصل بين الروح والجسد، بين الفكرة والوطن، بين النحيب والدمعة، بين الابتسامة ومهارة السخرية.

كيف ارثيك؟!

وانت ما زلت تدوي في سماء الوطن، وسماء الروح، كطائرات تقصف.. وتقصف جنون لهفة اللصوص للاستحواذ على كل شيء.

لم تقل لي شيئا.. وقلت كل شيء بارتعاشة يدك وتهدج صوتك البارع في اقتناص الطفولة.. الطفولة الماثلة في جنباتك، كأنها حروفك المضيئة في خيوط النار. وصوتُك ما زال يرنّ في آفاق القلب كحمام من ذهب.

---

* حجر في الهواء *

* أحمد دحبور *

* كأنني شريك في اثم.

عرفت، مصادفة، ان شهورا معدودة، وكان، شأنه دائما، مليئا بالحياة، لولا شحوب يصعب انكاره، واختلاف في نبرة الصوت مسح تلك «الرهبة» المتميزة التي ترافقه، على مجمدة اربعين مترا، ان في هذا الجو ابا سلام..

ملاذا يا ابا سلام، من اين ابدأ؟ واي تبجح هذا وأي مكابرة، ان ادعي القدرة على البدء؟ هل اهرب الى البلاغة التي لا تؤدي الى البلاغ؟ أم ادعي الحكمة وافلسف الموت والحياة؟ ام اوي الى الحزن الذي سبشبه لكني فيه كل من عرفك؟ هل الحق باسلوبك في الاستطراد، فألف وادور حتى الدوار، لافاجئك بالفكرة التي تشتعل في دمي؟ ولكن هيهات، فهناك اميل حبيبي واحد، ومن الصعب الصعب تقليده حتى ونحن نرثيه، ومع ذلك فأنت من ابلغنا بيعاد الاولى ويعاد الثانية، وباخطية الاولى واخطية الثانية، وحتى في الجهة المقابلة، عند سلك الشوك، كان هناك «شماميري» كثيرون.. الا انت.. فأمام لهب الابداع، لا تتطابق بصمتان، وليس لدى بني فلسطين، والعرب، الا اميل حبيبي واحد..

يا ابا سلام.. دعني اخلص من هذا المأزق باللجوء الى بعض الذكريات، مع ان هذه بدورها تحشد لي جيشا من المنافسين لا اول له ولا اخر، فقد اخذت من اسمك النصيب كله، ولم تكن «حبيبي» فقط، بل حبيبنا، على مختلف الاجيال، جميعا، وها انت تمد لسانك لي ساخراً، وتقول: لقد نجوت.. وحقيقية اعترف بأني نجوت، فقد تمكنت من مصالحتك قبل فترة كافية، وقبل ان اعرف – شهد الله – بالمرض الذي لا يسمى..

يا ابا سلام..

لقد ذكرت اسمي مرة في خرافية سرايا بنت الغول، وبحدسك التاريخي المتفائل ابدا، اشرت الى الاسم معرفا بأنني شاعر فلسطيني يقيم في تونس مؤقتا، ولقد كانت «مؤقتا» تلك بلسما لروحي، لا لاننا لم نحب تونس الحبيبة لا سمح الله، ولكن البلاد اشتاقت الى اهلها، ويشهد على ذلك فرن وادي النسناس الذي تحدثت عنه كثيرا حتى كدت ترسمه في «اخطية»، اما انا، الذي «كنت اقيم مؤقتا في تونس»، فقد استمعت الى حكايتك مع محمود التونسي، ولا ادري ماذا جرى لذاكرتك فجعلت اسمه احمد المصري، ولكن بعيدا عن الجدل (ألا نزال نتجادل حتى وانت في دار الحق؟) يظل من حق قرائك ان يعرفوا الحكاية..

قلت لي انك كنت في براغ، وأحببت ان تسير وحدك مسافة ما، واذا بك امام بناية قيد الانشاء، وقد كتب على احد جدرانها بالعربي اسم شخص.. محمود التونسي، ولقد وقفت حائرا امام مفاجأة ذلك الخط الذي خاطبك وكسر وحدتك، واذا ببعض سراة الليل، وهم عرب ايضا، يجمعهم المكان، ويناديهم الخط.. محمود التونسي، من هو محمود التونسي؟ وتم تعارف الغرباء، هناك، ألم يقل شاعرنا محمود درويش: ظل الغريب على الغريب عباءة؟.. واتفقوا ان يلتقوا ثانية عند «بناية محمود التونسي»، هكذا، بعبثية ربما لم تتسع ليعرف احدهم اسم الآخر، ولا اي تفصيل اخر، وجعل القوم يلتقون بين فترة وفترة، الى ان جاء يوم – كنت ترفع صوتك بحماسة عند هذه الفقرة تحديدا – جئت فيه الى ما تفترض انه «بناية محمود التونسي»، لكن اصحاب البنايات هناك دهنوا الجدران، وامحى الاسم، فما عدت تميز البناية المقصودة، وهكذا تفرق شملك مع اصحاب المصادفة الليلية من العرب، ووجدت نفسك واحسب ان هذه اللحظة روائية اكثر منها واقعية – تصرخ بل، صوتك: اين انت يا محمود التونسي؟

اي رمز، اي صدى، اي لوعة تحمل هذا النداء: اين انت يا... اما انا، يا ابا سلام، فلن اصرخ: اين انت يا اميل حبيبنا، لانه لا يوجد دهان في العالم، يستطيع ان يمحو اسمك، فقد هوجمت وأوذيت، بحق حينا، وبغير حق احيانا كثيرة، فلم تنسحب من الميدان، وفي مرحلة ما، تألب عليك نويقد، وصحفي، ومهرج، فلم تهن، ولم يشغلك شعار «جهل، جهلهل واحدة ذات رسالة خالدة»، حسب تعبيرك، بل تاتلت وناجزت، وظل لك ان محبيك ومريديك اكثر بما لا يقاس من خصومك، وبقلبك الحليب، كنت تقول عمن له معزة عندك حتى لو خاصمك: ولكنه ابن على اي حال..

يا ابا سلام..

كنت تراهن على محمود التونسي بطلا لروايتك «سرايا»، فاذا به موجة تحمل اسم احمد المصري في عباب صاخب متدفق من الذكريات والرؤى، وكنت تحدثني عن شعر سرايا الذي تأمل ان يطول حتى تتدلى ضفائرها من اعلى القصر، فيتمكن العاشق من ان يتحزم بها ويصعد، وقلت لك: ماذا لو انقطعت ضفيرة سرايا ووقع العاشق، فأجبتني بصوتك المظاهرة: «فال الله ولا فالك.. العاشق سوف يصل.. لا بد ان يصل»..

وكان اول كلمة قلتها لي عندما التقينا على ارض الوطن: «شفت يا عكروت.. ضفيرة سرايا ما انقطعتش، رهياء العاشق يقترب من بلكونتها..» ولكن هل وصل العاشق؟ يا ابا سلام.. مع ذلك لا بد لي من مناداة الحبيبة، وكما علمتني ورويت لي: سرايا يا بنت الغول دلي لي شعرك لاطول.. لعلي ضفيرتها ان تنمو وتمتلئ بالشمس، وعلينا ان نتمسك بها.

... «ايها الباقي في حيفا»، لقد خفت ان تعيش وان يموت الجبل، فاذا بالجبل يعيش لانك تعيش، لعل شوبنهاور كان يقصدك عندما قال: «كل شيء يموت في الموت الا ذاتي.. تختفي الاشياء، ولكني اظل حيا لان وجودي الحقيقي لا يطوله الموت».

نعم، ان حبيبنا لا يطوله الموت، انه كالكرمل ووادي النسناس يمد بديه لنا، فمرحبا يا ابا سلام..